



بإثبات الشهود القائلين بوحدة الوجود فأحييت أن اشرح كل ما هما واثبت الحق من القوي  
على ما يوافق مذاهب الأئمة الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين فإن قلت أن كلامي  
وصلا ~~بخطي~~ بليغ ~~بخطي~~ ولعل لا ينفع لهم هذا كما قلت ~~بخطي~~ لأننا نجحت دموع من عيوننا  
بشيء من كلامنا كما ~~بخطي~~ وأقول ليس ~~بخطي~~ بل أقول الفصح ~~بخطي~~ ليس ~~بخطي~~ أبهى المناظر وأبهى المناظر  
فأردت أن تعرف الحق فانظر فيما أقول لك غير ملتفت إلى قواعدك ولا أوما  
أثبت به من علوم القوم وإنما تنظر في كلامي بنظر أهل الحق المتمسكين بعلومهم السلام ويحج  
عليك وعلى سائر الخلق وأما القوم من المتصوفة والحكماء والمتمسكين بعلومهم فيلسوفهم الله  
عليك وعلى خلقهم وليسوا متمسكين بالقوم يهتدي إلى الحق أحق أن يقع أم من لا يهتدي  
الآن يهتدي فأنكم كيف تكونون ولا أريد فكم منك أنك تقلدهم مع أني لو قلت ذلك  
لكان حقا لأنك كما تقلدهم هم من يهتدي وينبئ ويحيط ويغش وأنت تدعي أنك  
أخذت بالدليل العقلي مبني أن تقلدهم من لا يهتدي ولا ينبئ ولا يحيط ولا يغش  
فإن قلت إن العقل لا يطاق بكلامهم قلت لك أن كلامهم حق وعقلك أروم تغشيه  
وتبدله بالعلوم المغيرة المكذوبة والقواعد المعوجة حق لأن فطرة الله التي فطر  
الناس عليها أولها أصل أن لا أريد منك محض تقليد هم كما يتوهم المتوهمون بل تأخذ  
كلامهم بالدليل العقلي بشرط قطع النظر عن الأقوال بل تنظر بفهمك لا غير فإن  
فهمت كلامي وعلمت بوضوئي وجدت ما أقول لك كلمة أمورا قطعية وضوئية فافهم  
والله خليف عليك وهذا وإن الشروع في المقصود فأقول والاعلم بالله  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليم الحكيم الذي لا يعزب عن علمه من شيء  
السموات والأرض والصلوة على محمد وأهل بيته الذين هم درة ربنا بعضوها  
من بعض أقول الظن من قول العليم أن لا أدعي به وصفه بالعالم الذاتي الذي هو عين  
ذاته وقوله لا يعزب عن علمه من شيء متعلق بذاته الخ أن هذا العلم الذاتي ولا تحيد به  
ما في الأبد الشريفة لأن العلم الذي في الآية الشريفة أنه لم يرد به العلم المادى الذي  
يوزناته وكان معلوماً في السموات والأرض لا تختلف أن تكون في الأزل  
أو في الحدوث فإن كانت في الأزل كان معه في ذاته غيره لأن الأزل ليس شياً  
غير ذاته ثم نقول هي عينه بلا مغايرة أو عينه مع المغايرة أو غيره فإن كانت هي  
عينه بلا مغايرة بوجه ما قلنا معنى لقولك أنه عالم بجميع ما في السموات والأرض  
وأنه تريد أنه عالم بذاته وإن كانت هي عينه مع المغايرة فقد أثبت المغايرة في  
والاختلاف وبما قلنا سواء كان بالذات أم بالحيثية والاعتبار وإن كانت غيره

فقد أثبت غير في ذاته وهذا هو المطلوب جعلت الخبر عارضا او حال لا يندرج تحتها كونه  
 المقترنة مع مرتبة اولى فاهذا الاشكال فيمد وان فرضت ان الازل غير ذاته لثبوت  
 فيه تلك المعلومات في محل غير ذاته فهو بطل لا ندبر من ذلك ان يكون تعرجا في  
 غيره وهو الازل وذلك الوقت يجمع مع غيره ايقظ فلم يجز ان يكون تلك المعلومات  
 في الازل فيجب ان تكون في الحدوث والامكان اذ لا واسطة بين الواجب والحادث  
 وقد دلت عليه الاخبار وصحيح الاعتبار فاذا كانت المعلومات غير ذات في الامكان  
 فنقول العلم بالشي لا يغلو اما ان يكون مطابقا للمعلوم او غير مطابق له ومقتضى ذلك  
 بالمعلوم او غير مقتضى به وواقع على المعلوم او غير واقع على غيره وهو المعلوم  
 او غير المعلوم فانه كان مطابقا للمعلوم وانتهى ترتيب به العلم الذي هو ذاته لزم  
 ان تقول ان ذاته مطابقة لك لانك من جملة المعلومات فيجب علمها ولها كما  
 يجري عليك ولا ثمرة الله تعالى عن ذلك غلو الكبر او انه قلت انه غير مطابق لزم  
 انه ليس علم به لانه العلم لا يجوز ان يكون غير مطابق للمعلوم مثلا ان يكون  
 المعلوم طويلا والعلم قصيرا او المعلوم اسود والعلم ابيض او المعلوم قبيحا والعلم  
 كثيرا او العلم بجمته على العلم متفردا او المعلوم مقتضى والعلم غير مقتضى او المعلوم  
 موقوف عليه والعلم غير واقع او المعلوم مكين والعلم غير مكين وما اشبه ذلك  
 من عدم المطابقة وبالعكس بين العلم والمعلوم وفي هذه الصفات لا ندبر ان كان غير  
 مطابق كان حجة لا لعلمها فاقم وان قلت انه مقتضى بالمعلوم وانتهى ترتيب به العلم  
 الذي هو ذاته لزم ان يكون ذاته مقتضى بك وقد دل الدليل العقلي والحق  
 على ان الاقتراح شاملا بالحدوث في المقتضى بين فان الاقتراح بالاجتماع والا  
 فتراق لا يكون الا بين الحادثين وان قلت انه غير مقتضى بالمعلوم لزم ان  
 ليس علمه بذلك الشيء اذ لا يعقل العلم بالشي الا مقتضى بالمعلوم والآن يمكن علمه بذلك  
 وان قلت انه واقع على المعلوم وانتهى ترتيب به العلم الذي هو ذاته لزم ان تقول ان ذاته  
 ثم واقعة عليك وهذا ظاهر البطلان فانه قلت قد دلت الاخبار عن الائمة الائمة  
 ثم انه سبحانه كان ربنا من وجه علمنا والعلم ذاته ولا معلوم فلما وجد المعلوم وقع العلم  
 منه على المعلوم وهذا هو ما لا منافاة بين كونه ذاتا بعينه العلم واقعة على المعلوم  
 قلت انه قوله تعالى والعلم ذاته مع بان هذا العلم الذي هو ذاته كان ولا معلوم  
 فلو حصل في المعلوم معد لا خلت حالته وكل شئ يختلف حالته فهو حادثة  
 حادث وهذا هو الذي لا جلا وعلا فلا يكون هو الواقع على المعلوم وقوله تعالى

المعلوم

المعلوم الخ كما دبره العلم الواقع ليس هو الا قول الذي هو الذات لان الذات لا تقع على  
شيء ولا يقع عليها شيء وانما العلم دبره الواقع يظهر الاقل وفعله ومثاله الشمس  
مثلا فانها في ذاتها مشرقة وان لم يوجد شيء كيف في حجب منيرة ولا مستقيمة لعدم  
كيف يستقيم باشا قها فالوجود الكثيف استنار باشا قها لا نهلا وجد الذي من شأ  
ان يستقيم بالثوب وقعت الشمس عليه فاه مستنار به اشرفت عليه لا انها وقعت  
من السماء الى ارض على الارض التي هي المستقيمة بها وانما الماد بوقوعها ظهورا في  
الذي هو اشأ قها على الارض واشأ قها غيبا وانما هو فعلها وكذا في غير ذلك وجد المعلوم  
وقع العلم بعينه اثر العلم الذاتي على المعلوم واشأ قها حدث وبقي تمام هذا الكلام وان  
قلت انه غيب واقع لزم انه لم يكن المعلوم والا لوقع عليه ان لا يكون المعلوم غير معلوم  
ولا يكون معلوما الا بوقوع العلم عليه وان قلت انه هو اي ان العلم هو المعلوم  
لزم ان يكون العلم القديم هو المعلوم الحادث وان قلت انه غيب لزم احد  
ما تقدم من التفصيل من المطابقة وعدمها والا فتران وعدمه والوجه وقوع  
وعدمه وهذا العلم ان اريد بالعلم في قوله لا يغرب عن علمه متقال ذرة في السوا  
ولا في الارض العلم هو الذي هو ذاته فانه كما سمعت لا يجوز ان يكون للذات دبره  
ذلك وان اريد به العلم الحادث الفعلي صح ذلك على نحو ما سمعت من صحة  
المطابقة والا فتران والوقوع وغيبا وهو قسمان علم امكاني وهو العلم الوجودي  
وهو الذي لا اول له غيبا موجهه تقدم وهو المشار اليه في قوله قد علمه بها قبل كونها  
كعلمها بعد كونها ومعنى هذا ان الماد دبره هذا العلم نفس امكانا تبا على ما هي عليه  
في ملكه حاشا لا يدرك في ذاته تقدمه وهو سبحانه لم يكن خلوا من ملكه بل كسبه حاصل له في  
وجوده ومكان حدوده والقسم الثاني علم الكواني وهو نفس الكوانا كلف وقته  
ومكانه فاذا انقضى باكو انما لم يخرج به من امكانها في في امكانها قبل كونها وحين كونها  
وجعل كونها وعلمه قوله نعم كان علما بها قبل كونها كعلمه بعد كونها والماد  
بهذا العلم الذي هو قبل كونها العلم الامكاني فانها ممكنة حال وجودها وممكنة بعد  
فناء وجودها والمخفي في قوله نعم بعد كونها ان امكانها قبل وجودها وحال وجودها  
هو على حد سواء لم يخرج بالوجود عن الامكان الذي هي عليه قبل الوجود ولم  
يختلف ذلك الامكان الذي هو عليه بها باختلاف حاليتها في نفس بقوة اوضح  
ولا يخفاوا وظهور ولا بالفسبة الى خالفه وبتر في كونه حاضرا عنه في ملكه وحال  
لحق ملكوته ونقته فتم تحتل بعيدا ان يراد به ان ذلك الامكان الذي هو عليه

بها وكونها لا يختلف قبل كونها وبعد كونها اي بعد فناء كونها لا في نفسه ولا بالنسبة الى  
خالقها وبقر وان اختلف بالنسبة الى الاشياء انفسها عند انفسها من حيث هي فانها  
تشاهد ضعف حال الوجود نظر الى وجوب وجود الموجود بالقياس فادعت ما ذكرنا  
ظهر لك ان العلم قد يكون ولا معلوم كما مثلنا لك بالشمس فانها قد تكون منيرة كشمس  
ولا مستنيرة كما تشاهد في الليل فانها تقابل الهواء والافلاك بحيث لم يكن كيف لم يكن  
مستنيرة وكذا انت سمع ~~وتسمع~~ وان لم يتكلم بقر بك احد ويقول جميع ذلك  
والسموع فكما ان السمع ذلك ولهذا قلنا انت سمع لانك سمعت الانثى ولم  
نقل انت سمع اذ لم يكن كلام ليكون السمع فعلك وهو غير ذلك كذا الشمس اذ لم يكن  
كيف هي منيرة ولا مستنيرة لان النور ~~فيها~~ ولا يقال انما تضيء اذ لم يوجد لك  
المستضيء ويلزم ان يكون السمع واقعا لا على شئ ومقتضى الابدئي ولا يجوز وصف  
الشئ بالوقوع والافتقار الاعد وجود الحقوع عليهم والمقتضى به كل موضع  
انما يات وكذا الشمس لا يكون مضيئة الا على القابل والمستضيء كل العلم الذي  
كان ولا معلوم لانه نفع عالم وليس ثم معلوم ليضع العلم عليهم ويقتضيه به ولا يحصل  
لشئ لذاته لا باعتبار شئ غير الذات يجب ان يكون هو الذات بخلاف ما يحصل لها  
بواسطة الصفة كالقول او بواسطة الفعل الذي هو ادراك السموع والسمع  
الذي هو الشمس لا بواسطة الفعل الذي هو الافئدة وماتد لك عليهم مفاهيم الالفاظ  
فانما هو الذي يكون بواسطة لان قولك هو عالم بل انما يدرك العلم المقنون بالحق  
الواقع عليهم لان اعلاما وضعت له الالفاظ ما كان بواسطة الفعل او الصفة  
ما وراء ذلك فليس الاالات البحث جلا وعلى الالفاظ لا تنفع عليها لانها  
تتميز بمات التعريف والتعريف وهي مظاهر الافعال وانما هو ليس بمقتون  
ولا واقع لا يوضع له ما يدل على الوقوع والافتقار كما تقول عالم بها فانه هذا  
العلم واقع عليها ومقتون بها وهو العلم الامكاني اي عالم بامكانها والعلم التكويني  
اي علم بانها هي وانما هي مصداق المفاهيم الموضوعية للبيان وانما ليس  
بمقتون بشئ ولا واقع على شئ فالعبارة الموضوعية لتعريفه عالم ولا معلوم قادر  
ولا مقدور سمع ولا سموع وما اشبه ذلك ومدلولها اياته سبحانه التي اراد  
عباده في الافاق وفي انفسهم والايات تدل بانهم عالم سبحانه دلالة استدلال  
عليهم بما دل على نفسه جل وعز لا دلالة تكشف عن كنههم ويظهر لك ان العلم  
قد يكون مع المعلوم اي مقتون به وواقع عليه بل متحد به وانما انه هو المعلوم او هو

المعلوم فالمراد ان العلم هل هو المعلوم او غير المعلوم فقول ان العلم غير المعلوم فالتك  
تعليم زيد وانت في المسجد بصورة التي في ذهنك ومن يد في السوق وتعلم بالحالة  
التي رايتها فيها وهو في السوق قد يقعد ولا يكون في ذهنك انه قعد وقد يقوم  
وقد يمضي وقد يموت وفي كل ذلك لا تعلم الا في الحالة التي رايتها فيها ولو كان ما  
لا ذهنك هو نفس زيد للزم ان يكون زيد في ذهنك لا في السوق اوجبت  
كان في السوق وغاب عنك لا تعلم ولو كان ما في ذهنك نفس صفة زيد الذي  
في السوق لكان كلما انتقل من حالة الى اخرى وهو في السوق ترى ذلك وانت  
في المسجد وانت لا تعلم صفة حبي غاب عنك وكذلك باطل مخالف للوجود  
فلم يبق الا ان العلم غير المعلوم وقيل العلم بعضه نفس المعلوم وبعضه اثر المعلوم  
وصفة الماخوذة منه اما الاول فلا في صورة زيد التي في ذهن العالم به معلومة  
لذلك العالم اليقن فان كان يعلمها بنفسها كان العلم بنفس المعلوم وان كان  
يعلمها بصورة اخرى فالصورة الاخرى ايضا معلومة له ويلزم التسلسل واللام  
فثبت ان العلم بنفس المعلوم واما الثاني فلا في العالم لم يكن عنده حين غيبته  
زيد الا ما انتزعه من صورته التي ساء فيها ومعلوم ان زيد الذي هو  
معلوم في السوق وهو انسان يتقلب في حوائج يذهب ويحضر ويقوم ويقعد  
واذا علم به فهو ظن المتخرج منه جميع راء والظن ليس الذات ولهذا لا يطاق  
جميع حالاته وانما يطاق به في الحالة التي راها فيه لان الذهن كاشفة يقتض فيها  
صورة المقابل ولا شك في المخالفة فثبت ان العلم بعضه نفس المعلوم وبعضه  
غير المعلوم ثبت الاول بالبرهان القطعي والثاني بالوجود الفردي  
والقول الاول للتكليمين والقول الثاني للمتشائين وقيل العلم نفس المعلوم  
مطلق وهو الحق اما في الصورة الذاتية فظاهر للدليل المذكور وقول الاولين  
ولو كان ما في ذهنك هو نفس زيد للزم ان يكون زيد في ذهنك انما هو محدود  
بل هو ما في ذهنك انما هو صفة التي انتزعتها من الماهية بواسطة الجبر والحس المشعور  
منه حين حضوره وهي العلم وهي المعلوم لان المعلوم من زيد انما هو تلك الصفة  
بخصوصها وانت لا تكون عالما حين غيبته الا بتلك الصفة التي عندك من خاصية  
الاقوى ان قلت لك حين غيبته منك بعدد في نفسك هل زيد الا ان قائم وتلك  
منه الا ان ساكن منك الا ان امساكت في الا ان امسيت لقلت في ما اعلم  
شيئا من احواله الا ما انزل في علمه ولو كان ما عندك من الصورة نفس زيد لكانت

شأنه في جميع احواله ولما قلنا ما اعلم وكذا لو كان ما عندك من المحسوسة نفس جميع  
احوالها لم املت شيئا منها ولو قلنا ان ما عندى من صورته هو العلم به حقيقة  
ويشبه العلم باحواله او العلم بذاته لو لم يكن العلم يكون غير مطابق للمعلوم  
لانك لم تعلم جميع احواله ولا ذاته وانما تعلم حاله واحدة منه وهي حاله رؤيتك  
له قبل ان يفارقك وما عندك غير مطابق له ولا لاحواله بعد ذلك وهذا باطل  
بالضرورة فان العلم لا يكون علما الا مع مطابقته للمعلوم والذي عندك مطا  
بق للمعلوم وبوجاهته التي فارقك عليها والذي عندك من صورة التي في ذنبك  
ليس نفس صورته التي في مثاله لان مثاله هذا مكتوب في اللوح المحفوظ وانت  
اذا قابلته بمادة ذنبك انطبع في مرآة ذنبك ظهوره لك وظلمة مثاله لا نفس  
القائم برؤى الا ترى انك اذا قابلت المادة بوجهك انطبع فيها ظهور وجهك وظلمة  
ومثاله لا نفس وجهك وانما المنطبع هو الشئ الذي هو كل المقابل والذي يلحق ذلك  
النق والوجدان اما النفس فكيف منها ما روي في الغرض والدور من احوال المؤمنين  
وقد سئل عن العالم العلوي يعني عن المجرىات فقال عم صرعا عاينهم المواد عارية  
عن القوة والاستعداد فتجلى لها فاشرفت وظالمها فتلا الات والتي في بورتها  
مثاله فظهر عنها افعال الحديث وروى المفسر في الاختصاص في حديث طويل  
باسناده الى موسى بن محمد الجواد عما انه سئل اخاه ابا الحسن العسكري ع  
عن مسائل سالها عن يحيى ابن اكرم فكان من جوابه عما ان قال واما قوله ع  
في الحديث انه برئت من المبال فهو كما قال وتنظر اليه وينظر اليه قوم عدول  
فيأخذ كل واحد منهم المادة فيقوم الحسني خلفهم عيانا وينظرون في المادة فيرون  
الشئ ويحكمونه عليه ع فقولهم ع فيرون الشئ ويحكمونه عليه فظاهر في ان  
المادة هو المنطبع في المادة وهو الشئ والشئ ظل النور اي الشاخص والى بالانوار والروح  
والذات كجوارحه في الكافي في باب خلق طينة الاثمة ع عن جابر بن يزيد قال قال ابو  
جعفر ع يا جابر ان الله اقل ما خلق خلقا محمدا وعترته الهداة المهديين فكانت  
اشباح نوس بين يدي الله قلت وما الاشباح قال النور ابدان نورية بلا ارفع  
الحديث وهذا من اثار ع على من فهم مراده واما الوجدان ان الوجدان المقابل للمادة  
ينطبع فيها ظلمة ومثاله على عيشة المادة من صفو كبر واهوجاج واستقامة وبياض  
وصواد لا على عيشة الوجه وهذا فلا ينطبع في المادة الا الظهور والظل المتصل  
من المقابل لا نفس المتصل بالمقابل فانه ذلك الذي لا يتصل به لا يرد له حكم ذلك

فيما ينطبع فيه من الصور حكم الالة بلا فرق ولهذا لا تذكر شيئا الا اذا التفت ذهنا  
 الى مكانه ونحوه مثلا اذا اجتمعت يزيد في السوق بالامس وكلتمه بشئ لا تذكر  
 شيئا عما كتبه بالامس في هذا اليوم ولا ما بعله من الايام الا اذا التفت قلبا الى  
 ذلك المكان من السوق في ذلك الوقت فانك اذا التفت الى هناك في ذلك الوقت  
 راى ذهنا مثال زيد ومثاله واقفيص هناك في الوقت الذي كنتم اجتمعتما فيه  
 ومثال كلامك وكلامه صادف بين كل مثال كلام من مثال المتكلم به وهذه الامثلة  
 هي التي قلت لك انها مكتوبة في النوح المحفوظ لانها ابدلتها اردت ان تذكر ذلك  
 لا يمكنك ان يقابل ذهنا بمثله في ذلك المكان وذلك الوقت فينطبع مثال زيد ومثاله  
 كلامه حين صدوره من ذلك المثال ومثاله كلامه حين صدوره من  
 مثال كلامك فلا ينطبع في ذهنا فلا يمكنك ان تذكره وذلك ابدل وهو الدليل  
 على ان حكم ذهنا في الانطباع حكم الالة بل هو حقيقة مشاة لا ينطبع فيها الا نظر الحقا  
 بل حين المقابلة بلا فرق الا ان ذهنا تراء من الغيب ينطبع فيها ظل المقابل لها  
 في الغيب والالة التي جازية والمادية والاشياء الظاهرة الصغرية من الشهادة هو  
 ينطبع فيها ظل المقابل لها في الشهادة فثبت بالوجود والبرهان الفرضيتين  
 ان ما في ذهنا من زيد هو العلم بهيته وحالته المنطبعة في ذهنا لا الالة مثلا  
 وليس عندك علم غير ما ينطبع في ذهنا فاف ذهنا هو علمك وعينه معلوم  
 لانك لا تعلم غير ما في ذهنا ولو كان معلومك غير ما في ذهنا لكان اذا تغير  
 ذلك المعلوم تغير ما في ذهنا لانه هو علمك كما مثلنا لك والا كان العلم غير  
 مطابق للمعلوم ولا واقع عليه لم يخلق واما قول الشيخ جواد في شرحه  
 زبدة الاصول وليعلم ان الحق بعد القول بالوجود الذهني وان العلم من مقولة  
 الكيف ان الاشياء بانفسها موجودة في الذهني كما هو مذهب المحققين لا بما  
 شبهاها وامثالها كما هو مذهب شذوذة قليلة لا يعبا بهم انتهى فهو هذا  
 والاصل فيه ان اكثر الناس ياخذون العبارات من الكتب وهي بعضها هي  
 علمهم والعبارات ليست علما ولا تفيد العلم وهذا الصل مأخوذ من كلام الصوفي  
 لانهم يزعمون ان العلم الحياي على العالم الخارجي واصل وان الخارجي ظل  
 الحياي كما صرح به عبد الكريم الجيلاني في كتابه الانسان الكامل وهذا الكلام  
 مبني على ما يقتضيه الباطنة حتى ان احدهم يقولون ما تحتك غلة في المشرق  
 او المغرب الا بقوت في وقد ساقى وهو بناء على ما اوعى القول بوحدة الوجود



هي يقول ان الله بلا انا او على القول بالحلول وامثال ذلك وكل ذلك مائل لا يقع  
 من الحق شيئا ولعل المحققين الذين عناهم الشيخ جواد به هؤلاء المخدرون  
 او من اخذ كلامهم اذ لا معنى لوجود الشيء بنفسه في ذهن العالم به لا بشيء ومثاله  
 مع اننا ننع وجوده في الذهن بشيء ومثاله كما سمعت ما ذكرنا لك سابقا والآن  
 لتغير ما في الالهي بتغير الشيء والمثال في نفسه او في يثيرة مع غيبوبة الشيء  
 وانما الموجود في ذهن العالم الشيء المنفصل المنزوع من الشيء المتصل وهو  
 ظاهر فالموجود في الحقيقة شيء الشيء لان الموجود مركب من مادة وصورة  
 فمادته ظهور الشيء المتصل وظاهره وتضاعف المنفصل عن المتصل وانما هو في الحقيقة  
 قائم به قيام صدور وتحقق لا قيام عروض وصورته هيثة الذهن من استنفا  
 مه او هو جاحد وكبر او صغر وبياض او سواد وصفاء او كدونة كما ذكرنا  
 في سورة المزة بلافراق والحاصل هذا في الصورة الذاتية وقد ظهر لمن نظر في  
 مناهجنا واعتبر بان العلم فيها نفس المعلوم لا يشك الا من علم التقليد او جاهل  
 اخطاءه التوفيق والتسديد ويطلقوا ان علم هذا العلم انه من مقولة الكيفية هو  
 الاصح فيه لا من مقولة الالفاظ او الانفعال وهذا الذي ذكرنا قسم  
 من العلم ولا يتحقق هذا في حق الواجب جلا وغلا لانه لا يتصور ولا يفكر ولا يتوكل  
 ولا يتم ولا انما العلم في حقه تعالى وما ينسب اليه سبحانه قسمان احدهما العلم  
 الذاتي وهو نفس الذات بلا تعدد ولا مغايرة ولا اختلاف لان نفس الامر  
 في الاعتبار والافاض او حيثية بل هو الله تعالى حكم الالهية البحث والاتحاد الف  
 وقد ثبت بالدليل العقلي والنقلي انه هذا عالم ومعلوم يعني معنى الازل وهذا  
 حكم الابد في مجموعي كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان وهذا العلم  
 الذي هو ذات عالم بذاته بلا مغايرة ولا تعدد حيثية ولا كيف لذلك لانه ذاته  
 ولا كيف لذاته فهو لنا على علم ومعلوم تعبير للتفهم وهذا باب قد سد الغنى  
 المطلق من كل ما سواه فمن تكلم في بيان هذا فهو يتكلم في الخلق ويصف به الخالق  
 وهو مشترك في حكمه ووصفه كما قال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء  
 فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق ولقد اجاد عبد الله بن القاسم  
 السهروردي في قصيد شري وصف السالكين في نحو هذا المقام حيث يقول :  
 ثم غابوا من بعد ما اقتضوا بين امواجها وجلاوت سيلول : قد فرغوا من الواسع فكل  
 : دمعهم في كل واحد لها مظلولا : وقد نفذت الاشارة الى بيان كان عالما ولا معلوم

وثانيهما ولا تألف وانما هذا الاجل التعبير والبيان العلم الحادث ولم مراتب متعددة  
وكلمة خارجي اذ لا ذهني له ومن قال بانه في نفسه كمشهورنا في انفسنا وهو دليل  
ذلك وايتم او بانه في ذاته بالقوة قبل اليجاد ثم كان بعد اليجاد بالفعل اذ لا  
يعقل علم بالفعل ومعلوم بالقوة او بانه هو ذاته باعتبار وغيره باعتبار او  
بانه هو المعلوم والمعلوم المتخلفات وهي الان اي قبل وجودها في ذاته كما هي  
الان بعد وجودها في تفصيلها على وجه الكل لا ينافي الوجوب والبساطة او  
بانه ظل العلم بذاته مطلق به كالشعاع من المنير او بانه هو ما هي الاشياء لانها  
صور عليية غير مجموع لمستقلة الى ذاته او غير ذلك فقد ضل ضللا لا بعيد  
وخسرا ناسم مينا واعلم ان مراتب هذا العلم متعددة بتعدد مراتب  
المعلومات لما يتبين ويتبين من ان العلم نفس المعلوم اعلاها العلم الامكاني وهو  
العلم الممكن والواجب الامكان وبعله العلم الكوني وبعله العلم العيني وبعله العلم  
الجوهري وبعله العلم الهوائي وبعله العلم المائي وبعله العلم الناري وبعله  
العلم الهوائي وبعله العلم الظلي ويمكن اوجه الذي ذكرنا من القسم ثانيا  
لان الحقيقي لا تحصيل ولا احصينا منه لم يمكن ذكره وانما ذكرنا هذا انما  
للتعريف وهذا العلم جميع مراتب علم حصولي يعني انه حاصل للعالم بكل قسم  
منه في مرتبة بنفسه يعني ان هذا العلم كل قسم حاصل في رتبته لم تقم بغير حصول  
او نسبة اليه تقم بغير نفسه وان شئت قلت انه جميع مراتب علم حصولي  
كل حاضر في رتبته عنه عز وجل حضورا هو نفس ذلك العلم يعني انه وجوده  
مؤتمنه عنه تقم هو حصوله له وحضوره عنه فافهم فعلي ما في رتبه يكون العلم  
الذي هو وليس بحضوره ولا حصوله ولا يعلم ذلك الا هو ولا يعرف له  
اسما ولا علما هو تقم باسمه الا انه هو الله تقم واعا عليه الحادث قلنا ان  
نقول انه حصولي اي حضورتي هو ذات الحاضر صل الحاضر او انه حصولي  
او حصولي هو ذات الحاضر الحاصل فان الاشياء حاضرة عنه حاصلة له  
كل في مكان وزمانه وواقف اليها من انفسها بلا انتقال ولا تحول  
من حال الى حال لان في الازل لم ينزل لا يخرج عنه لانه هو ذاته وهي الامكان  
لا يخرج عنه الى الازل لان الازل هو الله تقم ولا يدخل فيه غيره وانت اذا  
نظرت بعين البصيرة الها بديسة وجدت علمنا لك قلنا في الحقيقة حضور  
حصول لا فرق بين النسوي وغيره لا تألف قلنا ان مراتب العلم الحادث

سواء كان علما لله سبحانه أم علما الخلق وإنما يحصل كل فرد من أفراد العالم بدق مكان  
ذلك الفرد ووقته وذلك رتبة بالنسبة إلى ذى العلم فكأننا أن علمه الحادث عن  
وكل فرد منه حاصل له وحاضر عنده في رتبة من مكانه ووقته فكأننا علمنا أن  
علما الخيال أنا وحاصل لنا وحاضر عندنا في حيا لنا الذى هو رتبة التصور وفى  
اسفل الدهر وكل ما عندنا من الواقع فانه حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبة  
من رواتنا وكل ما عندنا من المعاني فانه حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبة  
من عقولنا وكل ما عندنا من الحقائق فانه حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبة  
معنا في رتبة من مكاننا ووقتنا فبسيطة وجود زيد وحضوره عندنا وحضوره  
لنا الينا كنسبة وجود صورته اذا غاب عنا وحصولها لنا الينا فكل من امكن  
وجوده ووقته حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبة من مشاعرنا ومداركنا  
الظاهرة والباطنة وقولنا ان الاشياء فرقة عنده حاصلة له كل في مكانه وزمانه  
وهو اقرب اليها من انفسها بلا انتقال الى اخره مرادى بهذا ان يراة علمه  
بها لم يكن علما منه في الازل وببانه انه تم اقرب الى كل شئ من خلقه من نفسه  
اليدى باللا يتناهي فلا يفقد شيئا من خلقه في مكانه ووقته ازلا وابدا وذلك  
الشئ لم يقرب منه ثم حين قرب هو ثم منه وفي حال قرب ثم من ذلك الشئ في  
مكانه ووقته لم يتحول من اذليته بل هذا القرب الذى لا يتناهي هو بعينه بعينه  
عنه بهذا لا يتناهي بجملة واحدة فهو نعم في الازل اذ هو الازل وقرب من عبده  
الذى هو معلوم وهو علمه بقرب باللا يتناهي من غير انتقال عن حاله الذى هو  
عليه قبل كل شئ وذلك لان الامكان خلقه الله ثم عشيته لانه كان مشيئة  
ومتعلقها وهي طبق الامكان لا تزيد عليه فيقع الزيد عندها على الواجب  
ثم او المتع المروض في العبارة ولا تنقص عنه الزيد من الامكان عليها  
خارجا عنها واين يخرج الى الذات الواجب ثم ويوحى لان الظاهر  
مسدود كما قال امير المؤمنين ع على ان الخارج عن المشيئة ليس ممكنا  
بل هو القديم والقديم ليس من الممكن ليدخل فيه او يخرج منه ثم الله عن  
ذلك علوا كبيرا او يخرج الزيد الى الحال المروض وليس شيئا وانما  
يولفظ لا معنى له ولو كان له معنى لكان معلوما له وكل معلوم له غير  
ذاته فهو خلقه خلقه واحد ثم مع انه تعالى لا يعلم الحال الذى يظنه الحيا  
هلون معلوما ومتصورا وانما يولفظ لا معنى له الا الخلق قال تعالى

سموهم ام يتبينون بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول فاضرب بانه لا يعلم له شيء  
في الارض وفي الآية الثانية اتبينون بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ثم قال  
ثم ام بظاهر من القول اي لفظا لا معنى الا المخلوق كقيل فانه نعم قال والذين  
تدعون من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا مفهوما له الا ما يراد به  
من المصداق كقيل واللات والعزى وامثالها فقد خلق الله نعم الامكان  
وما فيه من الممكنات وبوطيق المشية والامكان وما فيه لا غاية له ولا نهاية فكل  
معلوم او مكتون او مفروض او متوقع او مقدس فهو شئ محدث خلقه نعم وكل  
الامكان وما فيه عند الله سبحانه نقطة احاط به علما واحصاه عددا وان  
كانت غير متناهية في انفسها وعند الخلق فهي عنده نعم متناهية محصورة بما  
لازل الذي هو الابد اول بلا اول واخر بلا اخر يامن بكثيره ويامن به  
بعد كثيره وان له ذاته وابله ذاته فالازل يحيط الابد والامكان الذي هو محدث  
وفي نفسه لا يتناهي اوله واخره مع ما فيه من الممكنات التي لا تتناهي محبوس  
محصور عنده نعم في زمانه قدس لم يفقده في حاله لا فيما لم يزل ولا فيما لم يزل  
فاذا فهمت هذا فهمت انه نعم استوى اليها فليس اقرب لاشئ منه الى شئ وان  
اختلفت نسبتها اليه وفهمت ما ذكرنا قبل من امره انه نعم لم يفقد شيئا منها من  
مكانه ووقته فهما لم يزل ولا فيما لا يزال بل كثيره حاضر عنده نعم في مكان زلا  
الشئ ووقته ليس فيها بالنسبة اليه تقدم ولا تاخر وان كانت كل في انفسها ليس  
عند ربك زمان فليس شئ حاضر عنده في مكانه ووقته قبل شئ وان كانت  
و متفاوتة في انفسها وامكنها في التقدم والتاخر فقول المهادق نعم لم يزل الله  
عن وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته  
ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم ومع  
العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور  
يريد الله عدمه انه نعم اذا كان العلم ذاته لم يكن المعلوم في ذاته لان الازل هو  
ذاته وليس في الازل شئ من المعلومات سواء ثم فلما احدث المعلوم وجد  
المعلوم والعلم الذي وقع عليه ليس هو الذي لان العلم الذاتي هو الله ولا  
يصح ان تعتقد او تقول او تتصور بان الله نعم لما احدثك وقع عليك ثم  
الله من ذلك علوا كبيرا فانه يلزم ملك ان يكون الله ولحقا عليك ومقتونا بك  
ومحقرا لا من حال الى حال فانه كان قبل ان يجدتك غير واقع على شئ ولا محقرا

بشيء ولا يتحول من حال إلى حال إلى حال محدث مصنوع فإنا يكون الواقع على المحذور شيء  
أخر غير الله ثم وكل ما سوى الله فهو مخلوق وكونه بعد أن يكون فهو معنى فعمل لا ذات  
والفعل يجمع أقسامه وأحواله محدث مثلاً هذا أنتك تكون وهذا في مكان ليس فيه  
غيرك فانت سميع ولا مسموع وبصير ولا بصير فلما حضر عندك لا يدور في البصر  
عليه وتكلم فوق السمع منك على المسموع وليس الواقع منك من البصر والسمع ما كان  
عندك قبل ذلك وإنما هو أدراك للبصر والمسموع وهو معنى فعمل فإنا لم تعلم مثلاً  
هذا أوبى أن فلا كلام في عملك وإن أمنت ذلك قلت لك هذا هو أوبى ما ذكرت لك في حضر  
ثم فإنا يقول سنبرهم أياتنا الخ وقال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية  
فما قصد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية أصيب في العبودية  
واستشهر بالآية في أدام زيد عندك فانت عالم بوجوده كونه حاضراً عندك محاصلاً  
لك لأن علمك بوجوده وحضوره أدراكك لوجوده وحضوره فانت تدرك  
وجوده بذاتك أو بفعل منك أو بنفس وجوده لا سبيل إلى الأول لأنك كنت و  
موجوده ولم تدرك وجوده يد قبل أن يأتي اليك وبهرك موجود ولم يتغير  
قبل أن يأتي اليك وأن فرقت ذلك وجعلت لك حالتين حالة الفقدان  
وحالة الوجودان قلت لك أنت لا تعرف الله بشيء له حالتان متغايرتان وهذا  
معلوم وإنما قال أمير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد عرف ربه لأن من عرف  
نفسك بان لها حالاً واحداً تعرف الله بذلك لأن الله تعالى ليس بمختلف الأحوال  
ليعرف بمختلف الأحوال ولا سبيل إلى الثاني لأن من عرف الله كونه مدركاً لك  
صدرك عن فعل منك ولو كان كذلك لزم أنه يمكنك الآن تدركه إذا حضر عندك بغير  
جاب منه ولا منك مثلاً إذا حضر عندك غير محتجب ولا مستتر هو وانت لم تقف  
عينك عنده وانت صحيح البصائر وأردت الآن أن تدركه لا تراه لأن الفعل  
اختياراً على الفاعل لا على المفعول أن شاء فعل وأن شاء لم يفعل مع أنك لا تتدرك  
عليك ذلك وإنما إذا أردت الآن أن تدركه عن بصرك بالخاص العينين أو بالخاصة  
عليه أو بهر فمدعى حضورك وما أشبهه والخطأ في ذلك هو الوجه الثالث وهو  
أنك تدرك وجوده بنفس وجوده فإنا نفس حضوره عندك هو علمك بحضوره  
وليس عندك شيء من العلم بحضوره حين حضر الأنفس حضوره لكنك حين حضر  
لم تكن جاهلاً بحضوره ولعلم يكن حضوره لم تكن عالماً به وإذا لم تكن عالماً بغير شيء

لم تكن جاهلا اذ الجهد انما يقال للشيء اذا لم يحفل له ما كان موجودا ولهذا اقالتم  
اتبونكم بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقال ام تتبون بما لا يعلم في الارض  
حيث لم يوجد شريك وقال انه لا يعلم له شريك لا يقال له جاهل ووجود شيء من كل  
ما سواه في الازل محال كوجود شريك له في الازل ثم واليهتم واليهتم وروبوته وحلقه ونجا  
فيما كان انه لا يعلم له شريك انه لا يعلم في الازل غير وهذا معنى قوله تعالى ان الله  
وجل والعلم ذاته ولا معلوم يعرفه في الازل وسلكه لاستلزامه الاقتران  
والمطابقة وحضوره في غير وقته ومكانه وتغايير الازل وتعدده لان العلم تلو  
المطابقة للمعوم او الاتحاد به والافتراق وحضور المعلوم عند العالم في مكان  
حدوده ومنه ان وجوده فلو وجد هناك معلوم غير كان العلم الذي هو ذاته نعم  
مقتضاه ومطابقه او متحد به والالم يكن علما به والله نعم هو ذلك العلم ولا  
يجوز ان يكونه بقوم غير نابعين او متحد به ومطابقه لان ذلك صفة المصنوع  
ولا يجوز ذلك على القديم فتدبر ما ذكرت لك مكررا مرة والممن يتشبه في هذا  
المعنى لعنه الله تعالى او يتشبه قال اتابعه فيقول الفقيه الى رتبة الميراث محمد بن مرتضى  
المدعي محسن طهر الله سبحانه ونور بصيرته هذا الباب القول في الاشارة الى  
كيفية علم الله سبحانه بالاشياء وكلياتها وجوئياتها معقولاتها ومجسوماتها بحيث  
لا يتغير في وحدته وبساطته ولا يقصر من حيثته واحاطته على الوجه الذي يوافق  
الاصول الحكيمية ويوافق القواعد الدينية وناقلها ايدي المناقشات ولا  
تطول عليه السنن الماخذات كتبت بالتماس ولدي الموقف للمهدي محمد المظفر  
يعلم المهدي ناده الله في الفهم وصفي عقله عن شواذب الوجود فانه اعظم المسائل  
تل الحكيمية عدلولا وادقها ليللا واعزها مئالا واوعدها سبيلا حتى ان قوما  
من الباطنيين في الحكمة زككت فيها اقدارهم وفصرت عن بلوغ دروتها افرامهم وانما  
التأييد من الله في الوصول وينبغي ذلك في اصول اقول قد تقدم ان الخالد بالعلم  
الذي يتكلم به هو العلم الذاتي وهو المستفاد من كلامه فيما بعد وعلى هذا فقوله  
في الاشارة الى كيفية علم الله سبحانه بالاشياء ليس بقصص لانه الكيفية انما هي للشيء  
به السؤال عن كيف هو وهي الصفة المتحدية ولبط الشيء بمقتضى انه وكلامه كيفية  
معلومة مدركة لمخالف في زواجره فكيف يفهم وصف القديم بصفة الحادث فيقول  
ذو القديم ووصف بالحادث فانه قلت لا يريد بالحادث بالكيفية الكيفية المتحدية  
والغاير يد بيان العبارة عن كونه عالما بها قلت اذا كان بقره وجه تعلقه بالحدوثات

فقد كلف ولا يفي بالكيافة المنوعة منها إلا هذا أقان قلت انه قال بحيث لا ينلم الخ وهو  
على انه لا يوجد كيفة الحاد ثات قلت انه قوله بحيث لا ينلم الى اخر كلامه لا يفيح ما كان  
باطلا فلما شخضا وصف الله بالجسمية والتركيب وقال على وجه لا ينلم في وجهه  
الخ فقد ابطال ووصف الله بصفات خلقه وكيف يكون كلامه هذا دليل على صحة ما قال  
وهو ما قال وهو يصف ذلك ويمتنع ولو كان هذا حال القديم لما اعلمه هو ولا  
احد من الخلق انه يصف حال القديم لانه يصف ما ادركه وليس احد من الخلق  
يدرك شيئا من وصف القديم ووصفه لذلك دليل على التكليف والتجديد للخلق  
لا يخفى ان على القديم وقوله كذا ثات الخ يريد به جميع الاشياء كما في الغيب والشهادة  
ما في الخارج والادنا في هذا اشارة الى انه نعم خالق كل شيء وفيه اشارة الى الرد  
على ما قال بان ما في الذهن ليس بوجوده ولا من الموجود وعلى من قال بالانفس  
تخرج الصور كما ذهب استاذهم صدر الدين الشيرازي وظاهره من نتج كلامه  
انه يقول بقوله ولا يخرج عن هذا مذهب ولعل قوله هنا مبني على العبادة التي تجزى في العلم  
من ان كثر خلقه الله كما قال نعم قل الله خالق كل شيء فانه يقول بما هو وغيره ويقولون  
بان كثير من الاشياء يوجد في الخلق وكلامه من هذا القبيل وقوله ان في قوله كذا ثات  
الخ اشارة الى الرد على من قال الخ ليس مرادى به انه اراد الرقيهم كيف هو قائل بقوله  
وانما مرادى ان كلامه يلزم منه الرد عليهم بل وعليهم وقوله على الوجه الذي الخ صحيح  
انه الكو ما يقول بدو وافق كلام الحكماء ولكن الحكماء اختلفت وتناقضت بين  
الحكماء والناقلين عنهم والمترجمين لكلامهم فلذا كثرت غلط من اخذ عنهم وذلك لان  
الحكمة كانت مأخوذة من الوجدان وكان تشتت ما نشرها واخل في تقريرها على ما ياتيه  
الوجدان فيها الى ما من ادريس عا فقد وثقنا وبحث فيها على طريقة الوجدان من الله تعالى  
وتلقاها الحكماء عن الانبياء عنهم وعن مشايخهم الى ان وصلت الى افلاطون وانقضت  
الحكمة الاهل من عند الاشراقيين الذين اشرقت نفسهم على نفوسهم بمعرفة انهم  
انما امراد في صوغاته واشارته الى مشائخهم شبهوا بازانهم بمشون تحت ركب  
افلاطون اذ اركب كناية عن انهم انما اظهروا ظواهر كلامه واقامهم ارسطو فلا ليس  
وتبعوا ونفروا الفارابي وتلميذه ابو علي ابن سينا وكان الحكماء يتكلمون ويكتبون  
باللغة السريانية وعربت كتبهم فحصل الغلط في الحكمة من وجهين الاول ان الحكماء  
وانما قالوا على الانبياء عم المؤيدون وروج القدس والعصمة لكنهم يأخذون عنهم  
ويخرجون على ما يحقولهم ويستنبطون معلق لم يسمعوا بالخصوص من اهل العصمة

فيقع الخط في استنباطاتهم ومقاصدهم لانهم ليسوا بالمعصومين كما يقع الخط في  
 علماء الشريعة فانهم يأخذون احاديث اهل العصمة من اهل بيت محمد <sup>عليه السلام</sup> ويستنبطون  
 منها الاحكام ويقع في بعض استنباطاتهم الخط والخطا وان كان اصل دليلهم من كلام  
 اهل العصمة وكذلك الحكماء والثاقب ان كتبهم تكثر باللفظ السريانية فترجموها بالعربية واما  
 الخط من جهة الترجمة من وجود الوجه الاول انما من المتوهمين من ليس له قوة  
 خالصة السريانية او تكون له قوة وليس له قوة في اللغة كما لو ترجم شخص لغة الفارسية  
 فوجد فيها شيئا ففسرها بالسبع وبالحاء مراد الكاتب الخليل او بالعكس وربما لم  
 ينطق الشئ او نعت فقلها فقال ليس بالهملزة ففسرها بالظوم وبزيريد الشج  
 من المجموع او بالعكس فيبطل المحنة بهذا التفسير الوجه الثاني ان يكون المراد من جهلا  
 بالعلم فيرى في علم الهندسة مثلا ان ليس الكلمة يحذف الزيد اذا نعت وقدره بل  
 الكلمة المحذوفة وحدهم يدرون الماء والخال بعد التشبيب كما هو موجود في الكتب  
 الحديثة حيث بان فانها من هذا القبيل والخط من عدم العلم بالمصطلح اهل الفن فيقع  
 الخط من سوء فهم وعدم فهم باللفظ الوجه الثالث ان بعض المتوهمين يفسرون  
 الكلام بقرائن مثله وهذا قبل الخطا كما لو ترجم قسم نحو في اللغة الفارسية يقال صا  
 اختلف وبعض المتوهمين يفسر كل كلمة بواحد اسمها فيكون مثله كما لو فسر قسم بخور بواحد قسم  
 اليمين ونحوه <sup>بمعنى</sup> فان الخمين يبطل لانه يكون معنى قسم نحو كل اليمين وامثال ذلك  
 فلا يحصل التفسير في الحكمة من استنباط الحكمة ومن المتوهمين كثرة غلط الحكمة فان لغة الحكمة  
 فكلها في الحكمة اهل العصمة ففهم ومعنى تفكيكه ان يحمل كلامهم ويلزم وتكونا انت يا عبا  
 متعلقا لا انت فتر في كلامهم ونحوهم وكلام الحكمة والمثلكين واما التصوف فمعلوم انهم  
 يوحوا اراد التصوفية والحكمة كما فعله هو الملاقاة في سائر كتبهم يعتقد كلام فقهاء الذين آمن  
 عبه وما بقية التصوفية والى من يد البسطاى وابن عطاء الله وغيرهم ويأتى في كلامهم  
 ابن محمد واما انه ينادى به ويص في كلامهم اعدائهم ويقولون نحن معاشد الاعباد  
 لا نقول الا بكلام المتشائعين هذا وقد قال في انوار الحكمة يمكن ان قال نور تكلم سبحانه  
 من كونه ذاته بحيث تقتضي القاء الكلام الدال على المعنى المراد لا فاضة مما هي في لغة الناس  
 من مكتوبات عليه على من يشاء من عباده فان المتكلم عبادة من موجد الكلام والتكلم  
 فينا ملكة قائمة بذاته وانما ملك بها من افاضة نحن وانما الحكمة على غيرنا وفيه سبحانه  
 عبي ذاته لا انه باعتبار كونه من صفات الافعال متاخر من ذاته قال مولانا الصاوي  
 ان الكلام صفة محدثة ليست باولية كان الله عز وجل ولا عظم <sup>فيهم</sup> ثم قال وتام الكلام

معرفة



في كلامه عن وجد ياتي في مباحث الكتب والرسائل انتم انتمى كلامه فاعلموا في كلامه حيث جعل  
 حكم الله فيه عين ذرية واستدل على انه وان كان قد بما الا انه لما كان من صفات الافعال  
 كان متاخر اعم وانتم يقول الصادق عليه السلام في كلامه عن الاشياء القائلين  
 بالكلام النفس والى هذا يذهب التصوفية الخفية القائلين بوحدة الوجود بان صفات الوجود  
 عين ذاته لا يخالف العقل من المسالين وغيرهم على انه الفعل المحذور وصفات صادرة  
 عنه فكيف فكيف يكون الصادق عن الحادث عين للصدق فيا لهم الولايات اذا كانت  
 احداث الفعل والكلام من صفات الافعال والتكلم كان بعض احداثه يكون عين ذاته  
 فيكون احداث ذاته وقد مر في هذه اللفظة الغريبة الخفية من خوف الامر من حالها  
 من قرأ وقال في الكلمات المكتوبة بعد ما مر بان الكون كان كامنا فيرمعد ومن العين  
 ولكنه مستعد لان الكون ياتي في الامور تعلفت ارادة الموجد بذلك وان فعل  
 ذرات العين امن بدورها الكون الكامن فيه بالقوة الى الفعل فالمظهر يكون الحلق  
 والكامن ذاته القابل للكون فلو لا قبوله واستعداده للكون لما كان فالكون في الحقيقة  
 الثابتة في العلم لا استعداد له الذي في الغير المجهول وقابلية للكون وصلاحه ليد  
 قول كن واهلته لقبول الاستئصال في الوجود الا هو ولكن بالحق وفيه ونقول ذات الاسم  
 الباطن هو بعينه ذات الاسم الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل فالعين الغير المجموعه  
 ثم فالفعل والقبول لم يدان وهو الفاعل باحدى يديه وظلا والقابل بالآخرى  
 والذات واحدة والكثرة نقوش فهي انه ما وجد شيئا الا نفسه وليس الاظهر  
 انتهى كلامه في كتابه المستفي بالكلمات المكتوبة نقوشه ما قال مما هو من يحق القول بوحدة  
 الوجود التي اجمع عليها على تكثير القائل بها وهو يعلم ذلك ولكن لا جعلنا بعينه القوة  
 الذين هم اعداء المتسام قال في حق انه ما وجد شيئا الا نفسه وقوله قال قبل ان  
 الكون كامن فيه والخاص ان كان مبني على اصول الحكيم مع انك سمعت ما فيها  
 والخواص الذي فيه وهو بشير بما الى مثل ما سمعت مما اخبر عن الصوفية ومنه ما ذكره  
 في الوافي في باب الشقاوة والسعادة وغيره فكيف يدعي او او من يقول بقوله  
 من اكثر من تكلم بكثرة شاهدة انه يا خلق من اهل البيت ع وان هذا اصعب كلام  
 فيا سبحان الله بعض كلام محقق واهل بيته بان الله شئ ما وجد شيئا الا نفسه  
 وان الله ليس له ان شاء فعل وان شاء ترك واغاله وجه واحد كما قال في الوافي  
 لا نعلم مستفاد من حقائق الخلق فشيء احذية الخلق وهي نسبة تابعة العلم  
 والعلم نسبة تابعة للعلوم والمعلوم انت واحواله انتهى هذا الكلام اخله من عبارة

عبد الوهاب الملائكي في شرحه لفصول مبحث الذي من هذا الذي ما أقول في هذه الإ  
 الحكمة التي يدعيها القواعد الدينية يشبه اليها ويخالفها ولا تنوع في وجد  
 عليه لا والله إلا ما عاين ديني اعتناهم فان كثيرا ممن يدعي العلم يعتقد حقيقة  
 كلامه والله سبحانه يقول ولو شئنا لأذنبنا لكل نفس هذا ما هو بقول في الوافي وبأ  
 الشقاق والسحادة لو حرف امتناع لا امتنع فإشياء الأما هو الأمر عليه ولكن عين  
 المكمل قابل للنفي ونقيضه في حكم دليل العقلي وأتى الحكمين المعقولين وقع فهو الذي  
 عليه المكمل في العلم فشيئة أحديته المتعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة  
 للعلوم والمعلوم أنت وأحوالك إلى أنه قال فان المكمل قابل للمدينة والفضالة من  
 حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام وفي نفس الأمر ليس للحق فيه إلا امر واحد  
 انتهى كلامه في الوافي والله سبحانه يقول ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا يكون  
 من الجاهلين وبالله الحكمة فانا نفهمك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انبني قوله  
 ولا تنالني أيدي المناقشات أقول أن كان كلامه من نحو ما سمعت نالني أيدي  
 المناقشات وجعلته بها مشغولاً وقوله فأنما الممنوع المسائل الحكيمية الخ صحيح  
 ولكن ليس كما يتصور لأنه يقول أنا بحث فيها بالحرف ونظمها فان كان عني بهذا  
 العلم العلم الذي فقد أخطأ لأن العلم الذي هو ذات الله تعالى فيبحث عنه فان  
 المتكلم فيه لا تزد به كثرة السير إلا بعدا وإن عني به العلم الحادث فهو حق ويؤمنه  
 المسائل الحكيمية لو كانوا يعلمون كلهم لا يعنون إلا العلم الذي هو الذي هو الله ومع  
 هذا لا يتحقق عن كفيته و هو ثم سبحانه وهم وصفهم أنه حكيم عليم وقوله ولكن كيف  
 لا تزد أقسامهم إذا اختلفوا في العلم في القدم وقوله إنما التابيد الخ أقول الله سبحانه  
 حكيم ما يؤيد الحادث في أدراك القدم بل هذا الحال لا تتعلق القدم به لأن ليس  
 بمكمل قال أصل العلم أن العالمية والمعلومية هي عين الفاعلية والمفعولية ولا زمانا  
 لهما لأن العلم عبارة عن حصول المعلوم للعالم وليست الفاعلية أيها الحصول لله  
 المفعول للفاعل فتفصيل الفاعل المفعول فأنك إذا تصورت صورة في نفسك فعين  
 تصورك أيما عين حصولها لك وعين عليك أيها تصورك أيما ليس إلا انشأوك  
 لها في ذاتك وأبدانك أيما عين أنك لست مستقلا في هذا الانشاء والابدان لست  
 محل لها وإنما يفيض عليك كما هو لك حين حصول شئ يظهر عليك واستعدادك لهما  
 فلو كان الانشاء منك بأن مستقلا لك لأن أولى بأن يكون على لك بها فلا تملك من حيث هي  
 مع قطع النظر عن تصورك لتلك الصورة المستقرة على التصور والضرورة ومن حيث تصورنا

لا تنفك عنها أقول العالمية صفة العلم وهي حالة نسبة العلم اليه والمعلومة صفة المعلوم  
وهي حالة نسبة المعلوم اليه وهذه الصفة حالة العالم في كونه عالما بالمعلوم والمعلومة حالة  
المعلوم في كونه معلوما للعالم وقوله في عين الفاعلية والمفعولية إنما يقع في العلم الفعلي  
أي علم يكن بمعنى ادب كنه أو ادب كنه صوره كما مر والعلم المحصول ليس فعليا ولا الحضور  
ولا لأن عالمه وأريد بالعلم المحصول أو الحضور هو علمه الحادث المقارن للمعلوم  
أو الذي هو نفس المعلوم على الاحتمالين وهذا العلم المحصول أو الحضور الإضافي يستلزم  
لوجود المعلوم فإذا وجد المعلوم وجد العلم للعالم به وهو حصوله له أو حضوره  
عنده ما دام حاضرا عنده في مكانه ووقته فإذا وقع المعلوم فقد العلم لأن الحضور  
أو الحصول لا يتحقق بدون حاضرا حاصل فلا يكون العالم بدون المعلوم لأن  
العلم هو الحضور والحصول وهذا العلم حاصل للعالم في رتبة المعلوم على الاتي سواء  
قلنا انه عين المعلوم أم غيرهما فالعلم الذي الذي هو الله سبحانه فليس بحضور  
ولا حصول ولا إضافي فلا يستلزم وجوده وجود المعلوم لأنه غير متعلق به ولا مطابق  
له وليس معه في مثله فليس بينهما نسبة كما ذكرنا سابقا ونذكر بعد وقوله لأن العلم  
عبارة الخ صحيح كما قلنا لكن في العلم الفعلي المحصول أو الحضور لا الذي فان أراد  
خصوص الذي أو مطلق العلم الصادق على الذي وغيره فقد أخطأ الحق وبعد عن  
التهوَاب قوله وليست الفاعلية الخ هذا ليس بصحيح لأن الفاعلية هي نسبة إحدا  
المفعول أو التأثير فيه إلى الفاعل أو إلى الذات الفاعلة بفعلها للمفعول أو الخلق  
فيه الحصول المفعول للفاعل وإذا حفظنا العلم الفعلي بمعنى يعلم كذا أجاز أن نقول  
بأن العالمية فاعلية كما ذكرنا لكن لا يجوز أن العلم هنا هو التأثير المحوول من  
معنى العالمية التي هي فاعلية بل العلم حصول المفعول أو حضوره عند الفاعل  
من حيث وجوده أو حصوله لا من حيث أنه مؤثر فيه فلا تكون العالمية هي  
الفاعلية بحال فقوله أن العالمية عين الفاعلية وأن العلم حصول المعلوم للعالم  
والفاعلية حصول المفعول للفاعل ليس بصحيح من وجهين الأول أعظم ما هو جعل  
هذا البيان للكيفية العلم القديم كما قال وذلك العلم لا كيف له ولا يعرف به هذه الكلمات  
التي هي صفات الحادث لو صححت الثاني يلزم أن يكون العلم هو حصول المعلوم للفاعل  
من حيث هو فاعل أو حصول المفعول للعالم من حيث هو مفعول وكلا ذلك باطل  
وقوله فأنك إذا تصورت الخ وهذا ليس بصحيح لأن التصور معنى فعل إنشاء  
ليس بعين حصول الصورة لأن التصور فعل المتصور والحصول من القوة

بعد تمام التصور واستقلال الصورة وقوله عين عليك بما يعنى تصورك عين عليك  
وهذا اذا جعل العلم نفس التصور وخصيصة الصورة يكون العلم غير نفس الصورة  
الحاصلة الذي هو من مقولة الكيف وغير حصول الصورة الذي هو من مقولة  
الاضافة وغير قبول ذي الصورة للصورة الذي هو من مقولة الانفعال هذا  
هو الفعل الذي يحدث عنه المعلوم كما ذكرنا سابقا وهو غير الحصول وغير  
نفس الصورة الحاصلة ولا باس لان هذا نوع من العلم الا انه لا يكون هذا  
العلم الاعم المعلوم به وهو عين لانه الفعل والمعلوم هما مفعول والفعل  
غير المفعول فاذا كان لا يوجد الاعم المفعول لانه فعل والفعل لا يوجد قبل  
المفعول فكيف يجعله اصلا وصفه يكشف عن حقيقة القديم وقوله وتصورك  
اياها الخ فيه انه قوله في ذاك ليس تخيل لانه التصور يقع في محله منك وتعمل  
المعدة للصورة هو الخيال والنفس وانت قبل التصور ليس عندك شئ وبعد  
التصور حصل عندك الصورة في الخيال او النفس فقد كان ذلك حاله وان  
بعد هذا اياها العلم القديم لزم انه يكون القديم فاذا في ذاته قبل الخلق اجدا  
في ذاته بعد الخلق ثم الله عن ذلك علو اكبر وليس لك ان تقول انما عني  
علم الحاد ظنين والمخلوقين فانهم ليس بعد ذلك وقوله وابدأ وانا اياها  
يشير الى انها كانت كامنة فيك كما تقدم فيما نقلنا عنه من كتابه الطلحات المكنونة  
وهذا كما ترى ما فهم من الضاد فانه قلت انما ذكر علم المخلوقين قلت ليس هو  
يبحث عن علم الخلق بل يبحث عن خصوص علم الحق ثم او عن مطلق العلم الذي  
يصدق على علمه ولو اراد علم الحق كان قوله وابدأ وانا غير صحيح لان الصورة  
التي في نفسك لم تكن كامنة عندك ثم اظهرتها وانا ما هي ظل منتزع من مخلوق  
في الخارج وقوله انك لست الخ هذا صحيح في نفسه وان كان بخلاف ما قرره  
استاده الملا فيكون في ان النفس لها قدرة على ابداع الصور وانشاءها وقوله  
بل انت محل لها الخ هذا صحيح وكل هذا حق في نفسه لانه ما يتنب عليه من  
مطلبه وقوله فلو كان الانشاء منك الخ هذا الخ جعل العلم فعليا كما ذكرنا قبل هذا  
الا انه عني الحصول او الحصول قوله فذاتك من حيث هي الخ اما تقدم الذات على الصور  
والصورة الحادثة بذاتك التصور فهو حقا لا اشكال فيه واما ان الذات من حيث  
التصور لا تنفك عن تلك الصورة فخطأ من جهات متعددة منها انها تكون الذات  
مقتننة وعلو لغة لغوي او هذا ان صح في بعض احوال الخلق لا يصح على الخالق

وحال لان الافتراض والظن من صفات المخلوقين على اى حال فرضت ومنها ان نحو  
 هذا العلم ومما حيزه للذات بحيث لا تخلو منه انما هو من حيثية خاتمة وكل من هو  
 عليه جهة وجهة اوجيت وحيث هو حدث ومستعد للجهات والحيثيات وهذا  
 كما ومنها ان التصور معنى فيلما والمعن الفعل حدوث لا بد لا يتحقق الا مع التصور  
 وبالصورة فهو جهة الفعل وهو عاصدا عنه لا ينتمي الا الى حركة الفعل كتحريك  
 ما يصدر عنه وينتهي اليه حدث فان قالوا ذلك زيد قائم لو كان القيام مستندا  
 الى ذات زيد بدون واسطة الفعل لكان ذاتيا فيلما ملاقاته زيد البقاء قائم  
 لانه قائم الى زمان اثبت لانه زيد بعينه واسطة فهو ذاتي لم يكن لم يثبت الفعل  
 له الا بواسطة الفعل والضرر حادث احد ثم زيد بنفسه الى بنفس الفعل وكلما  
 يصدر عن الحادث فهو حادث ولا يكون اسبق منه ولا يساوي وفيه يتم بل  
 متاخر عنه فافهم ان كنت تعلم هذه الاشياء والقواعد التي تدعي انما اصول حكمة  
 يريد ان يعرف بها القديم فهي كما قلت فيها سابقا وقد قال الصادق ع في القضا  
 بعد كسفي الوتيرة بعد الفناء على ما رواه الشيخ ع في المصباح قال ع بدلت قوتك  
 يا الهى ولم تبد شيئا يستبدى فسيبوك وتخذ واجبى اياتك اربابا يا الهى ان  
 ثم يعرفوك قال اهل قديم ان الله سبحانه قديم بذاته متفرد وبلا ان يكون الله  
 ولم يكن معه شئ فيقول هذا حق وكلمة حكم ثم هذا شئ يحتاج الى التبيين عليه وهو ان  
 اللائمة ذاته بلا مغايرة فلا تنويع ان الازل شئ او وقت محض فيه نعم الله على ذلك  
 بل الازل ذاته بلا مغايرة الى الواقع ملاقي الفرض ولا في الاعتبار ولا في الحقيقة  
 ان كل ما سواه احدثه بفعله فافهم ان كنت تعلم قال ثم اوجد الاشياء جميعا بذاته  
 بحيث لا يخرج منها شئ من ابدانهم وتكونت اقول قوله بذاته غلط وانما اوجدنا  
 بفعله وهو ابدانهم ومشييتهم وارا دته قال ان شاء الله تعالى والاضاى والمشية  
 والابدان والابداع اسماء ثلاثة ومعناها اوجد والمادة ان كلاً من افعال وكل  
 واحد يطلق على الاخرى عدم اجتماعها فاذا اجتمعت اختلفت فاذا اختلفت اختلفت  
 وارا وكانت المشية فعل الله للكون وهو متل خلق والارادة فعل الله للايمان  
 وهو متل بقاء قال ان شاء الله تعالى فمن علم ما المشية قال لا قال في الذكر الاول تعلم  
 ما الارادة قال لا قال في الحديث على ما ينشأ الحديث واما قوله وتكونت فلا يفتح  
 فالواجب ان يقال وتكونت لانه بوصفه فعل الفاعل واما التكون فهو وصفه فعل  
 الفاعل المفعول قال وان كان بعينه اعني بعض بعينه سببي ومسيبي اقول هذا

حق لانه الله سبحانه تكلم بكلمة وهي فعله الواحد البسيط فانزجر لها الحق <sup>كبر</sup>  
فكان بها الامكان الواجب الوجود وهو كذا تلك الكلمة التي هي فعل الله ومنه  
وارادته وابداعه واختره وهذا هو الوجود المطلق خلقه الله بنفسه  
بنفس هذا الوجود فخلقت الامكان الذي لا يتناهي فهي على قدره لا يزيد احد  
على الاخر لا تزدل المشية فتختلف المشية بما ليس من الامكان وما فيه ولا  
يزيد الامكان فيكون شئ منه او مما فيه لا تتعطف به المشية والمكونات في الوجود  
المفيدة الذي اوله العقل الكل واخره ما تحت الثرى وقول اوله العقل اريد به اول  
المزدوجات سواء كانت من التركيبات المعنوية النورية كالهة قد والروح  
والنفس والطبيعة الكلية المسماة بالملائكة العالين الذين لم يؤمر وبما السجود  
لادم بل انما سجد الملائكة لادم لكون صلبه مظهرا لمواقفها كما قال الله فلا قسم  
بمواقع النجوم وانهم قسم لم يعلوون عظيم والعقل اولها اي اول الموجودات المفيدة  
وقبل العقل صدى عن المشية الوجود الخشوع لاسم شئ هو الماء الذي به حياة  
كل شئ فساد قد تكلم به اي بمشيته وهي السحاب المزمع الى الارض المبتدئة وهي الارض  
القابليات فانبت به شجرة الخلق اوله عن بنت فيها القديم هو العقل الكل فقال  
له اجعل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فبد ففهم الكلمة النامية التي هي فعل الله نازلا  
فكشيت عنه لم يشرط القول من الوقت والمكان والكم والكيف والجهة والوسم  
فالوضع والاذن والاجل والكتاب اعطاه ما جعله الله له من حقيقة الوجود ففما  
يستج الله ويعلم بحقه والشا عليه فمن تحت شرايطه اوجده باذن الله ومن لم  
تم شرايطه بقي مستظرا وهذا هو العلة في تقدم بعض الاشياء وتأخر بعضها وهو  
قوله بقرب سيرة ومشيته قال على كذا لا يقدر كذا انما وتركها لها فاصلة بعد  
الذات الاحدية في رحلة الحق وبساطة الحقيقة اقول هذا الكلام ليس بصحي لانها  
ان كانت معه او في ذاته او كاهنة فيه كان توهم لا يفيد قوله على نحو لا يقدر الخ  
وقول الصورية الذي اخذ به العباد من باب لعل فانهم يقولون بالجمع والفرق  
وبالحق والخلق وبالكثرة والوحدة وهذا الكلام باطل يلزم منه انه من جهة  
او خلقه من جهة هو غيره ومن جهة هو حق ومن جهة هو خلق ومن جهة هو  
ومن جهة هو كثر وبما ليس يمكن او لا يقدركا يمكن حاله فانما يختلف الذات  
 باختلاف الاعتبارات والحيثيات وبما تناع وجلا لا يختلف في حال ولا يتغير  
 بتغير الحالات واختلاف الحيثيات والاعتبارات هذا الكلام كلام من ثم كالاتفاق

بأنه اصل وهو موضوع تحت الاقدام قال وان سيجانه يعلم ذاته في مرتبة ذاته  
لحصول ذاته بذاته لذاته في مرتبة ذاته اقول هذا العلم صحيح لا شك فيه وهو المعتبر عند  
بوجود الوجود قال وثبت ان العلم التام بالفاعل بما هو فاعل لا ينقل من العلم بالمفعول  
لا يعلم من خلق اقول ان اراد بالعلم التام العلم الفعلي الذي هو فعل الفاعل المفعول  
او هو المفعول فلا شك عندنا ان ذلك علم بالمفعول والمفعول نفسه علم بالفاعل  
بالمفعول وان المفعول ابقا قائم بذاته لك الفعل الذي هو علم الال بالمفعول للمفعول  
والمفعول علم ثاني واليه الامشاة بقوله على تم لا تحيط به الا وانك بل تجلي لها بما وبها  
امتنع من اواليها حاكمها ولا ينقلك عند لائق قائم به قيام صدور وان اراد به العلم  
القديم الذاتي فهو باطل لان الان لا يوصف بعدم الا ينقلك عن شيء ولا بعدم  
النقلك شيء عند لذاته اذ لا يجوز عليه الاقتران لانه صفة الحدوث وهو ممتنع  
من الازل الممتنع من الحدوث والافضل الاول وان كان صحيحا لا يصح وصفه بالذات  
به ولا بشي من صفاته واحواله واستدل له بقوله نعم أنا يعلم من خلق لا يدل على  
ان هذا العلم هو الذاتي فان الذاتي علم ولا معلوم لا في اقول راجع ما ذكرنا او لا  
نعرف ان الذاتي لا يرتبط بالحوادث وان المحال الوجود لا يكون معلوما كما قال  
قد انشئت بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ووجود الحادث في الازل ووجود  
الازل في الحدوث محال والحادث اذا وجد كان معلوما بما هو موجود له بما لا شيء  
ثم الحادث معلوم في الامكان بما هو ممكن وفي الالكون بما هو ممكن وفي الاعيان بما هو  
عين وفي القدر بما هو مقدس وفي الفضا بما هو مقصود وهكذا او سيجانه يعلم الاشياء  
بما هي عليه في امكنة حدودها واوراق وجودها كما في سبقت من غير انتقال ولا تحوّل  
حال ومعنى قولنا بما هو ممكن اريد انه انما علم الشيء بما هو عليه لا بما ليس به عليه فلا يقال  
انه يعلم الممكن بما هو ممكن ولا الممكن بما هو ممكن لان علمه بما لا يكون على خلاف  
معلومه في الازل هي ليست شيئا ومحال ان توجد هناك فيعلم انها ليست شيئا  
وان وجودها محال بحسب ان الله سيجانه لا يعلم هناك شيئا الا انه خاتمة ولا يعلم  
غيره ويعلم الامشي في اماكنها بما هي عليه لم يفقد في الازل علمه بما في الحدوث ابدا  
فالهم ان كنت تفهم بل لا بد لك من يفهم انه انما يعلم من خلق بما هو عليه في مرتبة  
من مخلوقاته قال وقد ثبت ايضا ان صفاته عين ذاته بحسب الوجود وان كانت  
غير بحسب المفهوم بحسب ان ذاته بذاته وجود وعلم وقدره وارادة وحيوة كما  
انه موجود وعلم وقدر ومريد وحق يتوحد على الذات ما يتوحد على الصفات من

الآثار من دون معنى ذلك قائم بذاته أقول قد ثبت ان صفاته الذاتية عين ذاته ومظهرها  
 اختلفا فلما حسب المفهوم قائما هو باعتبار ملاحظة متعلقاتها كالعلم انما يتخالف البصر  
 لانه ملاحظة معلوم يقتضي تسمية العلم وملاحظة مظهر يقتضي تسمية البصر وانما  
 في انفسها مفهومها واحد ومصادقها واحد وفي التوحيد عن محمد ابن مسلم عن ابي  
 جعفر انه قال من صفة القديم انه واحد احد لا احد في المعنى ليس قائما بغيره كثيرة  
 مختلفة قال قلت جعلت فداك اين تم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يسمع  
 ويصير بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحذر وشبهوا ثم الله عن ذلك انه يسمع  
 بصير يسمع بما يصير ويغير عما يسمع قال قلت اين عو له انه يصير على ما يعقلونه قال  
 فقال نعم الله انما يعقل ما كان بنفسه المخلوقين وليس الله بكلامه فاذ اتلف السمع  
 بالبصر فهو البصر وانما يصحح بالسمع اذ اتلف بالسموع والملاذاته واحدا  
 فيستحي باعتبار الاثر فهو الصفات واحد من حيث نظر الواصف الى نفس الذات  
 الحق ومتعد من حيث نظر الى الآثار وفي التوحيد عن هشام ابن حكيم وفي  
 حديث الزنديق الذي مثل ابا عبد الله عليه السلام انه قال له اتقولونه انه يسمع  
 بصير يسمع بغير جارية وبصير بغير الذي يسمع بنفسه وبصير بنفسه وليس  
 قول انه يسمع بنفسه انه شئ والنفس شئ اخر ولكنه اردت عبارة عن نفسه او كنت  
 مسئولا وانما مالك او كنت سائلا فاقول يسمع بكلامه لانه كلامه بعض ولكنه  
 اردت انما ملك والتعبير عن نفسه وليس موجبا في ذلك الا الى انه المسموع البصير  
 العالم الخبير بالاختلاف في الذات ولا اختلاف في المعنى هو فابارعه ان الصفات  
 تتعد في لفظها وتحد معنى فيعلم بسمع ويسمع بعلم ثم قال يسمع بكلامه لانه  
 والالفاظ اسماء باعتبار الآثار وقوله يسمع ان ذاته بذاته انما لا يتصور  
 الاختلاف في الالفاظ بلحاظ الآثار لا يوجب اختلاف في معانيها فلافق بين  
 قولك انه علم وانعلم الا اذا اريد بالاعلم ذوعلم لتحقيق المعارف وانما اذا  
 لم يرد تعليم الا جهرا ونفسه بالعلم لانه فلافق بين هذه اللفظين لانه معنى  
 وصفه بالعلم تسمية بالعلم والآخر التعمير والتغايير وقوله ثبت لم يزد  
 صحیح اذ اريد باختلاف المفهوم في التسمية بلحاظ المتعلق خاستوا اذا  
 اريد بها اجماع اختلاف التسمية في الذات من غير اعتبار الصفات على العبادات  
 المتعارفة لانه قد يسمع علميا باعتبار اثر العلم الصادر عن فعله من الاشياء  
 المحركة والاحاطة بما خلق ويخلق العلم في العلم كما يستقي عالما بهذا الاعتبار

فيستحي



فرق قائم قال فكأن علمه بذاته عين ذاته بمعنى أنه لا يحتاج في علمه بذاته إلى شيء غير  
ذاته فعلمه بما يفعل ذاته أيضا عين ذاته بهذا المعنى وإن كان بعد ذاته وبعد علمه بذاته  
بلعبا بالذات أقول علمه بذاته عين ذاته الحق وأما علمه بما يفعل ذاته عين ذاته  
فليس كعلمه بذاته لأنه لا حاجة إلى علمه بذاته لا يحتاج إلى شيء آخر غير ذاته بخلاف علمه بفعله  
فإن المعلوم أن لا يوجد بالفعل وقوله يفعل بذاته أن أراد بدون توسط الفعل  
فهو خطأ فاحش وإن أراد بقوله علمه بما يفعل بذاته ما يفعل بفعله فهو بخلاف الأول  
لأن المعلوم لم يكن معلوما إلا إذا وجد كما تقدم في حديث الصادق عليه السلام إن الله  
عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم إلى أن قال قلنا أحدث الأشياء وكان المعلوم  
وقع العلم هو منه على المعلوم هو قيل أن يكون المعلوم كان ثم عالما ولا معلوما فيكون  
العلم به إنما يحصل له بتوسط الفعل فلا يكون هذا العلم عين ذاته وقوله وإن كان  
بعد ذاته وبعد علمه بذاته فيقتضي قوله الأول أنه لا ما يكون بعد ففهمنا أن لا  
يكون عين ذاته الأعلى وسماوي الصوفية أنه ثم كل الخلق فيحصلون أعلى الحديث  
أسفله وأسفله أعلاه في قوله كان الله والأشياء معدوم هو إلا أن على ما كان أنه لو كانت  
الأشياء عينه لكان بعد ما وجد فكان مع غيره لكنها عينه في الوجود شيئا إلا  
نفسه فليس مع غيره قبل ما وجد ثم بعد ما وجد ثم وقوله باعتبار الحديث يعني به  
أن علمه بفعله أيضا عين ذاته وإن كان مفهوله باعتبار مرتبة بعد الذات لأنه  
أنما وجد بفعله ثم وهذا إنما هو على القول بوحدة الوجود وإلا فكيف يجوز  
أن الإمام عم يقول لكان عالما ولا معلوما وهذا حكم الازل فإذا وجد المعلوم  
كان عالما مع معلوم وهذا الثبات حالين مختلفين له ثم أحد هما ثبوت العلم من غير  
معلوم والثانية بعد ذلك ثبوت العلم مع معلوم لأن يفعل كما ذكر في قوله بما يفعل  
ذاته معنى فعل والعلم الفعل متأخر عن الذات لتوقفه على الفعل الحادث والتوقف  
على الحادث لا يكون عين القديم الأعلى القول بوحدة الوجود وهو قائل بما كما  
نقلنا عن من الكلمات المكنونة فكلامه هذا مطابق لما فهمنا وإن كان عند أهل  
العصر عمن في ذلك في التوحيد عن حماد بن عيسى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت  
لم لم ينزل الله يعلم قال لا يمكنه أن يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم ينزل الله يعلم  
قال أن يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم ينزل الله يعلم قال أن يكون ذلك لا  
يعلم قال ثم قال لم ينزل الله عليهما سمعا بصيرا أو علمه علامته سمع بصيرة هو  
فانظر روح هذه الحديث الشريف فيها ذكرته لك فانهما انكران يكون يعلم لأنه

انما يكون اذا وجد المعلوم والمعلوم لا يوجد الا بفضل وكل ذلك متأخر عن الذات ثابت  
 كونه عليها سميها بصير ايحيى ان ذاته علامة لا يمتنع ان يعلم شيئا ولا شيء غيره قبل الخلق  
 قال يحيى مرتبة الاعتبار حيث انه لا بد في ذلك من اعتبار المفعول المتأخر من مرتبة  
 الذات اقول باسبحان الله اذا كان المفعول المتأخر وجوده شرطيا في كونه العلم به  
 عين الذات الازلية وجب تأخر هذا العلم عن الازل حتى يحصل شرطه واذا كان تأخره  
 فاجاز كونه عين الازل نعم عن ذلك علوا كبيرا وايضا قد ثبت عقلا ونظرا مع  
 العقلا من المسلمين وغيرهم ان المفعول لا يوجد من الذات بدون فعل فلا  
 يوجد الا بفعل فهو متوقف على الفعل وهو قد علل كونه علمه بذاته عين ذاته  
 بانه لا يحتاج في علمه بذاته الى شيء غير ذاته ومعلوم من مفهومه ان ما كان من العلم  
 محتاجا الى شيء غير ذاته لا يكون عين ذاته واجمع العقلا من بني آدم على ان الفعل  
 محدث والمفعول متوقف على المحدث وقال ان علمه بهذا المحدث لا يلا من اعتبار  
 وجوده من قال في الاعتبار حيث انه لا بد في ذلك من اعتبار المفعول المتأخر عن  
 مرتبة الذات فتدبر في هذه الامور المتناقضة المتهاافتة وحكما قال وذلك لان  
 فاعليته ليست الا بذاته اقول هذا شيء عجيب ما سمعنا بان فاعلا يفعل بذاته  
 بغير فعل منه الا اذا كانت ذاته فعلا من هو فوقه فان الاعلى يكون فاعلا وتلك  
 الذات السفلى تكون فعلا للاعلى فيحدث عنها المفعول بامر الاعلى وقد رتب سبحانه  
 رجا الاعلى ورجله وتبعهما يقولون علوا كبيرا قال فلا تغاير بين ذاته وعلمه بذاته  
 لا بالذات ولا بالاعتبار اقول هذا حق لا شك فيه ولا شبهة نعمت به قال ولا  
 بين علمه بذاته وعلمه بما يفعل ذاته بالذات وان تغاير الاعتبار اقول لا بد  
 من التمايز بينهما الا انه يقول انه لا يحتاج الى اعتبار المفعول المتأخر فهو العلم  
 ولا الى اعتبار الفعل فيقول هو علم بما قبل كونهما كعلمهما بعد كونهما واما اذا  
 اعتبر الاختلاف الاعتبار في العلم الثاني فكيف يكون العلم بشرط شيء من العلم  
 المطلق وكيف يكون المتأخر انتظارا لشئ لم الذي لا يتحقق بدونه ونقص  
 السابق وايضا الاعتبار من جملة الاعتبارات الممكنات فلا يجري على الازل  
 وليس كما يتوهم من لا يعلم ان الامور الاعتبارية ليست شيئا بل هي وكل  
 فرض واحتمال وتجويز اشياء موجودة خلقها الله سبحانه بعشيتة و  
 واحدت اعياها بارادته ووضعها في خزانة علمه في ارض الامكان  
 الراجح الذي هو محل محله مشيتة شققة بقدرته وزجره بكلمته وهو الحق الاكبر

الذي كره المجتهد في دعاء السماء حيث يقول وانزجر لها الحق الاكبر وهو الامكان  
الراجح ويوحنا اني كل شيء في قوله نعم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا  
بقدر معلوم فالهم ان كنت تفهم والآ فسلم تسلم فالقرائيات والاحتمالات والاعتبا  
وما اشبه ذلك كلها مخلوقات الله نعم محدثة اجرا ناعلى خلقه وكيف يجري عليه ما هو  
اجراه فالاعتبارات والحيثيات وما اشبهها مخلوق الله وعباده فلا يكون شيء منها  
ولا ما تعلقت به وفرضت فيه عين ذاته نعم سبحانه وتعالى يقولون علوا كبيرا  
وقوله يضل ذاته الخ يجعل ذاته فعلا والذات لا يكون فعلا الا لما لها ولكن  
الآخرهم يجعلون قال اصل علمه سبحانه للاشياء صفة نفسية ان لية كما ان علمه  
بذاته صفة نفسية ان لية اقول ان لم تعتبر في علمه للاشياء واعتبار وجودها بل كان  
عالمها قبل كل كونها كعلمه بها بعد كونها فقد كان كثير من العلماء بذلك ولكن  
قول الصادق ع ينبغي ان اذكره مرارا وذكره الان لان قوله ع هو كان الله  
عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الي ان قال ع فلما احدث الاشياء وكان  
المعلوم وقع العلم منه على المعلوم فلهذا الكلام صريح بانتم عالم ولا شئ فيه ولكن  
علمه لم يتعلق بمعلوم غيره لانه اخبر بان العلم انما وقع منه نعم على المعلوم بعد  
حدوثه فاجزى في هذا الذي وقع بعد حدوثها هو العلم بها او غيره فان كان هو  
العلم بما بطل قوله ان العلم بها ان لي وان قال العلم بها قبل هذا او غيره فقول  
الصادق ع ولا معلوم ما معناه وقوله وقع العلم من على المعلوم يعني بعد حدوثه  
وليس لك ان تقول ان كلامك هذا احكم على الله نعم بالجمل بالاشياء قبل خلقها  
لا في اقول ليس هذا الكلامي بل هو كلام الله القدوس ولا يلزم منه الجمل لانه لو كان  
في الازل شئ قلنا لا يعلمه فكما تقول او قلنا كان جاهلا نعم قبل الاشياء فكما  
اخذ ثما كان عالما فكما تقول بل تقول ان الاشياء لا يمكن وجودها في الازل ففرض  
وجودها في الازل كقوله وجودها شريك الباري سبحانه فكما قال شرفي حق ما ع  
فمنواله من الشريك انتبسون بما لا يعلم في السموات والارض وهو حق  
ولا يكون ذلك نفيا لعلمه لانه في العلم انما يتحقق اذا وجد معلوم ولم يعلم انما  
اذا لم يوجد معلوم وقال قائل هو لا يعلم شيئا فليس هذا نفيا للعلم بل اثباتا للعلم  
وانا اسئلك عما تعلمه اذا لم يكن في البيت رجل وقلت لك هل في البيت رجل  
فقلت لي لا اعلم في البيت شيئا يكون هذا نفيا للعلم واثباتا للجمل وان اذ كنت  
سميها ولم يكن منكلي وقلت انما لك سمعت كلاما فقلت لم اسمع ذلك على الازل

بسميع ليس كل لانك سميع ولم تنف سمعك وانما نقيت سمعك الكلام لعدم وجود  
فلك قال نعم كان الله عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم فلما احدث الاشياء وكان المعلو  
وقع العلم منه على للمعلوم وكان انت سميع ولا مسموع فلما حضر المتكلم وتكلم وقع السمع  
منك على المسموع فقبل ان يتكلم لست باهتة ولا تقول كان عالما ولا معلوما من لو  
قلت كان في الان ل عالما بها في الحدث صح كلامك ولا يكون ذلك العلم في الازل مشروطا  
حصوله له نعم بوجوده في الحدث وهذا العلم عين ذاته تدبرها وقومها على المخلوق وبها  
تباينها فهو مشروط بوجود المخلوق كما قال الله عز وجل ان الله عز وجل هو الذي لا يزل يخلق  
ليس هو ذلك العلم الا في الازل لم يحصل الابد وجود الحادث فهو محدث وليس  
هو عين ذاته نعم فلو قلت ان العلم الانساني بعينه هو الواقع قلت لك هذا الكلام  
باطل لا نريد ان يكون له حالتان حالة عدم الوقوع قبل المخلوق وحالة الوقوع  
بعد وجود المخلوق والحالتان متغيرتان والقديم لا يكون متغيرا متغيرا فاما  
ان كنت والافسح تسلم والملاحس جعل العليين مع تغايرهما ونقدم احدهما  
على الاخر وشرط احدهما دون الاخر عين ذاته فهو مع تغاير الاعتبار الموجب  
للمحدث ولذا قال فعليه نعم بنفسه وعلمه مختلف واحد عين متقسم ولا متفقد  
لكنه يعلم تقسم بما يولم ويعلم خلقه بما هو عليه اقول ان اراد بعلمه خلقه ما قلنا  
من انه نعم عالم في الازل بها في الحدث فهو حسن ولو علمت هو عالم بها في الازل  
كان هذا افسحا لانك اذا قلت عالم بها في الازل كما كتبت انها عنده في الازل وليس  
الازل شيئا غير ذاته فلا تتوهم ان الازل فضاء واسع وفراغ قد حل فيه شيء  
ان يحل فيه شيء كما يتوهم من يفرض تفقد القدماء ويمنع التحدث بدليل القناع  
والتركيب مما به الاشتراك وما به الاحتياز لانهم يتوهمون ان الازل مكان  
واسع ليس فيه الا الله فلو فرض معه غيره لزم كاذبا وكذا لو فرض لغيره بعض الازل  
اذا كان مكانا كان قد بما فتحت القدماء وان فرضوا انه ليس فيه الا الله  
بل الازل هو الله لا شيء غيره فاذا قلت هو عالم بها في الازل كانت حاله في ذاته  
ويكون محلا للحوادث سواء فرض كونها في باطنه كاذب اليه من يقول ان العلم  
كل من فيه بالقوة وكلامه فيه اي في نفسه مثل كلامك في نفسك ثم ظهرت من  
القوة الى الفعل او فرض كونها عارضة له مثل قول من يقول ان حقائق  
الاشياء متعلقة به تعلق الافة بذي الظل واما اذا قلت انه عالم في الازل بها  
في الحدث بعينه يعلم في الازل بها في امكنة حد واما وان منه وجودا كذا في مكان

ووقت فهو صحيح على ما قد مرنا ونقد تراشده وقوله لكن الخ فيه ما في غيره من كلامه  
 وأنا اسأله واقول يا ملا أنت جعلت علمه بنفسه عين علمه بخلقك وفشرت علمه بنفسه  
 هو ان يعلم نفسه بما هو له وفشرت علمه بخلقك هو ان يعلمهم بما هم عليه فاقول له اجعل  
 ما هو له بعد هو قاعين ما هم عليه فان قلت نعم فاقول أنا اعلم ذلك منك لأن من  
 يقول بقول ميت الدين بن مريجة يقول بهن والعجب لأن ما هو له سبحانه هو ما هو عليه  
 من القدم والعلم المطلق والقوة المطلقة والفن المطلق وما هم عليه هو المحدث  
 والمحدث والجزء والفقر والتغير والفناء والهلاك فهذا ما هو عليه وما هم عليه والعلم  
 بالشيء يكون على مطابقا لمعلومه ان لم يكن نفس معلوم في ادنى ما اقول له في الجواب  
 انه قال نعم وان قال لا قلت له فليس العبدان متحدان في الأعلى فقول الصوفية الذين  
 يقولون كما قال ميت الدين في الفصوص : فانا عبد كحقا فانا الله كموهبا لانا : وانا  
 عبيد فاعلم اذا ما قيل انسانا فلا تجب بانسان : فقول اعطاك مرانا : فكن حقا وكن  
 خلقا : فكن بالله رحمانا : وخذ خلقك منه : فكن روحا وروحنا : فاعطنا ما عبيدنا :  
 بدفينا واعطانا : فصار الامر مقسوما بيننا وانا الخ : قال وليس ان معلومات اعطت  
 العلم من نفسه كما ظن والالزام ان يكون مستفيدا من غيره تصح من ذلك اقول قال  
 الخالقي في باب الشفاقة والسداد فمن كتاب العقول بان المعلومات اعطت العلم  
 العلم بها فعلمه مستفاد من المعلوم ثم رتب عليه ما يريد من نفع الجبر في افعال العباد  
 ثم فنك هذا القول كما بنا واجاب بهذه الجواب الذي ذكره بنا ثم بعد اربعة او خمسة  
 اسئلة رجع الى القول الاول وقال بدور تب عليه ما يريد قال بعد ان اجلب بهذا  
 الجواب المشتمل احدى التحق وهي نسبة نابعة للعلم والعلم نسبة نابعة للمعلوم  
 والمعلوم انت واحوالك انتهى وقوله كما ظن الظان هو امر عسير قال بل انما تعييف  
 في علمه الا بما علمه ما علمه لا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها  
 امور هي كتحصيل ما علمه ما علمه او لا تعلم لها ثانيا بما اقتضته وما علمه الا بعلمه  
 اقول هذه المسئلة لا تدركها العقول ولا تهتدى اليها سبيلا ولا يعرف شئ من المظاهر  
 والمذات لها دليلا الا الاثنية بدليل الحكمة خاصة والبرهان عليها لا يريد بالاثنية  
 وغرضنا من لو ان المطلوب خصوصا وصبر العارف بالاعمال طول الوقت وكثرة البيان  
 وبسط المقدمات امكن بيانها لا صاحب العقول الطالبين للاسترشاد والتمسك  
 للهاد مع التوفيق والسداد من رب العباد فاقول اعلم ان الممكنات ليست شيئا  
 وليس الا الله وحده ثم احدث المشية بنفسها في وقتها ومكانها فوقتها السرمد

ومكانها الامكان لانها فعل وهو وان كان ذاتا تدرجت بتأثيرها الذات الا انه لما  
 كان كان فعلا ولذا اخلق بنفسه وكان الفعل لا يتحقق ولا يتقوم الا بالفعل  
 وان كان هناك نسبة المفعول اليها كنسبة الانكسار الى الكس فيكون قد تقوّم  
 المشية بالمفعول وهو الامكان بما فيه من الامكانيات تقوّم ظهور وتقوم الا  
 مكان بما فيه من الامكانيات تقوّم تحقّف كان شرط وجوده ولازم قهره الا  
 مكان الواجح الكلي المستوي بالعطف الاكبر بما فيه من الامكانيات الجزئية الاضافية  
 بعينها اكل امكان من الجزئية على شتمل على افراد لا تنافي ابل الخلق سبحانه  
 بنفسها وامكن بها المكينات باسكاناتهما ولم تكن شيئا كما نوحده المتكبر بحيث  
 قالوا انما الاشياء المعقولة خمسة اشياء واجب لادته وهو الله سبحانه وواحد  
 لغيره وهو المعلوم عند وجود علمه الناعمة ومتنوع لادته وهو شريك الباري  
 سبحانه وتعالى الشريك ومتنوع لغيره وهو المعلوم عند عدم علمه ويمكن  
 لادته وهو سائر المخلوقات ولم يتوزع وامكن الوجود لغيره لانه الممكن لو كان  
 ممكنا لغيره كان الماد انه لو كان ذلك لغيره لما كان ممكنا فيكون الحق انه كان  
 واجبا او محتاجا لجعله الجاهل ممكنا وانقلاب الواجب والمتنوع محال فيكون  
 ممكنا لذاته اذ المعقولات مخصصة في الواجب والمتنوع والممكن وهذا الكلام  
 باطل لانه الممكن لو فرض انه ليس بمجهول كان واجبا اذ لا يزيد بالواجب الذي  
 الوجود الذي وجوده لذاته لا يجعل جاعلا وهذا القبح محال وامنه او منظر  
 والحق في حقيقة في المسئلة ان الله سبحانه هو الوجود لذاته وحده وليس  
 ثم واجب عين ثم اختراع الممكنات حين احب ان تفرّد العبيد لا من شئ فاما  
 احداث الوجود لا من شئ احداث الامكانيات والممكنات لا من شئ فاما الممكن  
 لم يكن شيئا لذاته وانما كان شيئا بغيره حين اختراع عدمه وامكنه وحسب  
 الخواش العلية ثم كونه منه ما شاء كما يشاء يخرج من تلك الخواش اذا  
 شاء فيكسبه حكمة الوجود ينطق كيف يشاء فلما امكن الامكان بفعله  
 الذي هو مشيتم كان هو وما فيه من جزئياته القائمة على هيئة مشيتم  
 كما ان الكتابة على هيئة حركات يد الكاتب ودالة عليها بجهل ان حسنها يذكر  
 على اعتدال الحركة وعدم حسنها يدل على عدم اعتدال الحركة في الامكان  
 بما فيه على هيئة المشية والمشيئة خلقها سبحانه بنفسها فظهرت كهم قد  
 فيما يفعل سبحانه لان قدرته عن وجل ظهرت بمشيتم لا بنفسها لان نفس

القدرة ذاتها هو الله سبحانه واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلام في دعاء  
الولاية بقية قدر تلك يا الهى ولم تقل بميتة يا سيدى فثبتت واثبتت واجعل لى ايتلا  
تجارتا يا الهى فمن لم يعرف فكل بقية قدرته تعلم بشدة بميتة ذاتية لانه ذلك  
بها والى بقية بميتة فعلية وتلك الميتة هي المشية التي ابدتها قدايدتها بنفسها  
الى بنفس المشية فالمشية بميتة القدرة بنفس المشية والامكان بميتة المشية  
وهي بميتة عاقمة واسعة للغاية لعمومها وسعتها ولا نهاية فلما كان الممكن والامكان  
بدانها بميتة هذه الميتة العاقمة الواسعة التي لا تنهاى كان قابلا لكل ما يحتمل مثلا  
حقيقة زيد الامكانية يجوز ان يكون ذيبا وان يكون جملا وجبلا وماء ومعدنا  
وجوانا وسانا وارثا وسما وعلقا ونبيا وكافرا ونحيطا نال في ذلك كما  
لا يتناهى وهو معنى قولنا قبله ان كل ممكن من الامكانيات الجزئية كل متشابه على  
افراد لا تنهاى ابدانا حقيقة التي خلق منها زيد يجوز ان تلبس كل صورة في الخلق  
من الغيب والشهادة من الحيوان والنبات والمعدن والجمادات او معنى ذاتا  
او صفة فاذا امكن في الحقيقة الواهية ان تلبس صورة من الف الف صورة مثلا  
كلها متساوية في الامكان كان كل جزئى من الامكان كليا لا يتناهى واقفا في الظهور  
فالصور انما تحقق بالحدود والهندسة الظاهرة والباطنة من الضيق والشهادة  
كأدركنا اصولها وهي الهامة الاولى لوجود الشيء وهي انفعالها وعالمها من الغيب  
المتمة لها من كم وكيف ووقت ومكان ووجهة ووجه معينين الاخرين على  
نسبة معين اجزاء الى البعض الاخر في الترتيب الطبيعي ونسبتها الى الامور  
الخارجية عن الشيء وهذه الامور المنسوبة الى الصورة كل واحد منها حقيقة  
خاصة جزئية من كل عام مثلا الوقت حقيقة صورة زيد من الزمان وقت خاص  
بدو حقيقة عمره من الزمان خاصة بدو قد تدخل الحقيقة ان الشخص هو  
ويختلف حقيقة عمره من الوقت او يتخذه ويتعددها من الجهة وهكذا ولو  
التحدث بجميع الشخصيات امتنع تعدد الاشخاص وانما تتعدد باختلافها او  
اختلاف بعضها وهذه القيود المذكورة اعني المية وعالمها من الجهات الثلاثة  
كونية وما اشبهها كالادان والاجل والكتاب وغير ذلك من الاسباب المتمة  
او المتكثرة في شريط الظهور والمحدث لم يكن مذكورا في علم الله تعالى وقد  
الذاتين اللذين هما ذات الله تعالى بتعدد ولا اختلاف بكل اعتبار  
لان لم يكن مذكورا في رتبة الذات بحال من الاحوال والله سبحانه هو الذي

وبما ذكره من ان الله ما ذكر نفسه بنفسه فكل من وجب له شيء بنفسه انما انشأه  
 على هيئة ظهوره بعد ما ولى بغير هذا انما الخلق سنة فذكر الله سبحانه الخلق ذبا في  
 الذكر الاول ثم قال في الرضاء ليومن تعلم ما المشية قال لا قال في الذكر الاول  
 فمما ما لا رادة قال لا قال في الرضاء ليومن تعلم ما المشية قال لا قال في الاول  
 وابع الحذور من الحقاء والفتا والحديث وكان سبحانه في الاول الذي هو الاول  
 الخلق سنة ما لا ذكر قبل المذكر من غير وليس ثم بعد كونه سواه فاول ما ذكره  
 في مشيته ولم يكن ذكر المحدث قبل المشية وكانت ذكره له في ما على هيئة المشية وهو  
 المذكر العام الرابع الذي لا يشأ في هذه الذكر الامكان الواسع العام وهو  
 التخصيص الذي لا يوجد في وجوده في هذه سبحانه في الذكر الكوني بالتحقيق الجزئي في  
 الوجود المحبط القيود التي انشأها الله في الواسع الرابع هو علم  
 بما الذي لا يحيطون به في من هو الذي هو في الامكان في هو المستثنى منه في الابد  
 المشية ولا يحيطون به في من علم والذكر الجزئي الكوني الجاهل هو علم ثم بما  
 الذي يحيطون به بان سبحانه هو المستثنى في الابد الشريعة التي انشأها في  
 يحيطون به في من علم الامكان في بما الابد انشأه كونه فانهم يحيطون به بان  
 وامن والشخص المعينة في قول امين الله من غير في وجود في القدر في العلم  
 الا ان الله سبحانه من الله وسفر من سفر الله وهو من حرم الله من  
 من حجاب الله ما هو من خلق الله محترم بجانح الله سابق في علم الله و  
 في علم الله الحجاب من علم الله وسفر من سفر الله ما هو من علم الله سابق في علم الله و  
 لونه حقيقة في بانيه ولا يقدر الله حقيقة ولا يعقله انشأه في العلم  
 ابو حنيفة لا في بانيه من علم الله وسفر من سفر الله ما هو من علم الله سابق في علم الله و  
 غرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحجاب والحيات  
 يعلم من ويسفل اخرا في قعره شمس تخرج الا يضيء ان يعلم علم الله  
 الواحد الذي في يعلم علم الله وسفر من سفر الله ما هو من علم الله سابق في علم الله و  
 علم الله وسفر من سفر الله وسفر من سفر الله ما هو من علم الله سابق في علم الله و  
 الصدف في التوحيد باسناده عن الاصحاب من بانيه في العلم الشمس الخ  
 ما قهر في العلم الامكان في الرابع الوجود الذي لا يحيطون به في من علم  
 الذي هو العلم الكوني هو المحبط القيود الذي لا يحيطون به في من علم والاشبات  
 من الاول في بعض على جميع الاكوان والتكوينات والتكوينات

حجاب الله من علم الله



منبسطة تجري في كل عالم يقع وفي كل تارفع ولم يجر في الوقوع بعد الوقوع فأنهم فتعين  
للماء ثبات من اشراق هذه الشمس المضيئة التي في قعر العلم الامكاني الرابع الوجود  
الذي لا يحيطونه بشئ منه وهو الذي يستقيم بحسن الاشياء من قوله وان من  
شئ الا عندنا جبر خزانته وتعين ما في العلم الكوني الجائز الوجود الذي يحيطون  
به ثم باذن الله تدريجاً ومن هذا العلم الثاني الجائز الوجود سئل الله رب سبحانك  
ان زيادة فقال رب زدني علماً لما امره تعالى بذلك لانه هذا العلم هو قوله النور في  
عين صافية تجري باسم الله سبحانه ومعنى كون سؤال الزيادة في العلم مع انه انما  
يظهر ما فيه عنده ثم انه محال فلهذا الزيادة لا مبدؤاً ولا اذ مبدؤاً الاول لا يخرج كل  
مخبره بالآمنه واذا خرج منه ظهر وعلم في الثاني فيكون سؤال الزيادة من  
المحقق الوجود ولا يتحقق شئ ولا يوجد الا في الثاني لانه الوجود هو واما  
الاول فانه امكاني لا وجودي واما سؤاله في التخيير والتفريق المبرم الكلي الواسع  
فبدنه في الاول لانه ما في الثاني اظهر الله تعالى عليه واعلم اياه والمعلوم لا  
يتغير فيه والنسب المبرم الكلي الواسع العام في الاول والتحقق المتخصص في الثاني  
والتفريق انما يتبعين بقبوله الا ان كل شئ منه يتحقق بقبوله في مكان حدود  
ووقت وجوداً فيمتنع كون الشئ بقبوله من مشيئة الكون وغيره بقبوله من  
ارادة العليم وتقديره بقبوله من قدر تقدير الحدود والزمه ستم وانما امر  
بقبوله من قضاء الشئ وامضاه بقبوله من امضاه ثم وضح علمه واسبابه  
وبذلك احكم حكم كل شئ متفرقا وحكمه مجتمعا حكم الاجتماع فتعين كل شئ متفرقا ومجتمعا  
تاما او ناقصا في علمه عز وجل في شئ من الكون وكل شئ في كل مكان وكل وقت علمه  
وهو بكل شئ عليم فتعين ما في علمه تعالى اما كنهها واقامها وذكرها بتعيينها هو هذا  
العلم وذكرها باللائقين في العلم الاول واقرّب لك مثلاً وذكر الشئ بتعيينه وذكره  
باللائقين مثلاً له اذا اخذت من الآلات بالقلم مداد الاكتب به اسمها عينا او قبل  
التعيين فالذي الآن في القلم كالذي في الآلات فانه مذكور باللائقين لاني كلما نشأ  
ان اكتب به امكن من اسم شئ يضاف اليه اسم وضع واذا كتبت به اسم بني  
او من اقد ذكرته بتعيينه بقبوله الشخصية له من خصوص حروف تناسب له و  
تقديم وتاخير وتحيينك وتساكن فيا الشخصات ذكرته متعيناً في شئ بتعيينه  
بها ولما كانت جميع الشخصات وجميع امكانها واقامها عنده تعالى في ملكه الذي لا يركن  
نعم خلقاً منه كل شئ في شئ بتدبيره لا يقرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا

نشيأ  
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والكتاب المبين هو العلم الكوني والا  
كلماته وحروفه كتبها عز وجل بيد كلمته التي انزج لها الحق الاكبر وهي المشية  
بالقلم المستقي بالعقل الكلي من مداد الدواة المسماة بالماء الاول الذي ساقه  
بكلمته التي هي السحاب الثقال والمترالم يهت المشية الى الارض الميتة وارض  
الحزن وهذه الارض الميتة هي ارض القابليات المنعينة بالقيود المصحفة  
كما ذكرنا في ارض الممكن والامكان في اوقاتها من الدهر والزمان وهذه الارض  
انحدر ارض الممكن والامكان هي الرق المنشور كتب نعم فيها بيد كلمته بهذا القلم  
تلك الاحرف في الكتاب المسطور وهو اللوح المحفوظ كما تقدم فقولنا بل انه  
ما تعينت في علمه الا بما علمها عليه فيه اجمالا لانه يجتمل ان يريد بهذا العلم  
هو الذات المقدسة وهو العلم القديم الواجب وان يريد به العلم الحادث سواء  
كان الرابع او الخامس والمعرف من طريقه كما تقدم فكلماته وباني انه هو العلم  
الواجب الذي هو الذات نعم وهذا غلط لانه نعم في ذاته ذكر بما هو ذاته ولا  
مذكور ومعتبر بما هو ذاته ولا متعين وتعاليت ذاته السجانية عن الكثرة  
والاختلاف والمغايرة انما هو الواحد لا اله الا هو وان نعم اراد به الثاني  
ولكنه لا يريد به فقد قلنا انه قسمان الاول العلم الرابع الوجود الامكاني  
وهو في هذا العلم هي مذكورة باللاتعين كما مر والثاني العلم الخامس الوجود  
التكويني وفي هذا العلم هي مذكورة بما يتعين نعمت به كل شئ في مكانه  
وقته ويريد العلم علمها وذكرنا بما هي عليه فانه ان هذا العلم الخمس لم  
يرده والا فقد اخطأ الطريق الحق الى الله نعم وقولنا انما اقتضه ذوا  
نما ليس بصحيح لانه ما هي عليه هو ما اقتضه في ذاته التكويني لان ما قبل  
التكويني علمه ليس نعم ولا تعيين الا انه نقول بان ما يتاها فهو لجوده وانما هي  
صور علمية ان لية كما قاله في الوافي معين من كتبهم وانما متعينة في نفسهم من  
غير تعيين قبل ان تقتضيه ذواتها التعيين نعم بمشخصاتنا وقد سمعت بظلال  
واسمع لان المهميات لجوده كونها ولم تكن شيئا وجعلها لازمة لوجود  
نما ولم تكن لازمة بغیر جعله نعم هي صور علمية لجوده بوجودها تبا بعد  
ان خلقها بمعنى انه خلق الوجود اولا وبالذات ثم خلقها من نفس الوجود  
من حيث نفس ثانيا وبالعرض بعد خلق الوجود بسبب عامما بعينه  
لاجل تقويم الوجود لا احتياجا في التقويم اليها ثم خلق من ماله ومن

بعد ذلك بسبعين عاما ثم جعلها معا لهما بمقتضى ذاته يعني انه ثم خلق التلذذ  
بينهما بمقتضى ذاته اللزوم بعدد سبعين عاما سبحانه وتعالى يقولون علوا كبيرا  
وانما قلنا انما تعينت في علمه من النشار اليه وهو العلم الكوني بما بما اقتضته  
ذواتها لانه علمها حال قيامها كمالها في اماكنها ووقاتها وهي علمها ومثال هذا  
انك اذا اخذت بالقل من المواد شيئا كتبت لتكتب به كان ما اخذته ملاكوك  
عندك باللائقين واذا كتبت وتبين بالهينات ما كتبت ملاكوك عندك بما اقتضا  
من التبين وقبل ان تكتب تذكر انك ما كتبت بما تبين به بعد الكتابة بعد  
ان تكتب فتذكر بالتبين في مكانه ووقته يوم تبين وان وقع منك الذكر قبل ذلك  
من حيثك الا ان ما في نفسك من صورة التبين فلا تمنع ان تترعته نفسك بالا  
نظاع من مثال ما يتبين في المستقبل ولهذا ما تذكرك حتى تلتفت الى مكانه  
ووقته فتري شجرا قائما في ذلك المكان والوقت فتطبع صورة ذلك المثال  
في نفسك فتذكر بما عندك من صورة شجرة ومثال ذلك انك قد سميت الذكر قبل هذا  
ابدا وما ذكرته في كل حال الا بما اقتضته ذاته من التبين وان كان لكل هو علم به  
كما قررنا سابقا وقرى وقبل ان تكتب تذكر انك ما كتبت بما تبين به على ان هذا حال  
المخلوق الذي يكون صور معلوماته في نفسه فتقتضيه بتبينها من جميع الشخص  
الخارجي لانه كونه محوذا لتجده الاشياء المخايبة واما الخالق عز وجل فليس في نفسه  
شي لا يحد ولا يدخل فيه وليس يتصور ولا يفكر ولم يسبق ايجاده للشيء حال  
الشيء في نفسه كما بين عم ذلك الجاهلون المشبهون له بخلقه في الكافي بسند عن  
قال قلت لابي الحسن احيى ارجى عن الارادة من الله ومن الخلق قال فقال الارادة  
من الخلق الصهير وما يبدوا لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته اعم  
لا غير ذلك لانه لا يرى ولا يرمى ولا يفتقر وهذه الصفات منقضية عنه وهي صفات  
الخلق فارادة الله نفس الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا فاعل ولا فاعل  
بلسان ولغة ولا تفكر ولا كيف لانه كما انه لا كيف له بل لا كيف ثم لم يصنعهم  
صنعهم له كما خرج بدعي في الحديث حيث قال واما من الله فاحداثه لا غير ذلك  
والديب ان لم يكن قبل مشيئة لما قال الرضا ع ليونس حيث قال له كان قد تم  
تعلم ما المشيئة قال لا قال هي الذكر الا قبل وانه ذلك ان لم تكن ذكر الشئ من  
مصنوعك قبل ان يتم بصنعهم فلما ريت ان تكتب نريد ان نذكره جميع احواله  
بما قرر به كتابته على احوال قصد فافهم وهنا كلام معترض انك به استعملنا

وهو انه ذكر قبل هذا قوله عني ان ذاته بذاته وجود وعلم وقدره وارادة وجوده  
 فجعل الالهة جميع ذاتة نعم وهو يدعي انه اخباري لا يقول الا بالحدوث والا  
 حادث متفكر لم يوجد حديث مخالف لكل ما من جهة بانه المشيئة والارادة من الله  
 حادثتان لانهما من صفات الافعال وانه ليس لله مشيئة او ارادة قديمة وانه  
 من نعم ان الله عن وجه لم يزل شائيا فليس بموجود والعقل والنقل متساويان  
 يقال على ذلك ومن وقف على احتجاج الرضاء عن علي سليمان بن حفص الموصلي  
 في حدوث الارادة وانما غير العلم وانه ليس لله ارادة قديمة بل مشيئة  
 وادته حادثتان ومن النقل الدال صريحا على ان القائل بانها قد عتلت في  
 الله نعم ليس بموجود يعني انه مشترك عاروا في التوحيد باسنادهم عن سليمان  
 بن حفص الجعفي قال قال الرضاء عن المشيئة والارادة من صفات الافعال فمن  
 زعم ان العلم يزل من يد شائيا فليس بموجود وما يدعي على حد وثما عاروا  
 في الكافي عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال قلت لم يزل الله نعم هو يد  
 قال انه لم يزل لا يكون الا لما دعه لم يزل عالما قارعا ثم اراد هو فجع  
 انه لو كان في الاثر لم يزل كان لما دعه لاستحالة ان يربى ولا يكل  
 ما اراد وهذا دليل على صريح قطعي وليس من النقل ليقوم الجاهل انه  
 نقل وان اصوله الدية انما ثبتت بالعقل فهذا اعلم فلا اقل انه كاستدلال  
 واحدين العلما ونقل عنه في كتاب او كتبه في كتابه وهو قد قال هو وشيخه  
 للاكابر بان ارادة الله قد يمت بغير دليل معتد عليه ولا دليل نقل معتد  
 وغير معتد وانما دليلهم حقيقة التنظيم والتحيز اما المتكلمون فاسند  
 ثوابهم القدم بوجهين احدهما قالوا انها صفة والصفة لا يعقل قيامها  
 بغير الموصوف ولا بنفسها فلو كانت حادثا ثم كان نعم محلا للحوادث و  
 قائمها انها اذا كانت محدثة تكون محدثة بزيادة اخرى واخرى ان كانت  
 قديمة ثبت المظن وان كانت حادثا لزم الدور او التسلسل وهي باطلان  
 والجواب عن الاول انها وان كانت صفة قائما هي بغيرها اليم نعم وان  
 شان كل مخلوق فان محورها والرحم اسماء وصفاته وذلك بالنسبة اليم  
 نعم والذم ذات اقامهم الله باسمه وكل سائر المخلوق كما قال نعم ومن يات  
 ان تقوم السماء والارض باسمه في ذات تدركت الذوات من ان تدركها  
 وقد اقامها سبحانه بنفسها وثانيا انه لو علمنا على قولهم انها قديمة

قيامها به تم ما جاز لا تم لا يجوز ان يكون مع وضاعلا فرق بين انوار من  
 القديم والحادث وثالثها ليس متمنا قيام الصفات بنفسها اذا كانت ذاتا بالصفة  
 الى من دونها ومن دونها اثر اضافيا وهو ذات معلوم خارج عن علم في الحكمة  
 وربما الى ضرب في قيام الصفات بغير موضوعها اقيام الكلام بالهوان لا بهو  
 صورة الذي هو المتكلم ومن الثاني انما تكون محدثة بنفسها كجانبية عليه الاعمال  
 بقوله خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية لئلا تصمم بنسبته على الناس  
 امر اعتقاد في قبل عنهم اهتدى ومن لم يقبل عنهم ضل وغوى وايضا قال الفقيه بان  
 المحل يحدث الصلوة بالاداعي الذي هو النية ويحدث النية بنفسها وللحدث النية  
 بنية اخرى والآثار او تسلسل فالجواب هنا هو الجواب هناك وانما في المتكلمين  
 فذلكهم المظهر ويقولون ان ما ورد في الاخبار في الارادة فقال السيد الامام  
 في ارادة العباد ونسبهم لافعالهم الاختيارية لقد تم سبحانه عن مشية مخلوقه  
 ثلاثة على ذاته سبحانه وقال المصنف ان للمشية معنيين احدهما يتعلق بالشيء  
 وهي صفة خالصة قد تمت في نفس ذاته سبحانه وهي كونه ذاته بحيث يختار ما هو  
 الخير والصلاح والاخر يتعلق بالمشية وهو حادث جدد والمخوقات فيا سبحانه  
 الله من اخبرهم عنه ذاته بانها مشية والارادة هل اسئل الهم رسول الله  
 ام تزعم كتابهم به مستسكون ام نزل الهم فافهموا بما راوا ام صدوا  
 في الاسباب فعلى انوار رب الاسباب اذا كانوا يعرفون بانهم لم يعلموا شيئا من  
 ذاته ولا من صفاته وهم يقولون لا يعرف احد الا بما وصف به نفسه ولم يصف  
 نفسه الا على السن انبياءه وعيسى انبيائه وجوز خلقه صلى الله عليه واله الذين  
 يعلمون ولا يعلمون ويقولون عن الله ولا ينسونه ولا يخطئون ولا يفتلون  
 ولا يفتكروا يفتنون معصومون مسددون فقالوا ليس الله ارادة الا  
 احدا ثم ولما سئل علمهم علم من الله مریدا قال ان المرید لا يكون الا المراد مع  
 لم يزل الله عالما قادرا ثم اراده ويقولون عليهم السلام بولم يسم نفسه بولا  
 وليس لان لسميته بولم يسم نفسه ويقولون ليس الارادة كالعلم فانك تقول  
 افعل ذلك ان شئت والله ولا تقول افعل ذلك ان علم الله والحاصل لم ير عنهم  
 ما يوجب قدم الارادة بل كلهم مصرحون بالحدوث وان معناه السابق الذي  
 نوجب فيه الخلق انما ارادة فانه العلم والقدرة والارادة تنشاء عنهما عند الله  
 وانما قال بقدمها الحسن البصري وعلى بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعر فلهذا

عبد القوي القفاة والغازي ومجتهد الدين بن عربي وابن ابراهيم فياسو تعالي  
 من انتم يقولون انكم تباينة الهدى وانوار الحق والعروة الوثقى واليه يقول الله  
 ثم العلم بداته وصغاره واعظمه سفيهم اياتنا الاية فانت محمد تعقروا بيت  
 الله ثم فيك بل جلد في نفسك انك تريد قبل الخرم على الفعل ويد جتوا اياك ولا  
 كعلبك وانت تقول ان يد ولا تريد فيها تقدر على ان يد وتتمكن من فعله  
 ولا تقول اعلم ولا تعلم فيها علمك كل تقول ان لا والله اذ يرون من يد اولم  
 يرد ان يد من غير يد فقال تقدر يريد الله ان يحقق علمك ولم يرد الله ان  
 يظهر قلوبهم ولا تقول علم الله ولا يعلم فيها انه ان يعلم لا ان على العلم في الذات  
 وفي الاصل معنى الضم لا الذات ولكن اكثرهم لا يعقلون ولا يفتيرون الله  
 تبيده واستدلوا بالاعرف واعتقد ان الصالح الذي يريد الله سبحانه وتعالى  
 للهدى لا يحتاج في هذا الى الاستناد من الخلق لقول الله اذ لا والمستود اعلم  
 ومن لم يحول الله له فساد من نور وقد خرجنا عما نحن فيه ولخرج الى ما  
 نحن فيه وقوله ثم اقتضت ذواتها الى قوله انما اقتضت ذواتها بعد ذلك  
 في الرتبة لا كما يقال هو علم سابق على ما يقال هو معلوم بالذات كما هو متعا  
 رف بين المتكلمين ومن في مقامهم والاف في الحقيقة ان تبيينها في علمها  
 هو علم في تكوينها في مكانها وقتها وهذا العلم المتعلق بها في دورتين من  
 الكتاب الاولى وسنقاتل عليها وسنقا الثانية بينهما وبين ان الكتاب  
 في العلم بها هو علمي علم في مكانها وقتها فلهذا في هذه التوبة  
 ليس قبلها ولا بعد ثاولا غير ثاولا الاولى فالعلم قبل تبيينها في سبيلها في  
 وذلك هو علمها الباقي من علم مثلا زيد ثم يخرج في علمه المسافر لوجه الله  
 هو يوق في هذه الوقت ومن المكان وهو الوقت الثانية المتوسطة بين طلبة  
 الاولى وعلمها الذي هو كل في الاولى الا قبل هو وجوده يد ومن الوجه  
 باف يخرجه ان يد ياموت ويكونه ثابا وهذا موجود في الموضع المحفوظ  
 حتى يعاد منه كما يله ومنه مثل صورة في ذنبا نقشتها في قرطاس فلا تذهب  
 ما في القرطاس نقشتها في قرطاس اخر من تلك الصورة التي في ذنبا فاما  
 الذي في ذنبا هو وجه المتوسطة في القرطاس وهو الباقي والما لك هو  
 المتوسطة كل شيء في ذنبا لا وجهه فاما على احوال الوجه التلا في الاية ان  
 الضمير في وجهه هو وجوده في شيء واليه الاستدانة بقوله ثم جبري قال

وايضا ان الله تقدر من الله علم العسر  
 ولا يرد علم العسر ان الله

الكافرون انك امتنا وكنتنا ابا ذل لا يرجع بعيد قال قد علمنا ما تنقصنا الا ذنوبنا  
وعندنا كتاب يحفظ بعض ما فظلمنا نقصد الارض منهم وهذا العلم وان كان سابقا  
في الذات وفي الدهر لكن في الزمان وفي الظهور مسا وقيل بما يقال انه  
مسيوق في الزمان وان كان سابقا في الدهر كما رواه في الكافي رواية صحيحة  
الخط النازل عن الصادق ع في حديث الاستبصار قال ع ولكن حين يكفر كان في ارا  
دة الله ان يكفر و ع في ارادة الله وفي علمه الا يقين والى خشي من الجور قلت اريد  
علمهم ان يكفروا قال ع ليس يمكن القول ولكن اقول علمهم انهم سيكفرون فاراد الله  
لعلمهم ولم وليست ارادة حتم وانما هي ارادة اختيارهم اقول في هذا الحديث  
استشهاد ان الا قول ان هذا العلم السابق في الدهر مسيوق في الزمان  
وهو قوله ع ولكن حين يكفر كان في ارادة الله ان يكفر الثاني قوله ع علمهم انهم سيكفرون  
في الزمان وهذا العلم هو الطرف العلوي من الوصف الاول فهو وان كان سابقا  
لا لكنه علم بما هو لاحق بعينه علم في الدهر او في السمع على اختلاف المقصد من  
بهم في الزمان حين كفر او افعى علم انهم سيكفرون بعينه حين كفر  
مثله اذا علمت اليوم قيام من يدغدغناه ان علمه ان يتبط بقيامه حين قام  
غدا ووقع عليهم في الغد كما ترى زيدا في مكانه لا في عينك وما في عينك فظلم ان  
كانت الصلوة منقوعة ووجهه ان كانت اصلا فافهم فتقول بعد ذلك لا تنفع  
البعدية الا بملاحظة الدهر واما بملاحظة الزمان فبعد او قبله على اعتبار بعض  
منهم واما الوقتة السفلى من الاولى بعين طرفها فهو صغيرة وهي تلك الثانية منقوعة  
منها كوفي حديث خلق ادم ووضع ابوارهم في صلبه فانه النور الموضوع في صلبه  
نار له من اشباحهم ع التي في العرش فلما سئل ادم ربه ان يريد ما في صلبه  
وضع في صلبه من الانوار امه ان ينظر الى العرش فانطبع في صلبه ما في صلبه  
في العرش وراى اشباحهم السفلى المنطبعة بما في صلبه لا الاولى التي هي وجهه  
ما في صلبه فانه لا يستطيع النظر اليها والسفلى صغيرة والعليا كبيرة و  
هي في الدهر وما في الزمان بين ما هي هذه الثلاثة المراتب هي علمه ثم يزيد  
مثلا والحديث المستدل به على هذه المراتب الثلاثة قوله ع علي بن الحسين ع  
قال حديثي ابي عن ابي عن رسول الله ع قال يا عباد الله ان الله ان آدم لما  
نزل الى النور ساقط بعض صلبه عي اذ كان الله قد نقل اشباحا خاصا من رتبة  
العرش الى ظهره وراى النور ولم يقبض الا شباح فقال يا رب ما هذه الانوار

فقال لهم وجعل انوار اشباح نفوسهم من اشرف بقاع عرشه الى ظلمك فلو لا انوار  
الملائكة بالسيوف كذلك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو يسمعني الى  
فقال الله عز وجل انظر بادم الى ذروة العرش فتنظر ادم ووقع نور اشباحها  
من ظلم ادم على ذروة العرش فانقطع فيه نور انوار اشباحها التي ظلمت  
كلما قطع وجه الانسان في المدة الصافية قرأ في اشباحها الخديت فالذي رأى  
ادم هو السفلى والتي ومنعت اشباحها في سلمه في الاولى والذين ظلموا  
في الدنيا بين الناس صلى الله على محمد وآله الطاهرين هو الوصف في الثانية  
المتوسطة بين العليا الكبيرة العظيمة وبين السفلى الصغيرة بالنسبة  
الى الاولى والثانية فالاولى هو ما قال الله عز وجل ربك ذو الجلال  
والاكرام والثانية شعب الاولى مظاهرها فينا والسفلى شعب الثانية والذي  
رأى ادم عز شعب الشجر ونور النور في الله عز وجل لانه علوم كثيرة حاتمة  
بكل شخص الوصف الاولى العليا والسفلى وهما في الدهر او السفلى والاولى  
والعليا قد تكون في الدهر وهو العلم المستنير الذي يحيطون به كما تقدم  
وقد تكون في السرد وهو العلم الذي لا يحيطون بشئ منه وقد تكون بينهما  
والاحاطة بينهما والوصف المتوسطة التي هي تعيينها اقتضت ذاته في مكانه  
من مائة ولسي ان في كل علم من مائة علوم جن شدة خاتمة باحوال ذلك الشخص  
من حركته وسكونه ونطقه وسكونه وانفاسه وحولته ونفسه ووساوس  
صدره وكل شئ منها او غنى او فقر او ولد او غير ذلك في ما تبين به ما اقتضت  
نفسه وهو ثم الخائف لها بقوا بها ومقتضياتها كما قال تعز بل طبع الله عليها  
بكفرهم وهو العالم بها لانه الخائف لها واسمها اقوالهم واوجهم واهل علم  
بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقوله امور في عين  
ما علمها عليهم اقوالهم انما تقتضيه من ذاتها امور اي قيود او مقتضيات  
هي عين ما علمها عليهم اقوالهم لانه علمها بما اقتضت كما قلنا سابقا لا كما قال لانه  
لو علمها ببعض ما اقتضت ذاتها في ما كنها واوقاتها لم يكن ما اقتضت ذاتها  
في ما كنها واوقاتها فافهم ان كنت تقهر وقولهم حكم لها ثانيا بما اقتضت وما  
حكم الا بما علمهم عليه اقوالهم هذا الكلام ليس على ما قصده لانه على ما قصده بالظن  
معناه على الوجه الحق انه ثم حكم لها اي اوجدنا ما اقتضت اي بتكليفها بقلتها و  
اجابها له حين سئلاها وقال لها الست بكم ومحمد نبيكم وعلى وليكم واعلم قالوا ٢ على



وما كان كذا فهو كثر حقيقة فالشجة مع تكثرها بالاصل والفصول والادوار والفتحة  
باعتبارها واحدة وليست وحدة رتبيا كذا فكذا هو وما يفترضه واما ان لها حصولا  
وخصويا وذلك الحصول هو علمها بها الحق ولكن الحصول لم يكن قبلها بل هو معها  
حين اوجدنا هو قوله ثم قلنا احدث الاشياء وكان المعلوم م وقع العلم عنه على  
المعلوم فهو البتة حادث مجزئ فلما فلا يكون قديما باعتبار ان العلم بالهبة عن ذلك  
ان ثبتت هذه تلك بالحاصل في مكانه وقته وكونه تعلمه ليس خلو من علمه من  
حيث ان ذلك وجل لم يفقد في اماكنها واما انما فان اراد بالقدم وكونها ذات  
بذلك المذهب او باعتبارها كما قال فلم يوجد حادث قط بل كلها قديمة وكلها ذاتها كما  
قال في الكليات المكنونة كما قلنا عنه سابقا بقوله ففتح الله ما احدث شيئا الا علمه  
وليس الا علمه ومن غير ما نحن فيه لاننا نعلم على قواعد الاسلام التي اقرسها  
الله ص المسلمين عليه وعليه ما نوا وهو الحق من ربهم قال كما قال ابو نصر  
الغفاري قدس سره بقوله واجب الوجود عند الكل فيض وهو ظاهر بل ان  
بذاته فهو الكل من حيث الاكثية فيه فهو من حيث هو ظاهر ينال الكل من ذاته علمه  
فعلمه بالكل بعد ذاته علمه بذاته ويحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وصفه  
اقول هذا قول امامه الذي يقتضي به ويدبر الله تعالى به بينه وهو ان الله  
سيد الاشياء وهو الكل في كل الاشياء ومنه يستمد الكل اي من ذاته كما قال امام  
الثاني عجلت الدين ابراهيم في الفصوص وغنى خلقه منه تكن روحا وسجنانا  
وقول الفارابي فهو الكل في وحدة كما قال غيره من اهل التصوف القائلين بوحدة  
الوجود التي قام الاجماع على تكفيها القائل بها واما عنا امير المؤمنين ع فهو  
المخلوق الى مثله والهاء والطلب الى شكم السبيل مسدود والطلب مردود  
قول امامنا ع وقول الفقهاء ابن عربي والفارابي واخرهم ما سمعت  
بذاته هو الكل ويمثلونه به تعالى وخلقهم كالخروف من النفس والكل من المخلوق  
من المبدأ والكل في البحر والاعداد من الواحد والكل من الوارث من الخلق  
بالزناد والكل من الماء ويقول سائرهم وما الناس في القمائل الا نتج  
وانت لها الماء الذي هو نابع ولكن هذا وبالشج بوضع حكمته ويوضع حكم الماء وال  
واقعة وامثال هذه من الحادتهم ومنها قال بعض من ياتهمهم بتبسيط الحقيقة  
كل الاشياء ويريد بتبسيط الحقيقة هو الله الحق نعم اي الذات المحيطة الازلية  
وقال معطى الشيء ليس فاقوله ويريد ليس فاقوله في ذاته كبرت كلمة خرج من

أقول لهم ان يقولون الاكذبنا فاعادنا الله هو بسيط الحقيقة فانهم هم من افعلت  
لهم الله كل هذا اسمها ان قالوا لا وفي القول الا فقلت لهم معطى المشي ليس فافعلنا  
لدي ملكه او ذاته قالوا في ذاته فقلت الله سبحانه لا تطلق معصاي هذه وهو ليس فافعلنا  
لهم في ذاته قالوا لا فقلت فاسمركم قالوا انما مركبة من وجود ومابية والوجود هو  
تقريبه لا سبحانه في القول الاول وكلنا قول بوجه الوجود وهذا الاشكال في  
قولهم معطى بالمالج بل من ان ما بعد الذات ليس هو الذات والا لا خلت بالقبية  
والجدة وتجزأت وتجزأت تفارقت فتكون مركبة فانما قبل من غير انهم كثرة في ذاتها  
لهم في الكثرة بعد انما انما لان القول عالم يكن مطابقا للواقع كان كذا ما يقولون وجود  
الكل الذي يكون من ذاته كانت وحدنا قبل علمه بالكل منفردة فلما حصل له علم بالكل انما  
به والكل الذي كان متكلنا بالكلية به وبه الحال لا يربطنا بالنفس والكلية  
لديهم قال فصل الاله فلفظش وتطويعه بل ذلك الحصول هو عينهم من الوجود  
المشاهد من العالم ام هو حصول اخر غير من امتدحهم على هذا انما يشاء به ويتوسط  
شيئا فشيئا اقول قد ذكرنا قبل ان الحصول له كان غير من التسلسل او فاس  
وكذا ان فرض انه غير نفس الى اصل ففهمه وتفتيشه يرجع الى ما قدام قال فقلت  
ان الطارفين بالاسم على ما هو عليه بشهود وعيان لا يستكفون في ان هذا هو الله  
من وجوده وان غير ذلك من وجه اخر اقول الطارفون الذين يشيرونهم من جهة  
كائنات من ذكرنا فهم كما قال علي بن ابي طالب في نفسه الوافدة قال سمعت ابا  
عبد الله عليه السلام يقول جاء ابراهيم الكوفي الى ابي الحسن عليه السلام فقال يا ابا عبد الله  
الاعراف من حال فيعرفونك كذا بسببهم فقال الحسن علي الاعراف يعرفونك انما  
بسميتهم وعرف الاعراف الذين لا يعرفون الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفون  
يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار  
الا من انكرنا وانكرنا ان الله عز وجل لو شاء لعرف العباد انفسهم ولكن جعلنا  
ابوابهم وصلهم وسبيلهم والوجه الذي يفتح منه قس عدل من ولايتنا او فضل علينا  
عنونا فانهم في الاعراف لنا كبره فلا سواء من يستعمل الناس به ولا سواء حيث ذهب  
الناس الى يموتون كذبة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب اليها الى يموتون  
صافية تجي باسم ربها لا تفاد لها ولا انقطاع هو فان من ذهب الى هؤلاء ذهب  
الى يموتون كذبة يفرغ بعضها في بعض ولو انما قال يقول انما ذهب الى غير الصفة  
تجي باسم ربها فلا جلد لك سمعت قوله مستند الى قول القائل والى قول كذا

يؤتى

سابق على آية هذا الحصول الذي هو علم بها الذالك ان ما خرج به من فيكون في قسم من  
 ولا نقول انما قال من يمكن حصة الاعتبار لانه الاعتبار امكان لا يخفف الا في  
 فكيف يحصل ليد تدعى الان لا يقول ان يخرج من الوجه لا على لزوم ان يكون  
 ذلك الخاص مركبا من القديم والحادث يحصل حصة القديم عند القديم في الازل و  
 يختلف حصة القديم عند الحادث وهذا باطل او يحصل في متيده وهو باطل او لا  
 يحصل في احوال وهو باطل او يحصل في اماكنها او قاتما وهو الحق في  
 انه ذلك الحصول والحصول لم يفتقد في حكمه فهو واحد في قسمه من الامكان  
 فلم يكن في الاصل فاذا كان ذلك الحصول والحصول في اماكنها او قاتما وانت  
 تجد في نفسك انك لم تفقد مالك وكنيتك في اماكنها مع انها ليست في ذلك  
 وليس حصولها الا بوزنك فكيف ندعم حصولها لو تلفت على مالك انك  
 لانه حصولها ما سفة لها الا لك ولا يوجد قبلي واكننت انت انت ولم تحصل لك  
 كتب فتعلم فيما بعد ليس حصولها على حد حصولها السابق في اية ما بعد  
 من الحصول السراج واستقر على عدم حصول الاشعة للسراج ليس هو  
 السراج بل هو خارج الحصول الشيء من هذه الجهة واليست القويمة لما يحصل  
 ذات السراج كما هو في تمام هذا الكلام قال وذلك لانهم يعلمون ان حصول  
 الاشياء ولكه سبحانه حقيقة باعته وحصولها الذي ليس على حد حصولها  
 وتحقق باعته او حصولها الذي كيف وحصولها الذي من وجوه حصولها  
 وموجودا ومشتقيا ومحدوثا ومن هو محيط بها ويشاهد على ما هي عليه وحصولها  
 لنا حصول لم يفعلها ولم يحيط بها ولم يشاهد على ما هي عليه انما لا يعرف  
 ما هي عليه افعالها الا بما قرب لنا من الامثال فلما قرب لما يشاهد من ذلك  
 الامثال فلما قرب ما في جعلنا فلم تجد بينا محاذة بل لو اجتمعت جميع الحوادث  
 على اية غير ما على يقين فيما قرب من المثال ما عثر على شيء ولا كان ما على علم  
 من اسرارها لبقا لثبوتها على ما ثبت لاشكالها وتغيره فتعلم ليس على حد الخ  
 ليس بصحيح لانه من خلقه ما من به سبحانه مثلا والثلث بالنسبة الى الخلق  
 على الكل وجوب في الخطا بقية والسراج بالله لاشعة فان حصولها للسراج حصولها  
 عليها وموجودا ومشتقيا ومحدوثا ومن هو محيط بها ويشاهد على ما هي عليه ومنه  
 اية ما ذكره لان الله سبحانه خلق السراج مثلا لانه لا ومثلهم ولكن من عرف حقيقة  
 الحصول بالنسبة الى حقيقة من هو لا يخرج من آية الحصول الذي يحصل به العلم كما يق

فرد بين من اوجد الحاصل له وبين من لم يوجد له المبدأ به ثبوت له وهو حاصل لهما والحق  
المعطى في تحقق الحصول الاحاطة بكل احوال الحاصل في القيومية له لان فائدة هذا الكثر  
الحصولات وهو شئ اخر نعم يتوهم في ثبوت الحصول لمشيئته ان الحاصل والحصول فرع عن  
حقيقة له في ذات الموجود لانهم من ما المتغايرة والكثرة لذات الموجود فثبتت الحقيقة الانانية  
ثبتت له ذلك الحصول من جهة تلك الحقيقة الانانية في الازل لانه تعالى الاشياء بقوله  
هو لا اله الا هو ومنهم على ذلك تبعاً لا تقوم ائمة الفلانة واحاطة فنقول انه تعالى واحد  
احدى المعنى ليس في شئ وليس فيه شئ ولم يلد ولم يولد فليس فيه شئ بالقوة يخرج  
الفضل كما قاله في الكلمات المكنونة ولا انما اصل الحقيقة ولا ينتهي اليه الحقيقة وكل ما سواه  
خلقهم بغيره لا من شئ وجبهم في الامكان واضطرهم بالحاجة الى مدده فالحصول  
خلقهم من الحاصل وجسدهم في سمته وهو الحاصل والحاصل خلقهم في ذاته وجسدهم مكان  
وقته وهو شئ لم يفتقد في شئ منهم واحاكنهم واورقاهم ولم يجدهم في ازل نعم فهم حاصلون  
لدى مراتبهم من الامكان والكون حاضرون لديهم فيما اقامهم فيه من مراتب الخلق فوسمى  
الواحد لهم بهم في الخلا على حد قول امير المؤمنين عليه السلام في البلاغة لا تحيط به الاوامر  
بل تجلي لها بما ومنها امتنع منها واليهما حكمها هو فعله نعم القديم هو ذاته لم يفتقر ليعملوا  
بل هو شئ علم ولا معلوم ظاهراً بحسبته وبما امكن بها وكونه وبما اعلوه وبما هو غير ذاته  
لان محله لم يخل من اعم يقفد ما بها وقد ذكرنا الاشياء الى ذلك والعبادة قد تضمنت فيهما  
ولا سيما في هذا المقام الذي هو من كمال الاقدام من العلما والاعلام ولكنه اضر بكون المثل الخ  
وهو الذي كتب سبحانه في العالم والانس ليعقله العاطون ويعتدي به الطالبون وهو انك  
اذا قابلت المرأة انطبقت فيها صورة تلك وهي في المرأة مثال الخلق والمعلوم بمحصوله وحضوره  
وهذه الصورة المنطبعة هي ظل صورتك التي فيك وشجرتها ظهرت عن الواسع صورتك التي  
قامت بها الصورة التي في المرأة يعني انك ظهرت للصورة التي في المرأة بواسطة صفاتها  
ومقابلتها التي هي الشخصيات لها من الصورة التي قامت به فالحصول والحضور الذي  
هو العلم هو حصول ما في المرأة بالشخصيات في المرأة غير فالظهور الذي انطبع من صورتك  
التي قامت بك في المرأة مستند المنفصل عن صورتك التي قامت بك بمعية ان يعنى الظهور  
الذي هو مادة ما في المرأة هو الظل الواقع على المرأة المنطبع فيها فصورته التي قامت  
بك كانت معلوك وهي كينونتك ولم تكن صورة المرأة معك مثاله ولله المثل الاعلى وانما  
التعجيل لاجل التفهيم كان نعم عالما ولا معلوم مثله كنت بصورتك التي هي انت والظهور  
ومعك ولا صورة في المرأة فلياً احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم

شأنه فلما حصلت المادة المقابلة بلا حجاب وقع ظهور صور تلك على الصورة التي في المادة  
فظهر صور تلك الحادث عند المقابلة بمادة الصورة في المادة ومبينة الى جازمة و  
وصفا لهما ومقابلتهما ولو لمنا من الكبر والصغر والوجوه والاشكال واستقامتا ومن قوة  
الصقالة وضعفها ومن تمام المقابلة وبعضها ومن بيانها وسوادها وغير ذلك  
في الشخصيات والقيود التي تتم بها القابلية وهي صور تماثلت في الصورة في المادة  
وتوحيث بذلك الظهور وبذلك الشخصيات فتعلم صور تلك في المادة بما وليس  
غير صور تلك التي هي فديعة فيك ولا ظهور منها غير ما تم حدث الظهور في المادة وليس  
شئ غير صور تلك التي متوسطة اود وجهتين كما ترقى اولئك وليس بينهما ملا  
زمت والآلة انك انت الثانية التي في المادة مع الاولى التي فيك فالصورة الذي هو خلا  
بالصورة التي في المادة هو حصولها وهي هو وليس هو الصورة الاولى ولا حصولها  
لوجودها قبل الثانية ونحو القربا لهما فان العلم يجب ان يكون مطابقا للظهور ومقتريا  
به وليس بين الصور بين ولا بين حصولها اتفاقا ولا مشابهاة لآلة المادة كما  
طويلة كالسيف كانت الصورة المنقطعة فيها كهيئة طويلة والصورة التي في الشاهد  
مستقيمة ولو كانت المادة سوداء كانت صورها سوداء وان كانت الاولى بيضاء  
والحاصل انهما لا تطابق الاولى لان شخص الثانية ولو لمنا وقد راعا وجود على  
حكم الشخصيات فلا تكون علميا لهما وانما العلم بما نفسها وهي عنى الاولى فلا تكون  
الثانية نفس الاولى لاني الوقع نفس الامر ولا في الاعتبار قال فلما شئنا وجهها  
وجدنا الحق سبحانه وهي من هذه الوجه حاصل كما تحقق عنه حاضر ليدري لان ذلك  
حصولا مجموعا وهذا يتأخر متكثرا ولا متغيرا باقا وبالجملة على ما يناسب ذاته عز وجل  
وصفاته وانما اقول قد بينا انسا ما ينسب الى ذات الله ثم بوجدونه وجد  
لان حاله ههنا فهو حادث ولا يصح نسبته الى الله ثم الاصل قوله ان كل شئ هو الله  
كما يقولون انا الله بل انا فان الهم مثلا من كبر من وجود هو الله ومن هاهنا موجود  
في الخلق فيقولون الهم هو الله بل الهم شئ مما يقولون خلق الكبر ولكن هذا مذهب  
المتن حيث الدين ابراهيمي والفق الى ما برع عطاء الله وان يبرز يد البسطا في ان  
اهم واهما مذهب المتنا اهل بيت محمد فهو ما سمعت منا فان الحادث لا يكون ان لنا  
بحال من الاحوال وانما قوله جمعا انما يقول اهل التصوف من ان جميع عالم الوجود  
الحادث والتقديم هو الله نعم من حيث ان الكلام الوصف بالخاص واحد فهو واحد بسيط  
بخلاف الخلق الذي بالذات لظهور واحد على حدة فانه يكون المتكثر من حيث هو متكثر حادثا

وهذا أحد مناهجهم وهو ما سوسمهم ويبرهنهم بعد ثبوت أن الدين يلحقه وإن في أسماءه سبحانه  
 ما كانوا يجهلون من ذلك وما يفكرون قال ووجه آخر البينا وهي من هذا الوجه لم تحصل ولم  
 تتحقق ولم توجد إلا فيما لا يزال الوجود متغيرا متغيرا نافذا وبالجملة على ما يناسب ذاتنا  
 بهذا الوجه هو الأمر الواقع وأما الوجه الأول فهو أنه كان حاصلها قبلها بهذا الحصول  
 ليس حصولا لها إلا أن الحصول منفعة لها الزيادة قبلها وإنما يوجد معها فوجودها إذا كانت  
 تدبر تحييا فالحصول تدبر يحيى كل ما وجد شي حصل وإن كان دفنيا حصل حصولها دفعة  
 ومعلوم بالضرورة أنها لم توجد دفعة ثم حصولها إلا ما كانت دفعة وإن كان الاستحسان  
 لها في نفس مرتبة فأن من الأشياء ما أمكنه متوقفا على إمكان غيره كوقوف أمكنة على  
 على إمكان علة وكثير يطلق عليه أنه دفعة للظواهر ثم ظهر وعلى أي فرض كان فكل الإمكان  
 خارج عنه الأزل لا بد لزام فعله وأما لحاظ حصولها له ثم دفعة وإن تعاقبت في نفسها  
 فهو محذور لأن حصولها دفعة في إمكانها وأوقاتها ولم يكن عنده متوفا على ما علم  
 مستقبل كان وجودها له دفعة الآتية في الحدوث وانت وإن لم تلاحظ كثرة امتدادها  
 فيما لا يزال ولكن نقول في أولها بل في علة أولها وهي فعله ثم لم تكن حاصلها في الأزل  
 لأنه فعله ليس في الأزل فهذا الحصول الذي يمتد بهل هو حصولها دفعة أو حصوله ثم  
 لتقسم فلا شك أنه في الأزل لا بد لنفسه في الأزل أي في الأزل وإن كان حصولها له فكل  
 ذاته وإن كان حصولها ذاتا كانت ذاته حصول الأشياء وإن كان غير ذاته كان مع في الأزل  
 غير وعند امتناعه ليس معه غيره في الأزل لا بد الأزل ذاته ولا اختلطت ذاته وعند  
 لا يفرق استنادا إلى الحكم المحمي والله سبحانه سيجزى بهم ومفهوم قال والوجود واحد والوجود  
 اشنان واليه أشب بقوله عز وجل عندكم كمين وقد وعده الله بالي ويقوله سبحانه كل شيء  
 بالآية الحمد أي حقيقة التي عندكم هذا قول هذا الكلام كسابقهم يسبق بها واحد  
 فإن الوجود الذي له وجهان لا يكونه أن لا يكونه ولا يلزم الأزل وأما ما في الآية في التناوب  
 أن كل ما عندكم كمين لا بد الوجود من الذي عندنا بنفذه والاعلى راق ومن الذي يكون الأزل  
 المحك وما يجري عليه التركيب لا يكون باقيا الأعلى تلك الدعوى أنه كل شيء هو الله ثم  
 باعتبارهم هذه الآية على قولنا المسارين وحمله قوله ثم كل شيء بالآية الحمد هو واحد  
 ذلك الشيء المحمدي بالآية ومن آياته الوجود في الآية والمحي في التصريح وحق ولكن الكلام  
 في التصديق ومعنى تأويل الآية ليس على ما بينهم بل معناها أنه المستثنى هو ما في التوح  
 المحفوظ منها فإن الله سبحانه خلقنا منه كل شئ من صورته التي في النوع المحفوظ والشخص  
 يفي وتلك الصورة باقية إلى أن يخلق منها كما خلق أول مرة وهو ما رواه ابن أبي عمير والآية

في كتاب الجواهر النقي ثم قال ظهرت الموجودات من باسم الله الرحمن الرحيم وهو من اللوح  
المحفوظ كما هو معروف عند أهلنا والدليل على أن اللوح المستثنى في الآية من الهدى والفرقان  
هو ما في اللوح المحفوظ قوله تعالى حين قال الكافرون أشد أكثارا بآذانهم بعيد قال نعم  
قد علمنا ما تنقص الأتقي منهم وعندنا كتاب حفيظ والكتاب الحفيظ والمادة به اللوح  
المحفوظ هو العلم المذكور في الآية لأنه باب ظاهر من العلم كما قال الصادق ع وفي رواية عن  
ابن سدير قال عوفي صفة العرش والكسرة إلى أن قال ثم العرش منفرد عن الكسرة لأنها  
بابا من أكبر أبواب الغيوب وهي جميعها عسانا وحجاب الغيب مقر وان كان الكسرة  
هو الباب الظاهر من الغيب الذي عند مطلع البدر ومنه الأشياء كلها إلى أن قال فيها في  
العلم بابا مقر وان كان ملك العرش سوى ملك الكسرة وعلم الغيب من علم الكسرة  
الحديث وهو طويل والمادة بالكسرة اللوح وبالعرش الظاهر هذا مما لا ريب فيه ولأن  
قوله نعم وعندنا كتاب حفيظ بيانه لقوله قد علمنا ما تنقص الأتقي منهم وقوله حقيقة  
الحق هو ما قلنا عليه لأن حقيقة الشيء الوجود لا تكون قديمة وإنما المبدأ أن تلك الحقيقة  
في اللوح المحفوظ باقية حتى يعاد منها فأفهم قال ولما كان الملك سبحانه محيطا بنا وهو معنا  
أيضا كما قيل هو أقرب إلينا منا فهو يشاهد الأشياء بهذا الوجه الذي يشاهدنا بعينه أي  
بعض مشاهدتنا أي أفاض لا يرب عن علمه متفالا ذرة في السموات ولا في الأرض ولا  
أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين أقول هو محيط بذا التزام بعلمه الذي هو  
ظهوره بنا لئلا قال هو معناه أن لا يجب أن يكون معية حقيقة نعرفها وذلك  
مقتضى المشاهدة لشيء كنه معاني الحلول والاحتجاج والافتراق وغير ذلك وإن كان  
حقيقته لا يعرفنا إلا بالهمل إلا الحقيقة هو ولا يعرف هذا إلا الله فليس له أن يصفها بانه يعلم  
فهو يشاهد الأشياء بهذا الوجه الذي يشاهدنا بعينه لأن هذا وصف الإدراك ولا  
يجوز فيها لم يعرف إلا الله وإن كانت معية نعرفها فلا تكون تلك المشاهدة والمعية  
إزلية لأن الزمان لا يدركه الحادث ولا يصغر بذاته الزمانية وإن كان قال أنه  
نعم يشاهدنا بعين مشاهدتنا أي بالخاص ولكن هذه المشاهدة لا تكون إزلية وعند  
تكون إزلية ولهذا قال الشاعر ع إذا لم عاشقها نظرة لا ولم يستطعها فنظرها  
أعادت عطفها فإنا ما نرى فكان البصير بما حل فيها لا يحسنه نظرهم يدرك القديم لأنهم  
يسئلون بعينه وينظر هو الحادث بعين منهم ويستشبهون ولا يقول الشاعر ع  
سأتقر السماء قد كنت في حب ليالي ومسلنا بالتي في كلالنا ناطق ونوا ولكن في ثابت  
بعيننا وإن بعينته ونوا إن لم نقل أحاديثهم من يشاء من عباده فهو

بمعرفة استدلاله عليه لا مع فخر تكلف عن كنهه كان محجبا ولو انما هو انتم بمرئنا  
روية لا تكون انانية بحال كان محجبا واتما احاطت بكم كما الاحاطة التي يتفزع عليها  
انه يشاهد الاشياء بعين مشاهدتنا انما هي اذ واقع ولكن هذه الاحاطة وهذه المشاهدة  
حادثتان لا قد يمتنان لانهما لم يوجدتا قبل الاشياء واتما لو ان لكل منهما وجهين الوجه  
الاعلى لدرتم وهو اذلى والوجه الاسفل لما هو حادث فباطل كما بقينا قيل ان ما يحيا  
التركيب لا يكون اذليا ولا يجمع الاثنى واتما انه لا يغرب عن علم الى اخر الاية فخرج  
ولكنه قد قال الا في كتاب مبين وهو العلم المذكور من الاية فاقول وان كان قلبك  
فان غاص الشبه السابقة المستقرة فلا شك انك تعلم قال فاعطه عليه سبحانه بالا  
شيئا ليس الا ذاتها الموجودة في الاعيان لا صور اخرى غير فاعطه بها وانما هو  
بذاته عن وجه او بالجواهر العقلية اوصور ثابتة غير موجودة ولا معدومة وغير  
دلائل كاطل كلامها طرفة اقول من الكلام وحده مع قطع النظر عن تفريع على ما  
مضى او تقديم وتعيين ما ياتي حرف الا انه يحمل يحتاج الى تفصيل وعن الثاني بعدم  
الاستقفا الى شرح كلامه اشير اليه تحتها وان وجوده لا يعلل ما كانها واقاتها  
ولها صور قائمة بالجواهر النفسية هي على تم بنفس هذه الصور وهذه الصور قسمان  
صور اصلية وهي وجوه الموجودة في الاعيان كما في النوع المحفوظ وصور منزع عن الموجود  
في الاعيان وهي ما في الالواح الجزئية المتاخرة وكل واحد منهما علم له تم بنفس تلك الصور  
يعني كل صورة علم له تم كيانا من حيث هي ذات الموجودة في الاعيان او مضمونة ولها معان  
اصلية تلك في العلم اي عقل الكل ومعان انفرادية في العقول الجزئية تلك اي كما قلنا في  
الصور ولها امكانات ثابتة كلية غير متناهية التنوع تلبس من صور الاكوان عايشا  
الله تم وهذه الامكانات شاء الله امكانها ولم يشاء كونها فهي في الحق انما الكبرى والذرية  
هي الحق الاكبر وبما يطلق عليها العدم باعتبار عدم كونها والوجود باعتبار كونها  
قال تعالى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فمن الصادق في  
التفسير هذه الالواح يتوحد كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق وعمراده  
تم العلم الامكاني الذي ذكرناه سابقا وعن سابق عما كان شيئا ولم يكن مذكورا  
وفي خبر اخر كان شيئا مقدرا ولم يكن مذكورا في الثاني من مالك الميراث قال  
ابا عبد الله عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن  
شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مذكورا قال وسألت عن قول الله عز وجل على الانسان  
الاية قال مقدرا غير مذكور هو فقد ذكرنا العلمين السابقين الاول الامكاني وفيد



الكلام فيجب ولم يترك شيئا يفتقر كونه في الثاني الكون وقد تقدم الكلام فيهما وأما في ذلك  
 فلا ذكر له الجواب فهو الذي ولا مذكور نعم يذكر ما يما عليه فيما هي فيه وهذا هو الذي  
 يعلم يكن قبل ما هو حادث بعد وثم لا نهوي قال وكان انه من وجه لا يحتاج في شيء  
 الاشياء الى اصل ومثال يوجد ضمن ما على طبق ما بل هو المبدء اياها لا من شيء  
 لا يحتاج في علمه بها الى صورة اخرى غير ما يعلمها بها أقول الحكيم المحققان وهما  
 انه لا يحتاج في اليجاد الى مثال وانه لا يحتاج في علمه بها لا غيرا والتفسير ليس بشيء  
 لا نهوي بل ان يجعل احدهما منشاء للثاني مع انها متغايران كل احدهما من الآخر  
 قال فكل من يحتاج في ادراكها لبعض الاشياء لا حصول صورة لها في ذاتها لا غيرها  
 عنها وانفصلها عنها ومع ذلك فلا نعلم تلك الاشياء الا بالعرض وليس معلومنا  
 بالذات الا بالقصور التي في ذاتها اقوله هذا الكلام غير منع وقد ذكرنا سابقا  
 ما يكشف عن حقيقة الواقع من وتفسير الى بعض الذكر وهو ان اذا حضر الشخص علمنا  
 به حضوره وحصوله من غير صورة فعندنا منه فاذا غاب انطبعت صورة له ومثاله  
 في حيا لنا ففعلنا هو المثال الذي في حيا لنا ففعلنا الذي انتزعه حيا لنا  
 من حاله حين حضوره ويبقى المثال مرشها في ذاتنا مستقوما الوجود والبقاء وبما  
 انتم من تلك الحال القائمة حال الحضور في وقت من التلويح المحفول لا ودان الشخص لا غاب  
 ان تحت حالته الى ماية الخاصة وبقيت الدهرية القائمة فعندنا مثاله في حاله حين الحضور  
 عندنا في ذلك المكان وذلك الوقت بعد ان تغلب ما الى الدهر وهذا المثال في المكان والوقت  
 الدهريتين او البرزخيتين هو علمنا بتلك الحالة القائمة من ذلك الشخص وبما ان ذلك  
 الشخص اقام او نام ولا نعلم شيئا من ذلك الشخص ولا شيئا من احواله وامثلة التجدد  
 به مطلقا عننا نعلم في جنبه حقيقة لا بالذات ولا بالعرض ولو كنا نعلمه حين غيبته لكان  
 اذا قبل انقش في اذناننا الحال المتجددة له فافهم قال لا ينبغي البسط الكثير في كل  
 شيء والوقوع يد والتكرار اكثر من هذا الاجل فيقف وقته ونشوت في ظلاله قال واما الله  
 سبحانه فلا يغيب عنه شيء لا انه فاعل كل شيء قاهر فوق كل شيء سبب على كل شيء اقول  
 الحق سبحانه والتعريف غير صحيح لانه العبادة بالالف في هذا ان يقال فلا يغيب عنه لا  
 كل شيء انما قام باسم معلوم وجودا صدوره من فعله فهو ابد قائم بفعله ثم هو محض  
 عنده قيام صدوره فلو غاب عن من الوجود ولا مكان واما قوله لا يغيب عنه فهو يفتقر  
 هذا المعنى الى الال التعريف بانه قائم بفعله قيام صدوره او فاعل واقفي بهذا المعنى وانتم  
 لا يغيب عنه قال وفعله على وفعله يعلم معلوما ويعمل مفعولا وعلمه بعض وجهه على اقول ففعل

على الحوادث الذي يحصل الاتي الا مكان فلا يكون ذاته على من سب اغتنام وكان على الذي هو  
 فعله قوله يفعل معلوما عند تأمينا به يفعل معلوما حال كونه حادثا متغاييرا لذاته ويجعل مفعولا  
 حال كونه حادثا متغاييرا لذاته وعلى من سب الغنة فعله على الذي هو ذاته وعلى من سب الغنة فعله  
 وفعله في الصوابين ذاته يفعل حال كونه قد بما غير مغايير لذاته ويجعل مفعولا حال كونه  
 عين ذاته واقا قوله يفعل بهر في قوله ان العلم في حق الذات الحقة عين الجبر وغير من القطا  
 الا ايشه وبالعكس قال ولو كان علمه بالاشياء فهو لما كان وجوده انما العينية معروفة له  
 الا بالعين من حيث انه فاعل لما بوجوده انما العينية اقول قد تقدم تحقيق هذه المسئلة وانه  
 قوله فلا يعلم تلك الاشياء الا بالعين ليس على ما ينبغي قال والعلم بالفاعل يستلزم العلم بفعله  
 على المحر الذي هو مفعول لا على غيره اقول العلم بالفاعل من حيث كونه مفعولا فاعلا بفعله  
 لخصوله بالفاعل يستلزم العلم بفعله لخصوله بالفاعل لخصوله بالفاعل من حيث كونه فاعلا  
 مفعولا وبهوانه ان يكون من حيث كونه من شيان ذلك وما بالقدرة في مفعول فاعل لا يستلزم مفعولا  
 فعله بالفاعل اوفعله على وجهه خافى قال ان قيل اليس هذا العلم عند اهل العلم على الوجه  
 عن المادة فكيف يصير الاختصاص من جهة الجسمانية معلومة بانفسه لا بالنسبة بالذات من جهة  
 عن هو انما قلنا ذلك انما يكون في الاشياء التي لم يتحقق للعالم بالاعتناء في اليها علاقة  
 ايجادية وتسلط فاعلم ان في نورى من غيرا احتجاب كما اشار اليه بعضهم بطول  
 اية الشرح للمادة وان ما في العينية الى الحادثى غير مادي ولا من ماني يعجز به ارتفاع في  
 المادة وان كان عند وهو الخفاء والعينية اقول قد اسرنا سابقا ان العلم ليس بمادة  
 على ذلك وانما العلم مادي مادي ما يوجب الاطلاع على المعلوم من جهة معلومتيه فيعلم العلم  
 الشيء بنفس ذلك الشيء من غير اعتبار شيء اخر فان ذلك اذا احضر علمنا به من غير صورته  
 في خيالنا بل بصورته التي هي حقيقة المادة تبا الجسمانية كما نعلم بصورته الا بالاشياء حقيقة  
 اذا غاب عنا بل علمنا في حضوره اقوى من علمنا به في غيبته بصورته لان ما في خيالنا  
 من صورته اذا غاب عنا انما هو شبح صورته ومثاله والمثال والشبح فلا وجود والنقل  
 اقوى من النقل ولا سيما على قوله ان العلم بالصورة علم بالعرض وبمفهوم غير حقي علم  
 ادنى مسكة بالعلم ان لم تسبق الشبهة الى العقل فتدبر خلق الله انما فعل الله الخلق عليها  
 ولا تخفى في علمه بنفسه عند حصوله وحضوره الى كونه العالم محو ثاله والوجود انما شاهد  
 به وما ذكره هو وما استشهد به من قول بعضهم لا مدخل له في حقيقة العلم بالمادى  
 من هو علم اوك بالعلم وحضور المعلوم علم به نفسه قال فعل فقد ثبت وثيق بان العلم  
 عالم بالموجودات كما في الاذن على ما هي عليه فيها لا يرد الى على ثابت الا يتحقق بتحقق العلم

ولا يتفاوت بحدوث وجودات الاشياء فيما لايزال ال بعد فقد انما في الازل على ما هي عليه  
عندنا اقول هو من وجه في ذاته الذي هو الازل علم لم يحتمل زيادة علم بما يحدث فيها الا بال  
فتح انما هو فتح العلم على ما يحدث انما يكون بعد حدوثه ولا علم بما يحدث في ذات الازل  
القصصان ولا يفهم بعلم في الازل شيئا يزيد على ذاته ولا يتجدد له شيء في ذاته فهو علم  
في الازل ولا معلوم له في الازل غيب واقاما سواء فهو معلوم له في الحديث بمعنى ان  
ذاته عالم في الازل بهما في الحديث لان قولنا بهما جهة الارتباط والاقتران وفتح  
العلم على المعلوم وكل ذلك في الخلق فقولنا على ما هي عليه فيما لايزال يريد بها انما  
هي عليه فيما لايزال في الازل علمه على نحو لا يلزم منه التكرار كما تقدم في علمه بحيث  
لا يتغير ذلك العلم الا بفتح بتغير ما في مراتبها من الحدوث ومن هو لا معنى ما يقولون  
انه بسيط الحقيقة كل الاشياء فانهم يريدون ان الاشياء في الازل بخلاف ما  
بمعنى حصولها في ذاته حصولا حقيقيا وحياتيا لا تكرار فيه وقد سمعت بعضهم يقولون فيها نقد  
مرار لان الذات المقدسة ذاك ولا مذكور سواءا لها في الازل لاننا نقول ان  
قلتم انتم ذاك ولا مذكور سواء هناك بطل قولكم هو في ذاته كل الاشياء وانما في علم  
وان علمه محيط بطي الازل لانتم تعلم هو في ذاته ذاك لشيء سواء بما لا مذكور لا فانها  
ذاكر سواء في الازل فقد تكررت وان لم يكن سوى في ذاته ذاك لشيء سواء بما لا مذكور  
في ذاته لاني اريد انه يعلم انه يعلم في ذاته يكون لذلك الغيوعا ما  
يتوهم بدعنه ثم بوجه ما من نسبة او ارتباطا وتعلق غيب ما هو ذاته ثم فانه انتم  
انه يعلم بذلك في ذاته فقد كثر تمويه وجرأتموه وان لم يعلم فليس لكم ان تتوهم ما  
لا يعلم ونحن نقول هو عالم في الازل بذاته ولا معلوم سواء بعلم في الازل بالاشياء  
في الحديث فليس بسيط الحقيقة كل الاشياء بل بسيط الحقيقة لاشي غيب وعلى الشيء  
ليس فاقد الهم في ملكه وهو فاقد له في ذاته لان لم يلد ولم يولد ولو اعطاك مما في ذاته  
بكل اعتبار وعلى اي فرض لزم انه خرج منه ما كان فيه وكانت له هالتا وصدق  
عليه انه يلد نعم الله عن ذلك عفو كبير وقوله بعد فقد انما الخ يعني انتم تعلم علم  
بحدوث وجوداتنا بعد ما كانت مفقودة لانه يفتقد ما على ما هي عليه عندنا ويحدثنا  
على ما هي عليه عندنا كما ياتي في كلامه بعد هذا ويريد انه يعلم ما على ما يناسب علمه  
على ما هي عليه عندنا يعني بوجودها العليها ولا يعلم بها انما كما تعلم ما نحن يعني  
بوجودها السفلي كما ذكر قبل ويلزم من انه في الازل لا يعلم علمنا بها اعلمنا سب  
علمنا لانه يفقد هذا اقول لا شيء لا يعلم علمنا بها ان كان لان يخط الحادث

فان فرق بين علمنا بها وبين ما هي عليه عندنا فان كان يعلمها على ما هي عليه عندنا  
يعلم علمنا بها على ما هي عليه عندنا فان كان بوجه فوجه وان كان مطر فمطر وان كان لا  
يعلم علمنا بها على ما هي عليه عندنا لا يعلمها على ما هي عليه عندنا والآن ان يعلم بعضنا  
من المتساوي دون بعضنا ويعلم بعض الاشياء دون بعضنا اذا عرض الاختلاف  
وعلى اي فن لا يصح الفقدان ولا يصح الرجوع قال وقد دللنا ان لا يتناقض في  
الانزال على ما هي عليه عندنا علمه من وجهها في الانزال على ما هي عليه عندنا لان  
انما يعلمها في الانزال بوجهها التي عنده ويجمع احوالها التي الثابتة لها في نفس الامر  
مجملة احوالها الثابتة في نفس الامر انما بوجهها التي عندها نفسها فيما لا يزال دون ان  
تكون في الانزال اقوال يريد ان يفقد ما في الانزال على ما هي عليه عندنا بمعنى ان وجودها  
السفلي وان كان محيطا بها فيما لا يزال لكنها ليست عنده في الانزال كما هي عندنا متميزة  
تخالفة ولا يتناقض هذا العلم بها في الانزال على ما هي عليه عندنا بل الحافظ الوحيدة في علمنا  
في الانزال بل الحافظ الكثرة لا تكون في الانزال بل يفقد ما في الحافظ الاقل سواء  
كانت في الانزال بوجهها وحفاظها المتماثلة ام فيما لا يزال هي موجودة في الانزال  
لأنه تعد وجودا جمعيا وحاديا وبالحفاظ الثاني لم تكن في الانزال وقد يتناقض بطلان هذه  
فيما تقدم قلنا لان اذا قال بوجودها فقد اثبت في الله تعالى غير لانه تلك الوجود  
وجوه الحوادث وفي هذا الكفاية في منع كونها في الانزال فاذا كانت الوجود لها وجود  
عنده ان تكون وجودا تما في الانزال بحكم الجمعي الواحد فيجب ان لا يفقد شيئ من الوجود  
سواء كان كما هي عندنا ام كما هي عنده كما خرج به في قوله الا في معنى انه وجودا تما لللا يزال  
الحادثة ثابتة لله سبحانه في الانزال وبعد ان اثبت لها وجودا في وجه الى الله تعالى  
ان وهو الجامع للانزال من غير تغاير ووجه البناء وهي من هذه الوجود لم تحصل ولم تخف  
ولم توجد الا فيما لا يزال الوجود امتنع فامتنع انما اذا تم استكسار بقوله تعالى  
ما عندكم ينفذ وما عندنا لله باق قال فيما بعد ما نحن بصدد من كلامه بنى كونها  
في الانزال لان نفسها بالانزال لانها الوجودات انما استغنى عنها موجودة في الانزال  
في الانزال وجودا جمعيا وحاديا غير متغير بمعنى ان وجوداتما لللا يزال الحادثة ثابتة  
لله سبحانه في الانزال ومخلص كلامه الا في انما اذا كانت متمايز فلم تكن في الانزال ولم  
تدخل في علم لانه قال يفقد ما في الانزال وان كانت ثابتة كانت في ذاته بحكم الجمع  
اليتناقض في الاختلاف في كلامه المبيح على هذه الوجود قال ودللا لاها طم عن وجه  
في الانزال بما لا يزال وما فيه كاهطه بالانزال وما فيه فانه محيط بجميع الازمنة والاشياء

وما فيها من الزمانيات والمكانيات كما انه محيط بما خرج عنها اقول جعل احاطته تمام  
جميع الازمنة والامكنة وما فيها كاحاطته بالازل ومعلوم ان احاطته بالازل بدأ  
بلا مغايرة بين المحيط والمحاط به فكلوا احاطته بالزمانيات والمكانيات كلاً بغير مغايرة  
بينهما ومن اوجدة الوجود الى نقول ان كل كلام مبني على القول بما ومع هذا  
فقد حكم قبل هذا بان في الازل فاقد لها من حيث تكلف ما ووجد لها في الازل بما  
الحكم المحي فاذ كان فاقد لها بالحكم الفرق فكيف يحيط بجميع الازمنة والامكنة وما  
فيها كما يحيط بما في الازل في الذي فقد وما الذي وجد فان وجد الزايب منها فقد  
الجامد منها كما ذكر القصور قبل لم يكن محيط بجميع الازمنة والامكنة وما فيها وال  
لم يفقد وان فقد لم يجد قال فان قلت انما لم تكن موجودة في الازل فكيف احاط  
بما في الازل قلت انما وان لم تكن موجودة في الازل لانفسها وبقياس بعضها الى بعض  
على ان يكون الازل ظل فالوجود انما كذا الا انها موجودة فيه لله سبحانه وجوداً حقيقياً  
وحداً نياض متحقق بحيث ان وجوداً انما اللابز الية الحادثة ثابتة لله سبحانه والازل كذا  
اقول كلامه هذا هو ما ذكرت لذلك انه عنده ان كونها جامعة الى علمانية غير حاصل في الازل  
وكونها غير جامعة حاصل في الازل وهذا ايضا في قوله انه محيط بالازمنة والامكنة  
بجميعها وما فيها كما احاطت بما في الازل فان اراد خصوص الذاتية بالحكم المحي كان  
الجامعة بالحكم الفرق غير محيط بها وتكرر هذه المعاني وانتفاها في حال واحد انما  
في حال علمته المتكلف وقد ذكرت لك ادكلاً ما مثلاً لا فاعتبرنا بقدر الصراط المسقيم  
وانا الان اضرب لك مثلاً ضرب الله مثلاً لما نحن فيه وخلقنا اية وآلة على الحق وهو  
قوله نعم سخريهم اياتنا في الافاق الخ وهو انه السراج اية من الله نعم بذلك على  
الحق فان النار التي هي الحرارة واليبوسة محسوس غيب فيه ومثال النار التي لا فوق  
بينه وبينها الا انك حادث عنها هو الشعلة المضيئة فانما هي اسم الفاعل والظن بتأثيراته  
والفاعل هو النار وهذه الشعلة التي هي المثال هي الاصل وهذه احرف وتكسب حجة  
صار بجارية فعل النار ويوسستها دحاناً فانطق ذلك الدخان بمش النار الذي  
هو فعلها بالاستضاءة فالمر في هو الدخان المنفعل عن فعل النار بالاستضاءة  
والاشعة المنبسطة منها هي محدثاتها كجزئي في ترتبها فالنار الغيب لم تكن فافقة  
لنفسها والشعلة والاشعة الى ثمة التي هي مثالها والاشعة المنبسطة  
المنشقة في كل البيت وكل واحد منها انما تقوم وجوده وكان شيئاً بالناس  
بامرنا لئلا يحيط بها انما وفعلها والجميع ما احدث من فعلها لا يغيب عنها شيئاً

درة منها بل كشيء منها واستغنى مقامه الا انها محيطة لانها ابدتها وبفعلها بنفسها لا بدتها  
والا لان ذاتها والذات البسيطة المحضة لم تختلف فلا يصدق بعضها من بعض لان هذا  
شأن المتعد والمختلف وبهذا المزية انما هو من فعلها وحيط بجميع الاشعة بنفسها  
بواسطة الشعلة لا بدتها ان النار لان الاشعة انما تنتهي الى الشعلة لا الى النار  
والاشعة في مراتبها التي وضعت في النار بفعلها فيها لا في النار ولا في فعلها ولا في مثا  
لها المرطاح انما احاطت بالاشعة وليست الاشعة في مرتبة النار ولا النار  
سواء في الشعلة ولا معها في مرتبتها بالذات وانما هي مع الاشعة بظهورها بها  
بظهورها الى بقية الذات من المفعول بالافانته ببقية الظاهر عن النار بالاشعة فا  
لم يمثال النار لان نفس النار فان النار غيب في هذا المثل وكما في بان النار في  
محيط جميع النار في كل واحد في مرتبة من غير ان يكون في مرتبة النار ومن غير ان  
يكون للاشعة وجه الى نفس النار الغيب مجامع لها ومحد معها من غير تغاير الحكم  
لجميع بل ليس بشيء من الاشعة في النار الغيب ذكر ولا وجود ولا اصل ولا حقيقة  
انما وجه الاشعة وذكرها واعلمها وحقيقتها كلها منية الى نفس ظاهر الشعلة المثل  
وهو الدخان المنفصل عن نفس النار اي فعلها بالاستضاءة فالاشعة جميع ما  
لها وينسب ما لها وينسب اليها باجعة الى الاستضاءة التي هي باب النار ومثالها  
في هذا ما في الاشعة والاستضاءة حصل من الدخان الذي كان دينا وليس  
من النار في مثل بل هو اجنبي منها فكسسته بفعلها حتى جعلته دخانا قابلا للاستضاءة  
عند فعل النار فيه وهو المستضي في قوله نعم ولو تمسست النار والدليل على ان المستضي  
هو الدخان الذي كان الصلح الدخان قوله نعم بكا د ريقا يعني ولم لو لم تمسست  
نار الشعلة قابلية للاستضاءة لكن لم يضي الا عند مست النار فكان مصنوع النار  
او علم اشعة او مبدؤها واليد تنهي الاشعة وهو قول اصبر المؤمنين انكم انما خلقوا  
الى مثله ولجاءه الطلب الى شكله السيل مسدود والطلب مودود فخلقتم المثال فانه  
تم قال الله وثلاث الامثال نفر بها للناس وما يعقلوا الا العالمون فليس في الازل  
الا الله سبحانه لان الازل هو ذاته نعم وهو يعلم ذاته بل انه ويعلم فعله بفعله  
وفعله في المثال في الحرارة واليبوسة اللذان هي الصفات اللذان هي الجوهر لان  
اللذين هي الجوهر هي النار الغيب وان اتخذ الاسم كان نطق الشمس على التركيب  
اللفظي وعلى شعاعه والمثال الذي هو الدخان الدخان وصق فعل النار هو الشرا  
التركيب منها وهو اية وجه الله وبابها والمثل الاعلى والاشعة اية سائر المخلوقات

وفي هذا القول اشار من بين العابد من طريق دعائه الرب في قف السائلون بيا بلك وبلاد القضا  
 بجا بلك وبن الهبة الله سبحانه في الافاق فتا ملها حتى يفتي للاودع عنك وساوس  
 الصوفية واول ما هم ونحوها ثم واقتد بالعتك امة الهدى محمد والهم صلى الله عليه  
 بعد بك الله الى الحق والى طريق مستقيم قال وهذا كما ان الموجودات الذمينة  
 موجودة في الخارج انما قيلت بقياها بالذمينة واذا اطلقت من هذا القيد فلا وجود  
 لها الا في الذمينة اقول ان الموجودات الذمينة اقل واشمل من غيرها الذمينة  
 من الخارج لما قابلها سواء في الخارج قابل بصورة في الحادثة بواسطة واسطة واسطة البصر  
 في عينه ام التي في سجن فلما قابلها بما اذ انطبع فيها صورة تم التمسك التي في ظهور  
 المتصلة للذمينة لم ولم تكن الموجودات الذمينة موجودة في الخارج لانها منفصلة عنها  
 وان كانت موجودة بما لا يشاهد لها وظلها فالوجودات الذمينة لم توجد الا في الذمينة لانها  
 مركبة من مادة في ظهور الخارج في الذمينة ومقابلته بصورة في الذمينة لم توجد منفصلا  
 عن الصورة اللازمة لا ينع استقلالها بذاته اللازمة من معنى مغايرتها لها وان  
 كانت قائمة بما قيام حدود ومن صورته في هيئة الخيال الذي هو مادة الفهم والوجد  
 وقدس له وقد له موجود في الخارج الخ الموجودات الذمينة لم تكن موجودة في الخارج  
 قيلت ام لم تقبل لان الموجود في الخارج اما الذمينة او الاجسام والصورة المنقولة  
 بما لا بالذمينة وانما على الذمينة في صور انقضية منقولة بما في الخارج فظهر جبر من  
 الصور فالذمينة لا توجد الا في الذمينة الا على ما في الصوفية القائلين بان ما في هذا  
 العالم في في الخيال وذلك هو الاصل ما على ما هو الواقع في في عينه فوجد  
 في عينه على الخارج وما في عينه من علة الوجود فهو ظل الخارج منقوع في عينه  
 فثبت بهما ما في ذلك فظهر ذلك بطلان تعلقه من ان الاشياء منقولة في الانزل  
 ان الوجود قيامها بغيرها فيعلم الذي هو من الانزل لانها في مغايرة الانزل واذا  
 اطلقت من هذا الخلق لم تكن موجودة الا في الانزل لعدم موجب المغايرة وهو  
 عدم قيامها بشئ غير الانزل كالوجودات الذمينة اذ الوجود قيامها في الخارج  
 بالذمينة لانه اصلها واذا اطلقت من هذا الخلق استقل بها الذمينة وقيل  
 ان بطلانها قال فالانزل ليس القديم والحادث والان منقوعا فيها وما هي منقوعا  
 وليس الانزل كاني مان من اجب الله محصورا مضيقا بغير بعضه من بعضه  
 يتقدم من وبتأخر احد فان المحصور في الضيق والغيب من خواص الزمان في  
 المكان وما يتعلق بهما اقول قوله فالانزل ليس القديم والحادث الخ صحيح

في في

استنظر مدح

المرجع  
انه ليس على ما قرأ من ان الاله سبحانه يسبح ذاته وغيره على نحو ما ضرب من المثل الحق وهو  
فان السراج يسبح نفسه واشتقر يحسن ان يسبحها بنفسها لانها فاعلة لما شاء وبوجود  
الذي هو الشعلة فاذا قيل ان الاله يسبح كلشي كما ذكر لا يراد في القول الحق ان يسبح كلاما  
سواه بذاته من غير شئ من الطل والاسباب لانه يلزم ان يكون ما سواه مساويا  
لذاته لا محالة بما وعاءه من الاعليم ولا يجوز ان يعلم شئ من هذه الامور الثلاثة فاذا الله  
استغنى هذه الامور الثلاثة بقي الله اما ان لا يحيط بما سواه او يحيط به بنفسه  
اي نفس الجواهر او بعلمه الذي تقوم بهما تقوم حدود ولا سبيل الى الاول فان  
قلت هذا الذي ذكرت من الجهل العقلي حكم الحوادث واما القديم سبحانه فلا تدركه  
العقول فلا تعرفه بذاته قلت هذا الصحيح ولكن يلزم لك الاتكليف علمه ثم الذي هو  
ذاته ولا تصفرك لانه نصف ذاته لانه ذاته فان قلت قد ثبت الاول العقل والنفق  
انه علم بذاته وبلا شئ فلا بد في معرفة ذلك من التوصيف قلت يكفينا العلم بكونه  
عالما لقيام الاله على ذلك ولم نعلم على التبيين والتوصيف فعملنا الامساك عن  
ذلك وانه الى سبيل المنتهى فان قلت انت ايها يلزم ملا عدم التبيين وعدم التبيين  
قلت انما عينت ولا عينت وانما وصفته الله بما وصف به نفسه وهذا هو المظهر  
فان قلت اين ما نتجيه قلت انه وصف نفسه لنا على الصفة اولياته التي امرنا بتدبر  
يقوم واتبعهم والاخذ عنهم الاقتداء بهم وهم بما سمعت قال علمه تقدم كما  
الله عز وجل بنا على العلم ذاته ولا معلوم الى ان قال فلما احدث الاشياء وكان  
المعلوم وقع العلم من على المعلوم الحديث وقد تقدم الحديث وبما انه انتم قد  
لنا الاعمال في كتابهم فقال سترهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقال وكاين من  
اية في السموات والارضين يرونها على ما وهم عن اعمضون وفي انفسهم افلا ينظرون  
وقال وتلك الاعمال نرى بها الناس وما يعقلون الا العالمون وقال الصادق  
العبدية جوهرية فكيفها الربوبية فاذا في العبودية وجود في الربوبية وما خفي  
في الربوبية الصبيحة العبودية قال الله سترهم اياتنا الى اخر الاية او كيف يربك  
الله على كلشي شريه من موجود في غيرك وفي حضرة تلك هو فلما نظرنا في الاعمال  
التي ضربها لنا لتعلم وجودنا كما ذكرنا تلك متفكرة ومن امرنا باننا فيها نحن فيه  
واجلا بكتابتها السراج كما ذكرنا لك قال والاله عز وجل في الامانة المسابقة  
على الامانة مسبقا غير من على وليس بين الله سبحانه وبين العالم بعد حقيقة  
لان الله كان موجودا يكون له من العالم والاله لا يمكن شيئا ولا ينسب احد الى الاله



بقبلية ولا بعدية ولا حية لا شفاء الزمان عن الخلق وعن ابتداء العالم فسقط السؤال  
عن العالم كما هو ساقط عن وجود الخلق نعم لان متى سئل عن الزمان والازمان  
قبل العالم فليس الا وجود تحت خالق ليس من العدم وهو وجود الحق وهو  
وجود من العدم وهو وجود العلم فالعالم حادث في غير زمان وانما يستعبر فيه ذلك  
على الاكثر من كونهم الا انزل من الزمان يتقدم سائر الاجزاء وان لم يتقدم  
بالزمان فانهم اثبتوا له معناه وتوكلوا ان الله سبحانه فيم ولا موجود فيه سوا  
ثم اخذ بوجود الاشياء شيئا فشيئا في اجزاء اخر منه وهذا هو باطل وامر محال  
فانه الله عز وجل ليس في زمان ولا مكان بل هو محيط بهما وانما هما معا معهما  
وما تقدم بهما وتخلف ذلك لا يقتضي عطاء من الكلام لا تسعد العقول المشوبة  
بالاوهام ونشئ الى الحق منه من كان من اهل اقول قوله والازل الى غير زمان  
يفهم منه ان الازل امتداد حتى كان السعد امتداد امرى والوه امتداد  
جبر من ملكوت والزمان امتداد ملكي جسماني وليس كذلك لا يشأ  
خالقه قال الرضاء عما كنهه تفرق بينه وبين خلقه وغيبه عنه بدلا سواء بل الازل  
هو لان الحق ستم بعض معانيه ولواعيانا ونفعا وقوله ليس بين الله سبحانه  
الحق هذا حق فليس بين الله وبين خلقه بعد لانه اقرب الى خلقه من انصرم زمان  
غير متناه ولا قرب لانهم لا يقر بكون اليم بشدة سعي اليم وتفرقه ايام فليس  
بينهم وتم وبينهم اتصال ولا انفصال وايه ذلك والله المثل الاعلى السراج فان لم يكن  
بينه وبين اشتقاق اتصال فيكون اقرب الى اليم من ان يكون منه او يكون منه او يكون  
مستقل في الثانية ولا انفصال فيكون بينهما غيرهما فيجب الاستغناء عن الاستعداد  
منه او يكون بينهما لا شئ فيلزم استقلالهما بدونه والاستغناء عنه وقوله ولا  
ينسب الى ولا معية لان القبلية والبعديتين زمان وهو منف عن ولا يجري عليه  
ما هو اجزاء ولا محضر معية لا سئل أم المعية المشابهة والمساواة وقوله لا انتقال  
الزمان عنه لا سئل أم ما يجري عليه الزمان التغير والتبدل والتحول والانتقال  
وتبدل الحالات والتعاقب وما اشبه ذلك من صفات الزمان وقوله وعن ابتداء  
العالم لانه لا يكون الا قبل فاما المظرف لا يكون الا بعد فاما المظرف لا يكون الا بعد  
ولا يكون ابتداء العالم هيئت لان الهيئة صفة والصفة مسبوبة بالموصوف وقوله  
فسقط الى قوله قبل العلم فيه شيان احدهما انه نقول ما مراده بالعالم فانه الزمان  
مجموع الخلق والامر يعني ما سوى الله فهو حق لانه متجدد بالمشية ولا يجري عليها

وان كان الظاهر انه لا يريد الا الخلق والخلق الذي هو المخلوق يرد به ما يراد عن المشية  
اولة العقل عقل الكل واخره ما تحت الثرى اولة الوجود والصادق عن المشية واخره ما  
تحت الثرى فلي الاول الظاهر يصح السؤال عنه عن اول العالم لان من لم تكن مخصوصة  
في اصل الوضع بالسؤال عن الزمان كما توجبها غايته موضوع السؤال عن الوقت الشامل  
لزمانه ولتدرك كما فتح السؤال عما هناك بكم كما في حديثكم بق العرش على الماء قبل خلق السما  
والارض وعلى اللغة الظاهرة يقولون اصل وضع من السؤال عن الزمان واستعماله  
في غير الزمان مجاز ويجوز ان ذلك فاذا اجابتم على وعلى الثاني انتم اولة الوجود الصادق  
عن المشية فلا يجد صحة السؤال بتم بناء على انتم لم يتحقق بالزمان وعلى ان السؤال  
بما لا يعتبر فيه كونه من وما دلت عليه من الوقت سابقا على وقت السؤال عند ان يجوده  
السؤال عن وقت المساق كما يجوز من المتأخر وهو الظاهر من قوله الله صنع ذلك ولولا ان  
كما عرف ان الجسم يصح السؤال عنه من وان قلنا انها موضوع السؤال عن الزمان خاصة  
مع اننا نعتقد ان الزمان لم يسبق الجسم ولم يتأخر عنه بل هو مع زمان الجسم والزمان والمكان  
عندنا لم يسبق احدهما الاخر بل خرجت في هذا الوجود الملكة دفعة واحدة وثانيها قوله كما  
هو سابقه قطع وجود الحق فان السقوط عن بعض المصنوعات ليس كالسقوط عن الحق  
ولاستيعابها على اجمل من مخصوصة بالزمان فتقدم وقوله وجود من العدم هذا فيه تسامح لان  
حقيقته لا يقع على قوله ولا على قولنا انما على قوله بان حقايق الاشياء ليست محمولة في وقت علية  
فان اراد بها وجودها الذي لا يخلو لها الذي هو نفسها لم يقع ان يقال وجود من العدم لان عند  
وجودها من عدم وان اوله ما كسبنا خالقها من وجودها الذي هو الكون في الاشياء  
او ما به الكون في الاشياء انما الظهور على الاحتمال لم يقع على قوله ان من الوجود شي هو ثم انما  
عبارة عن ظهورها في دأ على الحق للظهور بقوله كن فيكون كن بل الين الفاعلة ويكون  
به البسرة القابلة وكذا يد يد بين فليس شيء غير ولم يوجد شيئا الا انفسه وليس الا ظهورا  
كما ذكر في كتابه وان لم يكن من العظم من اعماء بناء على وحدة الوجود فلم يقع قوله وجود من  
عدم لان هذا وجود من وجود بل هو على معاني كل الوجود لذاته وانما على قولنا هو انما  
نت يعني كونهما سبحانه وليس شيء بمعنى انهما لم تكن فاحد جزاء انما على الاول وهو الوجود  
بفعل الامر شيء واحد جزاء الاسفل الثاني وهو المهمة من انفعال الوجود عند فعل الفاعل مثل  
خلق فان خلق خلق وجود والخلق ما يمتد خلقا من خلق فقام الشيء باذن الله سبحانه وكنية الوجود  
والمهمة ونقول خلق الوجود لا من شيء بمعنى انه مخرج لم يسبق له ذكر قبل ذلك وانما ذكره  
لأنه ان خلق من العدم او ان العدم سبق لانه العدم ليس شيئا يكون سابقا وانما هو

وجوده من وجوده لا من وجود الحق سبحانه وجود ذاته فالوجود والحقل يسبقه الغير وهو الخلق  
مسبوق بالغير لا مسبوق بالعدم الآن نريد ان نرى ليس موجوداً في مرتبة من هو قبله فانه هذا  
الاعتبار يجوز ان يقال انه مسبوق بالعدم وعلى هذا الاعتبار لو قال وجوده بعد  
عدمه صح وقوله فالعالم حادث في غيره عان ان اريد المجموع من حيث المجموع فصحيح لان  
الى ما من جزمه وان لاحظ التفصيل فالعالم الذي هو ما سوى الله سبحانه فعله  
فالفعل هو المشيئة والذات والابدي كما قال الرضا عليه السلام ثلاثه وصفا واحد والمفعول  
اقله وجوده تحت خلقه سبحانه لا من شيء ثم خلق منه ارض القابلية وهي الارض المهيئة والآن  
الجزء فساق ذلك الماء في سحابة شبيهة الى الارض المهيئة وبعبارة الى الارض المهيئة فانه لم  
الماء اي الخلق والوجود وهو الماء الذي جعل منه كل شيء فاخرج به من كل الثمرة وبعبارة  
خرج به من سحابة تاكل منه انعامهم وانفسهم والماء المذكور والارض المذكورة قبل التكوين  
يخرج بين الفعل والمفعول وهو ان كان في حقيقة من المفعول انما ينسحق على ان الفعل  
هو الوجود المطلق والمفعول هو الوجود المقيّد واقله عقل الكل وهو البونج لان الخلق  
بالمطلق وان كان مظهر احداً فيها وذلك ان الخلق بالمقيّد وان كان نسبياً الى النسبة الى  
الفعل والوجود المقيّد اقله عقل الكل وهو روح القدس في قول العسكري ثم قال الخلق  
روح القدس وجنان الصاقر مرقداً من هذا ثقتنا بالباكونة والباكونة الاول الثمرة يعني  
ان روح القدس اول ما قبل الوجود وهو اول من ظهر من ذلك الماء في تلك الارض فاما  
لشيئة وقتها المشرقة وعقل الكل وروح الكل ونفس الكل وطبيعة الكل وهو هو المبدأ وقتها  
الدهر وجسم الكل وما فيه من الفلك المحدث والجماء والملايكوكب والافلاك السبعة والشمس  
الثلاثة والارضون السبع وقتها الزمان فالفعل حادث ليس في زمان بل هو مع التمدد  
والخروج من العقل الى جوهر الدنيا يعني الكل وعادة الكلاحادثة كلها مع الدهر قبل الزمان  
والمثال يرنج بين الدهر في الزمان وجهه الى الدهر وخلق في الزمان وهو بدنه نور في لطيف  
لا اروح فيه وهو فلك الجواهر النفسية وهو عالم واسع ذو مجانب لا تتناهي اسفل غير تحت  
الجواهر تبه وعلاها تحت جوهر المبدأ اقامه سبحانه في الاقليم الثامن فيه الجنان المدنا  
تتان ونار الدنيا عند مطلع الشمس وهو قلياته ورافلا كرم على جانبها وجانبها  
الجنان المدنا تتان فيه وتغرب على ما شمسنا فظهر على ما بقدره عاني اربعين مرة  
لصفاء ذلك الاقليم وتطلع على النار ثم على رؤس اهلها ليس بينهم وبينهم سفر  
وهذا العلم يعني عالم المثال يرنج بين الخلق والآل اجسام واما عالم الملك اعني  
عالم الاجسام من الفلك الاطلس الى الارض السابعة في ذلك مع الزمان لطيف

الزمان مع الظفر كالاطلس ومتوسط مع متوسط كالسكنوا ويشهد مع كينفد كالارض قوله  
وانما ينسب الى قوله وانما حال حقيق صحيح فانهم لا يفهمون غير ما ذكر حتى انه شيخ الكل الطبرسي  
في جامع الجوامع في تفسيره اول سورة الحديد في قوله هو الاول والآخر والظن والباطن قال  
هو الاول والسابق الموجود بما لا يتناهي من الاوقات وتقدير الاوقات من طريق اهل النظر  
من حكاية تكلم قال ينزل هذا ومن مسكت اخبر على مثله ومن اعلوم وقوله فان الله عز وجل  
قد خلقكم ثم توجدهم الكلام فيه وقوله وحقيق ذلك في آخر الفصل صحيح قال انه نسبت ذاته سبحانه  
الى المخلوقات فتشع ان تختلف بالهيئة والاعية والافيكولا بالفعل مع بعض وبالقوة مع  
الآخرين فتترك ذاته من جهة القوة وتغير صفاته حسب تغير المجرى ذات المتعاقبات  
تسمى ذلك القول قوله ان نسبت ذاته في ذاته المقدسة ليس بجزا وبشيء سواء  
نسبت لذاته وانما نسبت الى المخلوقات من حيث افعالها من الظهور لها بالامتناع عنها  
بما وقرب وبجله اليها ومقتضى اللازمين وغير ذلك من حيث كونها معطرة او مقطرة  
او مسمومة او مبررة او غير ذلك من جميع النسب فانها من حيث افعالها وقوتها يابا  
كالاشعة ومن اياته ان تقوم السماء والارض باسمه وقوله عا في ادعية الايام الطويلة  
رواه الشيخ في مصباح المتكبد وكلمة سوالا قام باسمك واتماذته فتع في عز جلاله عن  
كل نسبة سبحانه وبك رب العزة عما يصفون ولكن كما قال شاعرهم بضاع الكلام فلا كلام ولا  
سكون فحجب بالاتي اقول كما قالت العرب على لسان الضب في الامثال: حدثه شيب امرأه  
ذوات ابنت فاربعة وقوله فتترك الخ فلي لم يقل هذا في الكلام المكنونة حيث قال  
فان الكون كان كما ناضر معدوم العين ولكنه مستعد لذلك الكون بلا شيء مما امر تعلقت  
ارادة الموجد بذلك وانقل في رأي العين اسم بظهر الكواكب في القوة الى الفعل فما  
لظهر الكون الحق والكائن ذاته القابل للكون فلو لا قبوله واستعداده للكون لما كان  
في كونه الا عينه الثابتة في العلم لاستعداده لذلك الغير المجهول وقابليته للكون و  
صلاحية لسماع قوله كن واهليته لقبول الامثال فما اوجله الا هو ولكن بالحق وفيه  
او نقول ذات الاسم الباطن هو بعينه ذات الاسم الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل  
فالعين الغير المجهولة بعينه تم والفعل والقبول لم يدان وهو الفاعل باحدى يديه  
والقابل بالآخرى والذات واحدة والكثرة نقوش ففتح اسمها اوجد شيئا الانفس  
وليس الاظهور انتهى كلامه في كتابه المستمى بالكلمات المكنونة فقولهم الكون خلق  
يلزم منه انه تم تركب من جهة القوة والفعل فان قلت كانوا قد بعثهم انما نحن  
به العالم قلت قوله الكاس فيريد بالاسم العالم ونحوه فيريد يعود الى الله ثم الله

عن ذلك فان قلت انما يورد الى الله العالم حين كونه في العلم لقوله ما كونه الا عينه التاب في  
العلم قلت قوله فالعين الغيبية المحصورة عينه ثم صرح فيما قلنا لانه يقول انه العالم في الواقع  
هو عين الله ثم والكون الذي كان في العالم حين هو عين الله تعني الازل كما هو في العالم  
بالقوة وهو مستعد لقبول الكون فكان حافيد بالقدر تحيين هو عينه ثم بالفضل فتركت  
ذاته ثم اقول تركب ما هو هو ذاته من حيث القوة والفضل او وقع ما بالحق وما بالفضل  
فيه ثم لقبوله كما ارجى الله ولكن بالحرف وفيه ايها الوجود العالم الذي كان عينه ثم  
الله هو الله فيه فقد تركب هذا الذي نقلناه من الكلام المكنونة بلا زيادة ولا نقصان  
وقد ما شئت قال فنسبته ذاته التي هي فعلية مرفة وغني بحسن من جميع الوجوه الى الجميع فان  
كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعية قديمة ثابتة غير متغيرة ولا متغيرة اصلا  
والكل بقائه بقدر استعدادها مستغنيا عن كل شيء وكل شيء وعلى حسب طاقته وانما اقتضاها  
وخلقها ونفسها في القياس الى ذاتها وقوا بل ذاتها وليس هناك امكان وتوقف لقوله  
قوله فنسبته ذاته الخ يعني ليس فيها ما بالقوة فلا تنتظر كمالا اذ لا مكان فيها فكل ما لهما  
لذا انما هو ذاتها الواجبة الوجود فاذ ما احتمال الزيادة والاستكمال احتمال النقصان  
وغني بحسن من جميع الوجوه فلا يقتضي الى شيء ولا يستغني عن شيء والالكان محتاجا  
وناقضا فلو لم تكن في العباد والبياد وجود شيء مستغني عندهم قلنا انما الكون  
ذلا المستغني مستغنيا عندهم او محتاجا اليهم لقلت كونه محتاجا اليهم ثم انما الكون  
حضرهم من كونه ذلك مستغنيا عندهم فنقول وجود مستغني عندهم نقص في حقيقة ثم  
فيكون كونه كمالا مطلقا مستغنيا مطلقا وكونه غنيا مطلقا كونه كل من سواه محتاجا اليهم  
فيستعمل هذا المعنى قوله من جميع الوجوه وقوله الى الجميع الخ في قوله وان كان  
من الحوادث الخ فيهم من ان من جميع المشا واليد ما هو عينه ما في كماله والحوادث الخ  
الذاتية ومنه ما ليس بمحدث وهذا المعلوم من ذاته وبهذا نظر فتعجب عبارة  
التي لا يصح المعنى الا انها ان مراد بالجميع خلق الله اذ ليس في الوجود الا الله تعالى  
في الاصل الذي هو ذاته وحده لا شريك له بكل فرض واعتبار في الواقع والفرض قال  
الفرض والاحتمال كما قد مرنا سابقا هو ما وقع عليه وتعلقا بكل خلق خلقه ثم نتج  
احد هو هذا او الثاني ان يقول من جميع الوجود من حيث افعالها اذ فينا قبله لا نسبة  
لذاته بذاته ثم الى شيء سواه لان ما له سبحانه في جميع ما سواه من نسبة معينة وقديمة  
ثابتة انما هو من حيث افعالها التي هي ذكر الاشياء بما هي عليها في امكانها واولاها لانها قد  
انها تعينها الا كبر لا من كونها وانما ذكرنا بفعلها لما على ما اقتضت ذاتها فنسب نفسها

لها وانما ذكرنا به من فعلها بما قبلت من فعله حين فعلها اذ لم تكن مكتوبة قبل فعله والفتحة  
كلها لاحقة للوجود لا للاوجود فانهم قولوا واللا بفتحة الخ تصحیح عبارة الخ بفتح مضارع قول  
الاسلام انه يقول واللا بفتحة الذي وصفه فعله لا غناء الذي يؤذنه ومثله هذا ومثله كما  
قلنا نحن الملقى وصفه فعله وقدس وسامع وبصر وسمعت وبقيت والواو منه وبقيت والواو منه وبقيت  
من صفاته كالنار والملك المثل الاعلى فانها من كبر من حرارة وببوسة جوهريتي وصفه فعلها من  
وببوسة غريبتان فعلها الا حارق بخارته وببوسة الغريبتين كالحديدة الحارة في النار  
فانما حرق كالنار من جهة ان فعلها اظهرها الحديدة بصفته التي في الحرارة واليبوسة الغريبتين  
الفعليتين لان النار اجزاء من جرم الناس وجوهها انتقلت الى الحديدة كما نوقر بعضهم فانك  
اذا اهتمت معك كل شيء حصل عندك مفتاح من مفاتيح الغيب تفتح به كثير من الابواب المغلقة  
مثل قوله ثم ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبته فاذا احبته كنت سمعك الذي سمع به  
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويد الذي يتبسط بها وان دعاني احبته وان  
سألني اعطيت وان سكتت ابتدأت الحديث فهذا سيفتح بمفتاحها هو واشباح لا بغير  
مفتاحها قوله وعلى حسب طاقتك فاذا العبد قد تكون لوجوده وقد تكون بمعتمد فما يكون  
الشئ لا يطبق بنفسه ويطبق بالتميم وبالواسطة فالتميم معين والواسطة واقية ومنعرج فالتميم  
التميم كرفع ادر ليس له ويمسح به الى السماء اذ لا يقدر ان يذاتها على الصعود الا بالتميم  
التميم لهما قابلية الصعود والواسطة كاد عم في ابتداء الملائكة باسماء الاشياء وان الملا  
لا يتكلمون مثل اسماء الاشياء بغير واسطة ادم عم والآلان لهم انه يقولوا يا ربنا انت  
علمت ادم الاسماء ولوعلمتنا الاسماء لتعلمنا ان لا نكون لا اختيار الله ثم البشر من  
على الملائكة فانه ثم لما علمت من عليهم ملكان وبقي بعض الملائكة باعترافهم باسماء الله ثم  
عليهم اعترافهم بلقي العلم ما لا تعلمون يعني الى ما جعلت خليفة الا من هو اولي بالاختلاف  
منكم لان العلم منكم والكل علم منكم فلو كانوا يعلمون اذ علمتم لكانوا يقولون انما علم الاسماء  
لما علمتم ولوعلمتنا علمنا ولكلهم قبلوا ولم يعترفوا العلم بهم انهم لا يعلمون الاسماء الا  
بواسطة ادم عم قوله وانما فقرنا الخ تصحیح قاهر قوله وليس هناك امكان الخ تصحیح  
ولكن من اجل كذا وكذا نعلم انهم من اجوت ما بالقوة في ذاته ومنه قوله مناهو واللا بفتحة  
فانه اذ اراد بفتح الذات لزعمه في هذا الموضع استغناء للحديث يكون عند وجودها  
لفعل وقيل في غناه بالقوة وهذا امكان وقوة فتدبر كلامه السابق وما بين هناك عليهم  
فيظهر لك هذا اوبى في كثير من كلامه بهذا الموضع فاستمع قال فالمكان والمكانيات  
بسم الله بالنسبة الى الله ثم كخطة واحدة في معينة الوجود والسموات مغولات بهم

والزمان والى ما شئت بان الزمان باو تالكا ان واحد عند محقق ذلك الحق القلم بما هو كائن  
ما من ضمنية كاشية الا وجودا كاشيا شواذا تالما وغيبيا تالما كوجود واحد  
في الفيضان عند ما خلقكم ولا بعنكم الا كنفس واحدة اقول هذا الشيخ وانما يشك بالاشارة  
الغريبة والعبارة الغريبة ومن عرف وجهه كالعامل عن الحكمة ودليل الحكمة وكون لم ينظر في  
الحقائق والعلة فيه انه ما راها بنفسه بل يقتر اهل البيت ع وانما صارت في حكمة القوم  
وجعلوا فيهم من ادانهم وقلنا من هو من لم يدركه ان قال يقول لم يزد ان علم الله ثم القوم  
بالاشياء مستفاد منها لا بها عظمة العلم بها كما استشعر بطبيعتها او بالتأنيدها من فني  
هذا كما ذكرنا في الاول ثم قال في اثنا كلامه وذلك لا ينطبع بنفسه وطبيعته على قولهم  
فقولوا فالكان في قوله وصية الوجود انما يصح اذا قيل بان يقول في فعله كما قلت من انما  
استشهد على قوله بما خرج به عليه فان قوله والسموات مطويات بيمينه لم يقل بقدرته  
مع انه المبادر قد رتبه وانما عدل الى اليمين ليعلم منه اصحاب اليمين انه اذا فعله اذ لا يخرج  
ان تكون السموات مطويات بذاته لا بها مفعوله والظن في فعله كيف يجدت شيئا بذاته من  
غير فعل لا يعقل في حقه ثم ولا في صف واحد من خلقه ان يفعل فعلا بغير فعل وانما اراد تالما  
السموات مضطربة في جنب وجوده فانسا عليها نقطة لا تقبل القسمة في جنب ذاته فهذا ومثله  
انما يكون لو جمع ما شهد واحد به فظهر لها في الحدث او بطلت لدى الازل وردت عليها  
حراط القتاد وكيف يظهر لها وانما فكر الجليل حين سئل لم موسى لم مثل اسم الابن ربكم من نور خلق  
فعلهم فسلم ذلكا عندهم ان الله سبعين الف حجاب من نور وعلمه لو كشف حجاب من لا عرف  
سجانات وجمعا من تهي اليه بغيره من خلقه هو وكل هذا في فعله ان المبادر بالوجود هو المحدث  
وفعله والسجانات الكثر يبتون من شيعته ذلك الوجود الكريم صلى الله عليه واله الطاهر من  
وكيف يصعد اليه ولم يخرج من سجاناته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كان الله ولا شيء  
معه وما الا به عي ما كان فكان ولا شيء معه مطوي قبل ذلك كاشية وعو على ما هو عليه والنحو والا  
ثبات والقي والبسط وكل معنى غير الذات المقدسة كل ما ينسب اليها من الكثرة والوحدة و  
البساط والظن والبسط والاتحاد والتعدد والدفع والتعاقب والجمع والفرق وما اشبه  
ذلك لا يصح نسبها اليه ثم لا بالاشياء ولا بالنسبة والاضافة اذ لا نسبة له ولا اضافة لذاته  
وما لا ثبت له لذاته بذاته لا يثبت له بغيره فانهم بهذا الاصل فانه قاعدة لا تخوم ابدا  
وقوله والى زمان والى ما شئت بان الزمان باو تالكا ان واحد عند محقق ذلك الحق القلم بما هو كائن  
هذا الكلام فيه كالكلام في المكان والمكانيات وتفسير ان الزمان باو تالكا ان واحد عند محقق ذلك  
نستعمل الازل والا باو في الحادث على المذهب الحق فلما افترق تمايز ذلك وان كان ظاهر

كما شئت كتب استعجالها في القصة لئلا تكثر على خلق كلامه المستقيم الذي نقلنا عن النبي المكنون وقوله  
 حتى القلم بما هو كائن قد ذكر في جملة من بيان هذا في ذكرنا العلم الامكني والحق الكوني وفي العلم الامكني  
 حتى القلم واحد في اهل الحقيقة مع معرفة بان العلم المنسوب اليه الجفاف هو عطف العلم وهو العلم  
 المستقيم من الله وانه كائن واحد هو في الصافي في تفسيره والقلم وما يسطرونه وانه اطلق فلا  
 يراد غيره في كلامهم واستعماله في العلم الذي كما ذكر خلاف القلم وخلق في الواقع وخلاف الحق  
 وان اخذنا ما لا يمد على المشرب الصوفي وهو لا مانع منه فيما يجوز استعماله بخلاف هذا الذي  
 ذكره فانه لا يفتح استعماله كيف وهذا القلم والكاتب في اللوح وقدره في اوصيته ثم القلم  
 اذا كنت كتبت عندي في ما يقدر على ان يخلق في ما لم يكن من ام الكتاب حرمان في تغيير رذلي  
 واكتب عندي سعيدا ثم قفا الخبر فانك قلت تباركت وتعالى بحسب الله ما يشاء ويثبت  
 وعند ام الكتاب فاذا اهل الكاتب واذا شاء الله ثم يحسب ما كتب القلم واشاء غيره انما يشهد  
 بالقلم فكيف يحسب القلم ويؤايد له ولذا قد وقع على المبدأ جميعه قالوا قد فرغ من الامر  
 كما في التوحيد من الصادق في هذه الاية لم يعنى انه يمكن ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا  
 يزيد ولا ينقص قال جل جلاله لو تكلم بها القول لم يفتت ابداهم ولعنوا بما قالوا اريد  
 بسوطان ينطق كيف يشاء المسموع الله يقول بحسب الله ما يشاء ويثبت ومنه ام الكتاب  
 وفي تفسير علي ابن ابي ابيم قال قالوا قد فرغ من الامر لا يحدث اليه غير ما قد فرغ من القدر  
 قول فو الله يعلم قال بل يمد بسوطان ينطق كيف يشاء الى بقية ثم يؤخر ويريد وينقص  
 ولم البقاء والمشيئة وانما ان المبدأ بالقلم وجفافه عن مذهب اليد فمن في الصلح من الصادق  
 وانما كان في انما في الجنة اشتد بها مناس النسخ والجلي من الصلح قال الله ثم كن مدادا ثم اخذ  
 نحيه ففرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشيئة ثم قال لها كذا فلما  
 ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة فنقل ذلك ثم ختم عليه  
 وقال لا تنطق الى يوم الوقت المعلوم فعلى ما قلنا من ان القلم هو المعلوم وقلنا انه لا يراد  
 يجري باسم الله ثم يفتتح بحسب الله ما يشاء ويثبت فهو كاهن وعلى انه ختم عليه او على فلا  
 ينطق ابد فالمد ان الله تعالى بان يكتب في ام يوشع ووط او مشر وطو او مشر وطو او مشر  
 خاصة ومنه محتمر فاطلق في المشروط وختم عليه في المحتوم من الذي في الثاني من العلم الحاشي  
 وهو العلم الكوني كما تقدم وما في العلم الامكني فقد جف القلم بتلك والمبدأ بالقلم والحق الامكني  
 المشيئة ولما حصل ان من المصنف الذي ذهب اليه لا يجري على ذات الحق بداته وانما يصح في فعله  
 ثم لما قلنا واستشهادا به بقوله جف القلم لا يفتح الا في الفعل لا في معنى جف انما جرى رها  
 ثم جف وهذه حالتان فاذا نسبها الى الله فيما اراد فنقول له ما معنى جف في المفعول



قبل الفعل الا اذا اراد انه المفعول في الانزال وجوابه السكون عند وانه اراد بعد حصول  
المفعول اختلفت حالته والمختلف حالته لان انه حادث ولا يلزم الحدوث لو اختلفت  
حالاته فله وقوله والموجود الى قوله كنفس واحدة نعم الموجود من حيث الفعل كنفس  
واحدة واقام من حيث التعلق بما فلم يتعلق الفعل بنفسه بكل مفعول بل كل مفعول لم فلم  
بالسكن في من الفعل المتعلق بنفسه فلا يصلح لنفسه ان يبدل مثلاً له من حيث من مثله الله  
نفسه بنفسه فلا يصلح له من ذلك الراس موجود في الفعل قبل وجوده من يد كوجوده من تلك  
فيل قبل وجوده المنطبعة في المادة فاذا وجد القابل للثاني وبواجتماع شخصين وجود  
من يد حدث تعلق ذلك الراس المختص به فقد لم يحصله الخاص به من وجود نوعه كقول  
من تلك الحقة بتلك الشخص من يد ويمكن في كل مفعول كما اذا حصلت المادة والقابل  
وقوع ظهور شعاع حمر من تلك المادة فظهرت من ذلك الشعاع هيئة المادة من اللون  
والاستقامة والصفاء والكبر والصلابة التي هي شخصية القمر في المادة صلبة وجملة وانما  
هذه الوحدة التي في المفعول بالنسبة الى الفعل من حيث انبساطه على علم على الامكان دفعة  
كلية بنسبة الفاعل في بادى الفعل الذي واما في الواقع فهي مرتبة المستببات على الا  
سباب والناقص على التمام كما علم من على الجوهر وتوضيح في الواقع ما اشار اليه من قوله ضعف  
ابن محمد المتقدم والاقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان قال فلما  
احد الاشياء كان المعلوم وضع العلم منه على المعلوم الحديث فاذا كان هذا النوع في ذلك الحق  
سجانه ان يعلم ولا معلوم جاز في الفعل بالعلم في الاول والمثال في ذلك اذا ظهرت الشمس  
انبساط شعاعها على جميع الكيفيات وظهرت الاظلمة في مقابلة الاشعة لذلك دفعة بلا هيمنة لكن  
ذلك في بادى الرأى في الواقع كانت الاشعة سابقة على الاظلمة في الظهور بسبعين سنة  
ولذلك المستببات عند الاستببات فالقوى المذكورة سابقا على ما هو عليه في نفس الامر على ما هو عليه  
بادى الرأى ولو كان هذا الحكم راجعاً الى الانزال الذي لا يجري على مقتضى الاستببات قلنا حكم  
الانزال على ما يعرف وقد بينا ان كان ولم يكن شئ هو ابد لم يكن معه شئ واما اذا احضرنا  
العلم على الحكم القوي فهو نور في كل الظلمة فاذا اجتمع ما مشهد واحد جرى انبساط الظلمة و  
غير ما على علم واحد كالمثال الذي قلنا في الشمس فان وجود الظلم بعد وجود الشعاع  
بسبعين عاماً واعد ما كل على العكس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان لم يسمعوا قول  
الله عز وجل ان لم تزل كيف من الظلم ولو شاء لجلد ساكنات جعلنا الشمس عليهم دليلاً  
ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً والخاصة بذكر القول لو كان الحكم ان لم يوجب فيه الوحدة  
البسيطة لعدم وجود غير واذا كان فعلياً فنسبته الظهور يكون البطون ونسبته

الفرق يحصل الجمع لانه يكون بعد فرض الموصوع بعد تحقق فرق اذ قبل فرض الموصوع وتحقق  
 الفرق لم يكن شئ والفضل لا يكون الا مع المفعول فلا يكون الاشياء في مقية الوجود كنقطة واحدة  
 في نسبة الفضل وقد برزت نقطة متعددة لان الفضل متعاقب التعلق ولا يكون بين الا  
 من وما سواه نسبة فافهم ان كنت تفهم فان قلت انه اذا دأبنا على كثرة ما امتداداتها  
 نقطة لا احاطة بها اذ لا امتداد عندنا ولا استقبال بل كل ما في علم نقطة قلت هذا صحيح  
 ولكن اذا فهمت مراده فافهم مرادى ايضا اذا كان يتم محيطها بالامتداد فما فيها لا تنال  
 ليس بعد اعتراف بل هي في قبضة ولا يستقبل بل الحاضري والمستقبل وما بينهما حاضرة في  
 نقطة بين يديه الا انه يتم محيطها بعين هي الاشياء او عين هي شئ فان قلت حينئذ في ذلك فلا  
 يصح الاحتاطة بالاشياء والاعلم ان لم يشك ما عني انه نفي علم عن الامور بل انك فقال اتصور  
 بما لا يعلم في السموات والارض والاشياء في الارض والاشياء في السموات وان قلت  
 محيطها بعين هي شئ فاقول هي شئ بعين موادها وقوايلها وما تنقسم به من فعل او  
 بذل فان قلت بعين ذلك احلت وان قلت بذل لك قلت لك يعلم بما هي عليه او غير ما  
 هي عليه فان قلت غير ما هي عليه لم يكن عالما بها وان قلت بما هي عليه قلت لك بما هي عليه  
 كونها في امكنتها وان منتهى مترتبة متعاقبة فان قلت فاذا كيف علمها قلت هي قامت  
 باسم واحد واصلها باسم واحدة وبذاتها متكثرة لانه يعلمها بما هي عليه  
 بما لانها حاضرة عنده ثم باسم في واحدة وبذاتها في كثير ولا منافاة ولو كان  
 يعلمها بذاتها فانه كان لا يعلمها الا لكونها نقطة كان حجم كثير ما غير معلوم لذاته  
 وان كان يعلمها سطر فلا فائدة في الحاصل لكونها نقطة واحدة بخلاف ما اذا كان يعلمها  
 بما هي عليه ومثال وجهها المعلوم مع ما لو حضر كسرير وباب وكرسى وسفينة  
 فانما معلومة لك بوحدة الخشب وكثير الصور وعلمك بها حصولها لك وحضورها  
 بين يديك ولم تعلمها بذاتها من غير حضورها الا ان تكون في ذاتك تلك في اوصافها  
 وكذا في تلك التي تافى تعلم الانبياء لا يمكن ما في لوجودها الانبياء وحضورها وكافهم فانهم

قال وانما التقديم والتأخر والتقدم والتأخر والتقدم والتأخر في هذه كلها بقياس  
 بعضها الى بعض وفي مدارك الخمسة في مطبوعة الزمان المحسوس في سجن المكان  
 لا غير وان كان هذا المتأخر به الاوامر وتسمى من قاصر والاقدم اقوله وانما  
 التقديم الى قوله الى بعض بل يريد به ان هذه غير معلومة ولا بمحيط بها ما لا فائدة  
 اراد فانما ذلك لاجل انها حاصلة لذاتية حصولها جمعها وحدانيتها يعني انها بوجودها  
 المتحد متحدة بذاتها وفي حاله الكثرة لا تتحد لانها خلق مجموع بناء على انه ليس الا الله

كما هو قول اهل التصوف بوحدة الوجود ولو اراء وانما معلومة ايضا مع كثرة ما وثقا فيها الرجوع  
الى هذا التكلف فان قيل ان من اجواب المحسوسين في مطلوبة انى كان الخ قلنا ليس هذا جوابا  
من يتوهمه وانما هو مذاهب اهل الحق وخلفاء الصدق صلوات الله عليهم واما قوله عز وجل  
كل يوم اثنى شان فهو كما قاله بعض اهل العلم هذا شئونه يبدى بها لا شئونه يتبدى بها والله  
فليس ينصرف اقول كان سبحانه ولا شان له ولا شان وانما هو لا غير قلنا خلق مشيئة  
بنفسها امكن فيها كل شئ على الوجود الكلي وجعل ذلك الامكان الذى هو محل مشيئة عزائه  
في الشئ فقال نعم والله من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم في ان يزيد  
مشيئة في تلك الخ ان فاعني يبدى بها لا يتبدى بها فاذا اراد ان يخلق شئاً مشيئة به يخلق  
من عزائه وثقله في العالم انى كان في يد في عزائه على الوجود الجزئى بما هو عليه  
سوى هذا العالم من تقسيمه على وجهه كل له ان يبدى له قبل ان يبدى له بعزمه وبقره من مجلد  
وجب فان كان على وجهه من فانه كما هو من الى ان من كره الى مكان الصدق قولهم  
انه ابدى لانه ابتداء لم يكن له فيه ابتداء مع ان عزائه من يد المشارة اليها قبل اللوح  
المحفوظ اذ لا يريد بها الى الحق وبعضها بعد اللوح المحفوظ اذ لا يريد بها الا عم فيها البقاء  
لله نعم ويجب ان يكون من يد شيئاً قبل ان يكون وقد قال نعم اولاً يذكر الانسان  
انما خلقناه من قبل ولم يكن شيئاً مذكوراً حديث الاقلام كافي الخافي والصلوات لله تعالى  
ونعم البقاء فيها العين لم فاذا وقع الصبي المعلوم المذنب فلا وجه بدا والله يفضل  
ما يشاء وقال عز وجل يد الكلام فخلقك تبارك وتعالى البقاء فيعلم من شاء واذا وقع القضاء  
بالامضاء فلا بداهة وكل هذه الخائبات التي انتمت لله فيها البقاء قبل خروجه في هذا العلم  
وتحت تلك الخرائط وان كان من يد في عزائه اى عزائه من يد قبل ان ينزل الله سبحانه  
على وجهه كل فله ان يبدى له حيوانه وطيوره واسفله وسفله وسفله وعلى من الخ  
فيعلم من يد ابتداء لا ابتداء فافهم لتسببه قال فصل واحد من تدبرهم بعض من العا  
يضطرب فيصول ويرجع فيقول كيف يكون وجود الحادث في الانزل ام كيف يكون الله  
المشعور في نفسه لا يتأثر به ام كيف يكون الامر المشكوك المتحقق من وعدنا بما نجمعنا  
ام كيف يكون الامر الممتد الى زمان واقفا في غير الممتد الى الزمان مع التقابل للثبات  
هو بعينه الله الامور اقول كيف يكون وجود الحادث في الانزل وكل قال الامام عز ما معناه  
لو كان خلقنا من شئ لكان معه ذلك الشئ لم وقال امير المؤمنين ع انتمو المخلوق الى  
مثلهم والجاهد الطلب الى شكلة السبيل مسدود والطلب مردود وقال الصادق ع  
كان الله عز وجل يتناو العلم ذاته ولا معلوم برانا اقول بيان القول لهم ع اذا كان

الحادث في الازمان بقوله ما يصنعها ام يكونه انما هيها وعلى التقديرين هو ما يريد به ان الله تعالى  
يعلم المتعين على ان يكون اعتبارهم لم يعلم قبل ما شئت وقوله ام كيف يكون المتغير لم اقول يكونه انما  
عندنا يتبع ما هو عليه من التحيز في ملكه ثم لا في ذاته وقوله ام كيف يكون الامر المتكسر لم اقول  
في علمه وامن الامر المتغير في حد ذاته لانه الاشياء لها اعتباران من جهة اباها لها جهة  
اجتماعها واما اعتبارها من جهة ائها فاما متغير في ملكه واما اعتبارها بعد فعله وامن سائر  
لغيره انما من جهة الابا يعني موالاتها فواحدة ومن الاقمارا يعني صورته متشككة كما مثلنا باننا لو  
عندنا باننا وسرير وكوس وسفينته في ذاتها كلها احشبه واما واحد ومن جهة صورته متشككة  
والخاتمة والصوره فلا هي من فعله وامن في ذاتها اثر فعله وامن وصوره باهيات قبولها تلك  
المولات من فعله وامن فكلها متحدة ومتعددة معلومة له بعد بانفسه على ما في علمه في الحالين  
عن احاطة فعله وامن وقوله ام كيف يكون الامر الممتد لم اقم بيقع الممتد في الزمان بل في المكان  
وما فيها في غير الممتد يعني غير الممتد امتدادا زمانيا ولا امتدادا دهريا نعم يقع في دهر الممتد  
امتدادا سرعيا على النحو المذكور واما على ما يقول فيما بين فلا معنى له كما سمعت قال فمثل  
له بمثال حتى يكسر سورة استجاده قاله مثل هذا المعنى من لم يجاوز حدود جهة الحس والحسوس  
فليأخذ امر الممتد كجبر او حجب تحتل الاجزاء في اللون ثم كبرها في الحاداة فخذ او حجبها في القيد  
صرفت عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد ففكرت تلك الحاديات الممتدة متعاقبة في الحضور  
لدينا نظير لها شيئا او شيئا واحد بعد واحد فيصير نظرا ومثلا ويدا في الحضور لاديها بالانها  
دفعه واحدة لفظة احاطة نظر وسعة حصره وفوق فلا في علمه اقول فمثلهم هذا كثيرا  
ما يفتقرون به العلماء في عدم احاطة القصور وحقق البحر للكبير بالنسبة اليه الذي لا يقدر الصغير  
على احاطة به الا بالانظر والتدريج مع طول زحان ولو كان المدرك له اكبر منه واسع بصيرته  
امتدادا فانه يحيط به دفعة بلا تنقل او التدريج او طول زمان بل يقع عليه دفعة فاذا كبر  
قد اثلث شيئا بسيطا وذلك الصغير انما ادركه بالانقل والتدريج في زمان طويل فاذا  
لصغير كالمثل مثل الخيلوف الذي لا يدرك الاشياء الا بالتدريج كذا ولجميع الخلق  
ازمنته المتكافؤ كالمثل في الانوار الذي لا يحيط به الخلق دفعة والكبير الواسع  
البحر الذي يحيط به دفعة ذلك الكبر في الانوار دفعة من غير تنقل ولا تدريج ولا طول  
زمان ولا يكون ادراكه اولها قبل ادراك اخرها مثل الحق وثله المثل الاصل وهذا امتد  
يتناولون ويوليس يتام لان يكون مثلا لفعله وامن ثم الله من الاعلى اكبرا فلا  
نظره والله الامثال وقد قدمت للامام مكرم ذكره وقوله وفوق في يشير الى ما مثلنا  
به من الكبير الذي يحيط به في الانوار دفعة انما قدس ثم على الاحاطة مستفادة من القادر لانه

قال فهو سبحانه ادرك الاشياء جميعا في الازل او بالذات اما واهاط بها اهاطه كاهطه فهو عالم فيه  
بأشياء في حادث يوحى الى زمان من الازمنة ولم يكن بينهما وبين الحادث الذي جعله او  
قبله من الخلق ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك اقول قوله ادرك الاشياء جميعا في الازل ان  
اراد بقوله في الازل ان طرف الازم ان الاشياء لم تكن الاشياء في الازل فلا يصح  
عالم ولا معلوم لان ادراك معنى فعله بخلاف قولك انه مدرك فان معنى ذلك يتحقق بغير  
مدرك لا يفهم الراء فلعلم معنى ذلك هو الكثرة ومعنى حادث هو قولك علم بها فان النسبة  
تقتضي اجتماع الطرفين في مكان واحد من الامكان والقدم فلما امتنع اجتماعهما في المكان  
تحقق الامكان فاذا اردت العبارة عن ذلك فقلد عالم في الازل بها في الحد باق عليه  
من القيود اما اذا قلت هو عالم بها في الازل لزم ان تكون هي بما هي عليهم من القيود في الازل  
بخلاف اذا قلت عالم في الازل بها في الحادث فان المعنى انه تعالى عالم في الازل ولا معلوم فلما  
احد ثمة الا من شيء كان بها عالما بها وليس فوقه في فلما احدها اشياءنا المعنى الزمان بالعبا  
نة صيغة وانما الحد انها ليست شيئا في الازل لتكون معلومة لان الازل هو الذات  
فلا تكون هناك مذكورة في ذاته الا باحد وجهين اما ان تكون هي بذاتها المتكثرة او  
لحقا نظرا الغيوب المتكثرة كما برز ثم حيث يعلم ثم ان من يبين باي حال فرض او بصور في  
العلمية في ذاته التي هو الازل وكل شيء من تلك مبنية على غير قواعد التوحيد فافهم وبأ  
كلامه من كونه تعالى عالما بكل شيء من احوالها لا شئ فيه ولا منازعة وانما الكلام في محل هذا  
العلم هل هو في ذاته او خارج ذاته وقوله ولا يحكم الخ فيه انه اراد انه لا يحكم بالعدم على شيء  
من ذلك في ذاته فهو باطل لان الحرف هو الحكم عليها بالعدم في ذاته فلم يستدركه لا بوج  
جود ولا بسبب ولا حقيقة ولا صفة وان اراد بهي اما كذا وكذا وقاها فلا اشكال فيه  
قال بل يدرك ما يحكم بآثارها في ليس موجودا في الحال يحكم هو بان كل موجود في زمان معين  
لذلك هو موجود في غيره ذلك الى زمان من الازمنة التي تكون قبله او بعده ومعلوم بان  
كل شخص في اثنى عشر يوجد من المكان والى نسبة تكون بينهما وبين ما عداه مما يقع في  
جميع جهاته وكل الاعداد بينهما على الوجه المطابق للحكم اقول حكمه تعالى عليها بما هي عليه  
في كل سنة بما مر بها وحكمنا عليها بما حكم لها يحكم بما على النفس من نفسها ومما وما في الا  
على ظاهرها عندنا معنى علمه تعالى بها في كل سنة بما مر بها وهذا ذلك الحكم منه تعالى فما قال  
ايضا لم يبين على ما قلنا على لسانها وبما امتنع منها والى احكامها قال ولا يحكم على شيء بان موجود  
لان الوجود او معلوم او موجود هناك او معلوم او حاض او غائب لان سبحانه ليس به ماني ولا مكان  
بل هو كل شيء محيط بالذات لا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء والح

اقوله فلو لم يتغير في كيف لا يكون الشيء عند وجوده في ملكه ولم يفتقد من ملكه شيئا وكيف لا يكون الشيء  
 سواء معلقا او معلقا في انوار يتبدل وليس شيء سواء وقوله ان سبحانه لا يريد به وجودا  
 ان الاشياء في الان لا ليست موجودة ولا معد ومتروكة في زمان ولا في مكان بل في الان ليس  
 بزمان ولا مكان وليس يتجوز لاداء الاشياء الا في ذاتها فلا معنى للزمان ولا للتعليل وقوله في ذلك  
 الى غير ذلك لا يبرر الا ان لا شيء ولا يتصور ان لا شيء في ذات الشيء انما هو لا غير ولا يجوز  
 ان تقول هو في الان لا لا يحد بحد في الملك وقوله لم يكن خلوا من ملكه وقوله استلزاما  
 العظيم وملك القديم معناه ان لم يتغير في الان لا في الماضي ولا في المستقبل في ذاته ملك في الامكان  
 وقوله يعلم ما بين يديه يعني كل شيء في مكانه وقته ولا يحيطون به شيء من علم الامكان الذي هو  
 مستقيم الا بما شاء من علم الكون كما تقدم مطلقا وليس الله من خلق في الازمنة الشريفة العلم  
 الذي لا يحد بحد انما هو لا يعلم ان يقال ولا يحيطون به شيء من ذاته الا بما شاء من احوالها فانه  
 يحيطون به فيكون له في الاصل الحقيقة قدما وبعد لحدا في الحقيقة ولا يستقيم ويتجوز ويختلف  
 احوالهم والاصل في الاستعمال الحقيقة فلا يقال انه مجاز في ذات نفسه من حقيقة  
 الكائنات مع ما يلزم من اشتباهه انما علمه ولا يقال يجوز ان يكون الاستشهاد مطلقا  
 لانه الاصل فيه ان يكون متصلا مع ما فيه فيكون حقيقيا قال فصل من عرف ما حقيقيا  
 عرف حقيقيا ما هو من اهل البيت صلوات الله عليهم في هذا الباب من الروايات كقول  
 امير المؤمنين علم لا يفسد لاهال حاله فيكون او لا قبل ان يكون اخرها ويكونه ظاهر اقبل  
 ان يكون باطنا اقول من عرف ما حقيقيا عرف حقيقيا ما هو من اهل البيت علم فانه قول  
 امير المؤمنين بما فيها في ذكر احوال الذات انما هو بعينها نفس الذات او انما تكلمت اسمها  
 فكذلك المتعلق هو نفسه باعتبار سببه كقوله اول وبالغتهاب بعد يته بعد كقوله بواحد  
 وبالغتهاب كون كقوله آخر فعلمه هو ظاهر لان الحرف في اشياء ظهورها من الانوار باعتبار  
 عدم ادراك شيء له من بواحد طرف والذات استلزامه لم يعلم على بذاته فيكون محمدا في ذاته  
 كما اشار اليه بواحد معانيه في ذاتها غير مرة قال وكقوله باحاطا بالاشياء على قولها علم  
 به يكون تعلما عليه بما قبل ان يكون تعلما بهما بعد كقوله في احوالها ط في الان لا بالاشياء  
 شيئا على العلم الامكاني الرابع قبل كونها في العلم الكوني او احاطا بالعلم الامكاني الرابع  
 بالاشياء فيه قبل كونها في العلم الكوني الذي هو الوجود للقيد المتساوي والعلمان هما  
 في الامكان فلم يزد في ذاته يكون تعلما لان العلم الحاصل بوجوده لا لا يلحق بذاته فلا تزد  
 ذاته على وجوده لانها بهذا العلم لم يكن نعم في الان لا فاقدا لشيء من العلم في الامكان ولو  
 كان من دونه انما احاط بها في الان لا كانت حاصلة في الان لا فانه قلت احاطت

تکون

في ان لا يحصل له حقيقة وهذا ما ينبغي ان يكون ولا وجه متغير كما قلنا العلم قبل وجوده وانما وجه  
 فاقول بهذا الحصول الحق هو ان الله انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 علمه انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 لا اقل في الفناء وحده فالأهل للخلاف في القضايا بيننا وبينهم نعم كما قال ابن عرب في الفناء  
 في شجرة في قولنا هو انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 عينه فاعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 عليه هذا في الانزل انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 متغير استقبل لا كما يحصل انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 لم يحصل حصولها بالحصول الحق وهي حاصلة له بالحصول له وانما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 الحق المتغير بحسنه في الانزل انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 فيمن كتب وانما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 في كتابه بانما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 نحو علمه به الخ فانه قيل انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 ذكرناه فيما مضى من كلامنا وهو العلم المستثنى من قوله نعم ولا يجوز طبعه من  
 علمه وقوله كعلمه بها بعد تكرر في العلم المستثنى في الايز وهو الكون المتأخر من  
 الكلام انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 في مستثنى من قوله وجه شأنا لانها واجبة وانما مستثنى من ذلك انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 بعد ان كونها على ما هي عليه قبل التكوين من امكانها وجوبها وانما مستثنى من ذلك انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 لم يتكون حالها امكانها وانما مستثنى من ذلك انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 فعلمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها وجه اخر قال العلماء العارفون ان العلم  
 في القرآن وفي كلام أهل الحقيقة عن نفس المشبه به وعوالم من هذا العلم الجبر ان  
 ما جاء من انما مستثنى من ذلك انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 كونها هو العلم الامكاني لا العلم الكوني لا في الكوني لا يوجد الاحال كونها انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم  
 من حيث انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم انما يعلم

ولا من فعله فيكون المفعول عليه بما قبل كونهما نفس علم بعد كونهما هي بعد ان كونهما حين  
 كونهما مكوّنات وقول بعض ان المعلوم الواجب الوجود عند حصوله لعلته الثالثة في حين  
 كونهما واجبة وان كان وجودهما بالظن في كمال قبحه لانها لا تنجز من ذلك عن  
 كونهما ممكنة انظر الى قوله ثم الم في الى بك كيف مد الظن ولو شاء الجعله ساكنا ثابتا لا  
 يتغير وان تغيرت علته وجوده لانه ثم سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب وسبب  
 الاسباب من غير سبب فان قلت هذا ينقض ما قررت بان لا يكون عنه شيء من ذاته  
 بدون فعل قلت هذا يقتضي قول لا في قوله ثم يا سبب من لا سبب له يعني انه ليس  
 الاسباب لمن يشاء من غير ان يكون الشيء مقتضيا للسبب فان الشيء قد يكون  
 لذاته غير مقتضى لانها ثبوت سبب بقا بليته او لعدم قابليته فاذا شاء الله ثم ولد الحد  
 سبب له سببا فكان الشيء بذاته السبب مقتضيا بقا بليته الحاصلة له من نفسه بعلته  
 حصول السبب له وهو على كل شيء قدير واما ان المفعول يستعمل حصوله من فاعله بغير  
 فعل لما لا شك فيه ومن الامور الدالة على ان العلة الملكية والملكوية والجبروتية اذا  
 كانت قائمة فليست قائمة الا بالامر دالة لان الاشياء حين خلقها سبحانه لم يستقل في نفسها  
 وافعالها بالوجود والبقاء الا بالامر بل هي في نفس الامر وما بعد عنها من الافعال قائما  
 بما يقدر الله سبحانه واما دالة قيام صدور في ايدى طرية ومثالا كالصورة في المذلة  
 فانما قائمة بحد ظهور المقابل قيام صدور في ذلك ناز التمرود حين التي فيها التبريم  
 على محمد والم وعليه السلام لم يخلق احراقا لابراهيم عم خاتمة وكان الطائر يبر على  
 في الهواء فيحترق لما قال لها كوني بردا يعني لم يأت في اوراق ابراهيم عرض انه  
 لم يبق وسلاما لآخر قد برد ما ولو كان اوراقا بغير الله ثم اى تكلم بغير فعله  
 لاحتراق ابراهيم عم فكلوا الواجب الوجود لوجوده لعلته لم يخرج بذاته عما هو عليه من الامكان  
 فبالامر فيه فليس شيء يقع اطلاقه الشيء بالذات عليه الا الله سبحانه وبغير الاخذ  
 وخلقها فلو اجبرته وجب له انه والممكن يمكن به نعم لا بد انه قابليته من لم يوحى  
 نعم نفسه قالوا كقولهم عليه السلام علمه بالامور الدالة في كماله بالاحياء الباقين  
 وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين اقول هذا العلم المحسوس فانه كل شيء  
 حاصل له وحاضرا لديم كذا فيما اقامه فيه من مكانه ووقته لانه لم يكن في الامز خلوا من  
 ملكه في الامكان اذ ليس عنده استقبال في ملكه يعلم بما عليه وما هي عليه بوعلمه  
 بما وما هي عليه حاله في الامور كلها واحدة وهي كونهما خلقه وجودا تاما خلقها من  
 بيته فعمله واخترها لا من شيء في من هذه الجهة شيء واحد وقوى شيء واحد اريد به



اشترأهما في الوجه اشتراكاً لفظياً لأن الوجود له طور غير ما يعرفونه وانا اشير اليه  
جملة الاختصاص يستقيم به اول الانبساط وذلك لان الله سبحانه خلقه بقطره الوجود  
وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو نور محمد واهل بيته الثلاثة عشر من لم يخلق منه شيئاً  
غيرهم ولم يبق منه شيء بعد وجودهم ولقد تم قدمه لا بد الحق الأكبر في المنة  
الثانية من الامكان وهو الوجود الكوني على الحقيقة الأولي وخلقهم من فاضله  
يعني من شعاعه نوراً واستاء وجوده كما سمي نور الشمس بالشمس وقسمه مائة  
واربعة وعشرين من الف قسم وذلك بعد خلق الأول بالفد هي لخلق كل حقيقة منه  
روح بنقي ورسول ثم خلق من فاضله هذا النور يعني من شعاعه نوراً بعله بالفد  
دهي خلق منه انوار المؤمنين ثم خلق من شعاع انوار المؤمنين وارواحهم ارواح  
الملائكة والجات من مؤمنين ثم خلق من شعاعه ارواح الحيوانات ومن فاضله  
الحيوانات المعادن ومن فاضله المعادن المجادات وخلق من بين كل اثنين من  
من هذان اثنين والما استنف وجوده الا في من وجوده الا على استنف من اسم الاعلى اسم  
الادنى فاطلاق الوجود على هذه الالفاظ باوضاع متعددة كل واحد وضع له  
اسم الوجود فاضلعها حقيقة بعد حقيقة وهكذا الحقيقة والحجاز ولان كل ما  
بوضع واحد فيكون اشترأ كما معنوا لان الاول وجد وسمي بهذا الاسم ولم يوجد  
الثاني ومن وجد لم يكن من الاول يستنف اسمه بالوضع الاول ولانها في مشهد  
واحد وطينة واحدة ليرفع عليها من باب المشكل فافهم والحاصل فالحالة الاولى  
هي كونها خلقه خلقها لا من شيء في كل سنة فكلها واحدة فيعلمها نعم منابها هي عليه  
هذه الوحدة كما مثلنا سابقا بالسرب والباب والكرسي والسطينة وهي حالة الاجتماع  
والانفراد في الماتة والحالة الثانية ما هي عليه من حيث قواها وقودها الشخصية  
لها من الكم والكيف والمكان والزمان والوقت والجهة والرتبة والوضع ويخوذاً في متعددة  
يتمايز في فاعلمها نعم بتعدد ما وتمايز ما فالاول كالحروف في الالفاظ والثانية كما  
لحروف المكتوبة في الفحاش فليعلمها ان كل واحد منهما حصل بحصوله سنة وبطلها  
بلا تقدم وتأخر وبتقدم وتأخر وكل في كتاب مبين قال وكقول الباقي عليه السلام  
كله الله ولا شيء عين ولم يكن له عالم بما يكون فخلقهم قبل كونهم بعد كونهم  
بيان هذا يعلم مما قبله قال وكقول عليه السلام لا كان خلوا من الملك قبل انشاءهم  
ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه اقول الحقيقة منها والبعديتها جامعة في الحقيقة المبرها  
في انفسها فان ما سيكون بعد الف محتمل سنة لم يكن عندئذ لانه ما كان الا لم

نصل اليه ونحن سايرونه الى الاخرة ولا بد ان نصل اليه احياء او امواتا لاننا وسفينتنا  
والسفينة في نهرا ان كان نهرا يسير بنا ونحن قاعدهون اما اشعرت ان اسس المانع  
كان هو يومنا ويومنا هذا ونحن في الامس هو عندنا فاعلم اننا من الزمان عن يومنا  
حين كان اسس الى عندنا حين كان يومنا فالاستقبال عندنا لم يكن وكان عندنا تلك  
الوقت لا في ذاته ثم كما انهم يتقدمون لا يفهمون لم يوفق لهم قال نعم انهم يرون  
بعيدا ورايد قربا فالمد من قبل انشاء كالفد عندنا وبيننا وبين كاس عندنا لا  
المد ان الذين هم بالخفية يريدون ان يوحوا ان يخرج شيء من ملكه لذهب ملكه قال نعم  
قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفوظ والمعنى في كل الاحاديث كما سمعت  
ما كتبتاه للاخذ ما يتأكد بقوة ولا تقول في كل يدعي وصلا بليلى والحق لانق  
لهم هذا الكافي الذي اقول في الجواب باننا انجست دموع في هذا وقد بقيت من كل من  
شاك في قال وكقول الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم  
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدر ذاته ولا مقدر والار  
احد الاشياء وكان العلوم وقع العلم منه على العلوم والسمع على المسموع والبصر  
على المبصر والقدر على المقدور اقول قد تقدم بعض الكلام على معنى هذا الحديث  
والجواب عن الملا كيف اورد هذا الحديث الذي بظاهره ينبغي ما قرره ولكنه انما اورد  
الشبهة عن منعت له وهي قوله عز والعلم ذاته فانه فهم منه ان العلم لا معنى ولا مكانا  
العلوم معدوه هو العلوم ولم يتفطن الى قوله عز ولا معلوم لانه فهم من معنى ولا معلوم  
متعدا وحكموا انما العلوم المتحداتي والجمعي فلم ينظر الاحكام عز وقد غفل عما يتسليم  
سابقا مرارا ان كان له يعلم في الازل المتحد ولم يعلم المستعد ولم يكن عالما مط في الازل  
فانما انه يعلم ما معا واليه اقدم قوله عز ولا معلوم او لا يعلم ما معا فلا يكون عالما ولا  
يوافقه قوله عز والعلم ذاته فليح مذهب اليد من طريقة المتصور من القول بوحدة  
الوجود تكون الاشياء كلها في الازل باعتبارها كما قال مشايخهم لا شيء فيه معنى فليس  
تفطن واحد الذين التي كوة لا تقضي عددا قد طوتها وحده الواحد في  
ومراده هو مراد الشاعري ومثاله مراده كالشجرة فانها باعتبارها شجرة واحدة لا  
تقبل التسمية فهي كالحرف تعدى يقولون علو اكبر او باعتبارها لاملا والاعضاء  
والورق والتي كثيرة فهي كالحرف وكذلك تقول بملء الشجرة الواحدة فتطرق اليه  
الوحدة تلك الكثرة طواها الله في نارهم ثم طيا وبالجملة فالحديث لا يناسب  
الاستشهاد به ولا ذكره فانه قال والعلم ذاته ولا معلوم ثم قال فليح الاشياء

فكان العلوم وقع العلم منه على المعلوم فلا ادعى ما يقول هذا الواقع عليه حين وجد  
هو ذات الله ام فعلم فان قال ذلك كفى وان قال فعلم بطل جميع ما ذكرى وان قال لم يقع  
شيء من قول الامام وهو قول الله تعالى مع اتاقت منا ان العلم المرتبط بالمعلوم الوا  
قع عليه لا يحصل للعالم الا مع المعلوم كما نقلنا عن التوحيد عن محمد بن عيسى قال سنا  
لت ابا عبد الله فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت  
فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل الله يبصر قال  
انى يكون ذلك ولا مبصر ثم قال لم يزل الله يعلم جميعا يعني اذ ذات علمه من جميعه  
هو وقد تقدم ومن اظهر من طلب العلم والهدى قال وكقول الكاظم علم يزل الله  
ثم علمنا بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء اقول  
يراد بهذا العلم المرتبط بالاشياء اما العلم الذاتي والتعلق والحدوث بوقوع الفعل  
على المعلوم فكما قال الصادق ع كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان  
قال فلما احداث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم الخ لانه الوقوع والتعلق  
لا يكونان بنفسين شيىء وهو الى الواقع على المعلوم العلم الفعلي الذى في ربنا وبه جميعه عن محمد  
بن عيسى في قوله ع انى يكون يعلم ولا معلوم واما العلم الامكانى فكما ذكرنا قبل فراجع  
قال وكقول الصادق ع لا معنى الى بوبية اذ لا مربوط بوجوب وحقيقة الالهية ولا مألوه  
ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وقاويل السمع ولا مسموع ليس  
منه خلق استحق معنى الخالق ولا باحد من البرايا استفاد معنى البرايات كلف ولا  
تعب منه ولا تميز قد ولا تجهد لعل ولا توقيته منه ولا يشعل حين ولا يقرنه مع اقول  
قوله ع لا معنى الى بوبية اذ لا مربوط بوجوب يراد ان الى بوبية صفة الرب وهو صفة فعل فلا  
يوصف بوجوبه الى بوبية لانها محدثة صفة الحسنة لله والخالق له فهي صفة اسمها الفا  
عليه والذات البحت لا توصف بذلك نعم توصف بمعناه وهي العلم والقدرة والغنى  
المطلق وحقيقة الالهية هي معنى الى بوبية ومعنى العالم اذ الالهية التعلق والوقوع  
والمطابقة معنى الى بوبية وتاء ويل السمع ولا مسموع كالعالم معنى اذ الالهية ذلك  
لانه السمع والعلم اذ لم يرد بهما السمع والعلم الفعليتين هما معنى الذات بلا تاويل  
فما شئنا سابقا وكذا القدرة واما الخالق فاسم فاعلم وهو صفة فعل لك ولا يقع ان  
يوصف الواجب ثم نعم يوصف بمعناه وهو معنى الى بوبية والالهية والخالق من كون  
العلم والقدرة والغنى المطلق معنى صفات الافعال ان الفعل ينشأ عن العالم به والخالق  
عليه وذلك الغنى المطلق لبيان ان معنى الى بوبية والالهية والخالقية وما اشبهها انما

توصف به التوابع الحق ان كان معناه الذي هو العلم والقدرة في نفسه ما هو الخلق المخلوق  
قد يكون له تاتبعه الخلق مطلقا ومعلنا وقد مر تناقضه من ان الغير وهذا المعنى لا يوصف به  
والا بوصف به معنى ذلك الذي هو الخلق المطلق يعني انه يتم بوصف يعلم بوجوده لا بالخلق وقوله  
بوجوده لا بالخلق فيه وقوله لم ليس من خلق استحقاق معنى الخلق برب ان يتم استحقاق معنى  
الخلق قبل ان يخلق الخلق لان معنى الخلق هو ذاته وخلق ان يحصل لجميع المخلوق وان تقدم  
عليه ذاتا ومعنى كونه العلم والقدرة المطلقين معنى الخلق ومعنى سائر صفات الخلق انما  
منشأه خلق وانشاء وما اشبههم بها من صفات الافعال لما قال الصادق عليه السلام في الخلق  
عن عاصم بن حميد في التجميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله يتم شيئا قال ان المريد  
لا يكون الا انما يصعد برب العالمين ثم اراد هو في نفسه ان يصعد الى ربه لا ربه العلم والقدرة  
لانها منشأ الارادة لا المريد لا تكون عنده الارادة ان كان عالما بما اراد فادركه عليه  
وقد معنى البرانية التي هي صفته في موجد الجواد اعياه الاشياء ان الخلق صفة  
موجبه كونه الاشياء فان براد انما النفس به انما فاعليا لم يحصل له الا مع وجود  
اعياه الاشياء وقوله في كيف ولا تتعجب من اي لا يجوز ان يتصرف بالخلق الذي لا يتبع  
الابا ابتداء ولهم الجوز ان يقال خلق من اول الله فليجوز عليه التوقيت فاذن  
ان يخلق له على انما ان الله تعالى العلم والقدرة اللذان عنهما صدر خلق ولا تدبر قد  
لانما الخلق عام يمكن تحققا قبل ذلك ولا تعجب من ان لا تعلم للوقت الذي هو توقع  
الاستيفاء لكون يمكنه قبل ان يحصل له ولا توفقه في لانه من انما في التسوال عن الوقت  
والوقت لان الله متوقفي وجوده واما العلم ذلك الوقت ولا يعلم حين لانه حين  
وقت من الدهر فاذا اجاز ان يعلم ذلك على كونه في علم الله هو لانه الدهر قبل وجهه  
فيكون وجوده مقيدا لذلك ولا تقاس بغيره لان المقارن مع شيء يساويه ذلك الشيء  
فيما كان فيه وليس هناك كمالا مطلقا بل بالاضافة الى غير ذلك الشيء انما في حال  
وبكونه كمالا من غيره لانه اذا اقرن له جواز ان يكون اكمل من سواه وحصل هو كمال  
غيره فمقتضى حاجات الامم التفرع بالكمال ولما كانت هذه الصفات التي هي الربوبية والهيبة  
والعلمية المفقودة والحق القيد والتسميته وما اشبه ذلك من الصفات المفقودة فلا  
قدرة والهيبة والمعرفة والى يوم لا يجوز الاتي من تعينه الصفات ابتداء وتوابع منه  
الهيبة في طلب وتجبر الوقت ويحييه الدهر ويقفه به الغير وكان ثمرة انما في هذه  
الصفات من انما في هذه الصفات قد صدر عنه مقتضاها ولو اراد ذلك في ان كان  
متصفا بما فيها من صفات هذه المبادي عن الله تعالى وان كان التعاير والاختلاف موجبا

تحدث والنفق والتركيب والعلو ان تلك الصفات التي تلك المتأليات شبيهة بغير ذلك  
والأولم الحديث كما دل قوله من الحديث في قوله من المشاهدة كل صفة المتأليات الموصوفة وشبهها  
الصفة والموصوف بالانفراية وشبهها بالانفراية بالحدث المتبع من الأفعال المتبع من  
الحدث وبما كانت تلك الصفات المختصية للافتراق صادرة عنه بعد دل على انما صفتها  
افعال له لا من نفسه كان ولا شئ معه وموجب التفرّد له نعم هو ذاته فيجب ان يكون ان لا  
وابداً لك فكانت المختصات صفات افعالها فابان هو في هذا الحديث الشريف ما هو الواقع  
ولا يفتقد من غير ولو افقن الملا في هذا الحديث ما اوردناه من تفتن وشرح بنفس  
جميع ما هو من التسليم على من اتبع الهدى قال هذا اذا اردنا ان اوردنا في هذا المختصر وهو  
لباب الكلام في هذا المقام ثم تنظيرون من معنى الاتهام ومن الله الزيادة عليه وعلى من  
ليطلبه من كتابنا المرسوم بعين اليقين فان فيه اسماً لا تحتملها الاكثرون ولا  
يستويها الا المظهر لله والمجد لله رب العالمين والمعلو على محمد وآله الطاهرين اقول  
قوله وهو لباب الكلام في هذا المقام يعني لباب كلام المصوفية في الكلام على علم الله  
نعم الذي هو ذاته فأنهم كيفوا عليه وصفوه واقفاً أمتاعاً فانهم ينوون من الكلام في  
ذات في التوحيد بسننه عن ابي بصير قال قال ابو جعفر تنكبوا في خلق الله ولا  
تنكبوا في الله فان الكلام في الله لا يزيد الا تحيروا فيه بسننه الى محمد ابن مسلم  
عن ابي جعفر قال تنكبوا في ما دونه العرش ولا تنكبوا في ما فوق العرش فان قوماً  
تنكبوا في الله عز وجل فتأهوا حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيحجب من خلفه  
وينادي من خلفه فيحجب من بين يديه وينادي من عبد الرحيم القصير قال سألت  
ابا عبد الله جعفر عن شئ من التوحيد فرجع يده الى السماء وقال نعم الجواب  
ان من تعاطى ما ثم هذا وينادي عن فضيل ابن عمار عن ابي عبد الله قال دخل  
عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية فقال اتقوا الله وعقلوا الله ولا  
تقولوا ما لا نقول فانكم ان قلتم وقلنا ممت ومننا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث  
شاء الله وكتأهروا الاحاديث عنهم علاتها نخفي والكلام في علم الله الذي هو ذاته  
في الكلام في الله فمن علم بذلك وتكلم في علمه الذي هو ذاته فأنتم ياتهم بل ما هم  
واسبح اعداؤهم المصوفية كما نطقنا به احاديثهم وقوله فيطلبه من كتابنا المرسوم  
بعين اليقين الى اقول هذا الكتاب وغيره من سائر كتبكم كما في هذه الى  
سألت سبعة بآء واحد ليس فيها كذا شئ بل حرف واحد من هذا يجب اهل البيت  
عن بل كذا من كلام القوم الا بعض الاحاديث ينقلها ويصرف معناها في مراد القوم

ولكن يكفينا ما قاله من المؤمنين عذهب من ذهب الى غيرنا الى غيرنا كذا ما يقع بها  
 بعض وذهب من ذهب اليها الى غيرنا صافية حتى باس الله الاعايز لهما ولا يمايز  
 هروانا وصلي في الآخرة الى الابن وبنيهم شيئا دعاني الى الوردة عليهم لا ولكن انا اركب  
 بياض كلامه ايتهم بما يذهب اليهم وان كنت اعتقد فسادا وايتهم بما اعتقد فانه قلت  
 بل بما اعتقد فمكنا ان الله فعلت لا غير وما فنيق الابا الله عليهم توكلت واليرانيب  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وصلى الله على محمد وال الطاهرين وقع الفراغ من  
 هذه الكلمات في يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الثاني سنة الثلاثين والمائتين

الحمد لله

والالف من الهجرة النبوية على مهاجرة افضل الصلوة

والسلام بيد مولانا العبد المسكين

احمد ابن زين الدين الا

حسبنا

مصليا و

مستغفرا

ناشيا

م

totfim